جامعة الخليل

كلّية الدراسات العليا

برنامج التاريخ

التّطبيع السّياسيّ بين إسرائيل والدول العربية (1979-2021)

Political Normalization between Israel and Arab countries (1979-2021)

إعداد الطالبة:

جمانة جرادات

إشراف:

د.عبد القادر جبارين

قُدِمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ من كلّية الدراسات العليا في جامعة الخليل، فلسطين

1443هـ - 2022م

اجازة الرسالة

التطبيع السياسي بين إسرائيل والدول العربية (1979 -2021)

Political Normalization between Israel and Arab countries (1979-2021)

إعداد:

جمانة شاليش جرادات

اشراف الدكتور

عبد القادر الجبارين

نُوقِشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 2022/10/26

أعضاء" لجنة المناقشة"

الدكتور عبد القادر الجبارين	مشرفًا ورئيسًا.....
الأستاذ الدكتور نعمان عمرو	ممتحنًا خارجيًا.....
الدكتور عمر شلبي	ممتحنًا داخليًا.....

الإهداء

إلى الحبيبة فلسطين..

إلى شهداء الوطن..

إلى الجرحى والأسرى..

إلى الجامعة العظيمة التي احتضنتني في مرحلتي البكالوريوس والماجستير... إلى جامعة الخليل..

إلى من قال الله تعالى فيهما(وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)والدي ووالدتي العزيزين أطال الله في عمرهما..

إلى روح أخي الشّهيد عرفات جرادات

إلى زميلاتي في مدرسة الدّوارة الثانوية للبنات

إلى زملائي أعضاء إقليم فتح في شمال الخليل

إلى إخوتي وأخواتي الذين كانوا عَونًا وسندا لي

إلى قسم التاريخ... إلى أساتذتي الذين لم يبخلوا عليَ بإرشاداتهم وملاحظتهم

إليهم جميعاً أهدي جهدي هذا .....

الباحثة

جمانة جرادات

الشَكر والتقدير

الحمد لله ربَ العالمين، والصَلاة والسلام على سيَد الأولين والآخرين سيَدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...

بعد أن منَّ الله تعالى عليّ بإكمال هذه الدراسة، يسعدني أن أتقدمَ ببالغ الشّكر وعظيم الامتنان إلى كلّية الدراسات العليا بجامعة الخليل التي فتحت ذراعيْها لكلّ المتعطَّشين للعلم والمعرفة، وأخصّ بالذكر عميد كلّية الدراسات العليا، وعميد كلّية الآداب، وأساتذتي في مرحلة الماجستير.

ومزيدًا من الشَكر والامتنان إلى مشرفي الدكتور "عبد القادر الجبارين" الذي ساعدني في هذا العمل ولم يبخل عليّ بعلمه وجهده ووقته، فكان مُرشدًا ومُشجَعًا ومُسديًا للنصيحة، مما كان له أبلغ الأثر في إتمام هذا الجهد، كما أشكر الأستاذيْن الكريمين عضوي لجنة المناقشة على تفضَلهما بقَبول مناقشة هذه الرسالة، وعلى ما قدماه من ملاحظاتٍ قَيمةٍ تسهم في إثرائها ولا يفوتني أن أتقدم بوافر شكري وعظيم امتناني إلى كل من أسهم ولو بجهد ضئيل أو بثَ فيّ العزيمة والطموح على المواصلة والعطاء، أو أضاء ليّ الدّرب، فإلى هؤلاء جميعًا التحية والتقدير وأدعو الله أن يجزيهم خير الجزاء.

الباحثة

جمانة جرادات

فهرس المحتويات

اجازة الرسالة.....**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**

الإهداء .....أ

الشَكر والتقدير.....ب

فهرس المحتويات.....ت

الملخَص:.....ج

مقدمة الدراسة:.....ذ

الدراسات السابقة:.....ش

أقسام الدراسة :.....ض

المدخل التمهيديّ.....1

الفصل الأول "اتفاقية كامب ديفيد "..... 4

مدخل تمهيديّ للفصل.....5

حرب عام 1973 م وقرار مجلس الأمن (338).....6

مؤتمر جنيف الدّوليّ للسلام :.....6

مبادرة السادات :.....7

معاهدة (كامب ديفيد)1978م.....10

واقع العلاقات وأسس التطبيع قبل وأثناء اتفاقية " كامب ديفيد".....10

قرار مجلس الأمن (242).....10

صُور التطبيع إبان توقيع الاتفاقية :.....13

خطاب السادات أمام الكنيست الإسرائيليّ:.....19

المواقف العربية والدولية من اتفاقية كامب ديفيد:.....24

الفصل الثاني: اتفاقية أوسلو و ووادي عربة وأثرهما على التطبيع مع إسرائيل..... 40

أولاً : التطورات السّياسيّة للقضيّة الفلسطينية قبل أوسلو 42

-غزو لبنان عام 1982م 42

-مبادرة ريغان : 43
-الانتفاضة الأولى " انتفاضة عام 1987"..... 45
- حرب الخليج الثانية عام (1991) 46
ثانياً: اتفاقية أوسلو 47
1- مؤتمر مدريد للسلام :..... 47
2-اتفاق أوسلو عام 1993م..... 56
المواقف العربية من اتفاق أوسلو 1993م. 64
أولاً: الموقف المصريّ..... 64
ثانياً : الموقف الأردني..... 66
ثالثاً: الموقف السّوريّ..... 68
رابعاً: الموقف اللبنانيّ..... 69
خامساً: الموقف الإسرائيلي:..... 69
ثالثاً: نتائج اتفاق أوسلو 71
نتائج اتفاقية أوسلو على الجانب الفلسطينيّ : 71
نتائج الاتفاق على الجانب الإسرائيليّ:..... 73
رابعًا : اتفاقية السلام الأردنية الإسرائيلية (اتفاقية وادي عربة) 75
دوافع إبرام اتفاقية الّسلام الأردنيّة الإسرائيليّة 75
بنود اتفاق عملية السلام الأردنية الإسرائيلية : 78
نتائج اتفاقية وادي عربة علي الجانب الأردنيّ والجانب الإسرائيليّ : 81
الفصل الثالث: التطبيع السيّاسيّ لبعض الدول العربيّة الأخرى 84
مؤتمر القمّة في بيروت والرياض،ومبادرة السّلام العربية..... 85
مؤتمر القمة العربية في الرياض:..... 96
(صفقة القرن) واستفادة الإدارة الأمريكية من هذه الصفقة. 98
صفقة القرن و تطبيع بعض الدول العربية مع الكيان الصهيوني 114
الخاتمة:..... 125
قائمة المصادر و المراجع..... 129

الملخَص:

التطبيع السَياسَي بين الدول العربية وإسرائيل (1979-2021)

بحثت هذه الدراسة في العلاقات وأسس التطبيع قبل وبعدها وفي أثناء اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل 1979 فبدأت بالتعرف على أسس الاتفاقية ودواعي التطبيع بين مصر. وإسرائيل ومدى تأثير حرب عام 1973 وقراري مجلس الأمن (242 و338)على القضية الفلسطينية ومؤتمر جنيف الدوليّ للسلام ، كما بينت الدراسة مبادرة السادات والدوافع من وراء هذه الاتفاقية كذلك ناقشت المواقف العربية والدولية من اتفاقية كامب ديفيد بين المعارض والمؤيد لهذه المبادرة ومن ثَمَ الانتقال إلى مسلسل التطبيع من خلال عقد الاتفاقيات العربية الإسرائيلية،كاتفاقية أوسلو.

ووادي عربة ثمّ تطرقت إلى النتائج المترتَّبة على عقد هذه الاتفاقات على الجانب الفلسطينيَ والجانب الإسرائيليّ. حيث بدأ مشوار التطبيع العربيّ مع نهاية سبعينيات القرن الماضي، لكنه ظلّ فاتراً حتى عام 2020وعندما التحقت أربع دول بقطار التطبيع، آثر بعضهما إلى التحالف والتكاتف مع إسرائيل وفي حين ظلّ التطبيع المصريّ والأردنيّ في أضيق الحدود تهيمن عليه قضايا اقتصادية وأمنية تفرضها الجغرافيا غالباً وصل حدَ التحالف بين الإمارات وإسرائيل، ووَفْقَ مراقبين جاء التطبيع العربيَ في 2020 خلال حقبة الرئيس الأمريكيّ السابق دونالد ترامب،إما تحت الضَغط الأمريكيَ (كالسودان) أو لغرض المقايضة (كالمغرب)وثمة مَن طبع سرًا لسنوات، لكنه وجد الفرصة للخروج إلى العلن أو التذرّع بالتهديد الإيرانيّ (كالإمارات والبحرين) ورغم احتفاء أنظمة التطبيع باتفاقاتها، إلا أنّ هناك مواقفَ رافضةً لاتفاقيات التطبيع في هذه الدول .

وهذه الدراسة التي تتكون من ثلاثة فصول خرجت بعدد من النتائج ، أهمّها أنّ التطبيعَ السياسيّ العربيّ الإسرائيليّ ما هو إلا تطبيع أنظمة وحكومات أدى إلى تغيرٍ إستراتيجيّ مهم وخطير في المنطقة العربية؛ إذ يعتبر نقطة قوة وإنجاز لصالح إسرائيل، كما أنّ التطبيع العربيّ قد أضعف القضيّة الفلسطينية وسط تخلّي أكثر الدول العربية عن دعمها لفلسطين ، وانتقال دعمها لصالح إسرائيل وتراجع مكانة السلطة الفلسطينية ، ولكنّ صمود الشعب الفلسطينيّ ومقاومته الشّعبية أفشل صفقة القرن، وأحرج الدول العربية المطبّعة مع إسرائيل، ومنع دُولاً أخرى من الالتحاق بركب التطبيع، والمراهنة ستكون على وحدة الصّفّ الفلسطينيّ،والالتفاف الشّعبيّ العربيّ حول قضّية العرب المركزية – (القضية الفلسطينية).

Political Normalization between Arab Countries and Israel (1979-2021)

Abstract

The present study investigates the historical development of political normalization of relations between Arab countries and Israel, before, during and after the Camp David Accords between Egypt and Israel in 1979.The study begins by identifying the background of the Accords, the reasons behind normalization between Egypt and Israel, the impact of the 1973 War and the Security Council resolutions 242 and 338 on the Palestinian cause, and the Geneva Middle East Peace Conference. The study examines the Egyptian President Sadat's initiative and motives behind this Accord; it discusses Arab and international positions opposing and supporting this initiative or the Camp David Accords.Then the study examines the process and consequences of normalization and some Arab-Israeli agreements, such as the Oslo Agreement and the Wadi Araba Jordanian-Israeli Peace Treaty.

The process of normalization began at the end of the 1970s, but it remained lukewarm until 2020. When four countries joined the process, some of them preferred to enter into an alliance and join hands with Israel, while the Egyptian and Jordanian normalization remained very limited and dominated by economic and security issues imposed by their geography. After that, a normalization process and alliance took place between the Emirates and Israel. According to observers, normalization took place in 2020 during the era of the former US President Donald Trump, either due to the US pressure (such as Sudan) or for the purpose of bartering (such as Morocco). There are Arab countries that have secretly normalized relations with Israel for many years, but they seized the opportunity to disclose their position, taking the Iranian threat as a pretext (such as the UAE and Bahrain). Although the normalization regimes of these Arab countries celebrate their agreements, there are many people who reject these agreements in these countries.

This study, which consists of three chapters, found a number of results, the most important of which is that Arab-Israeli political normalization has been taking place only between regimes and governments, which has led to a significant and hazardous strategic change in the Arab region. Normalization is considered a point of strength and achievement for Israel, yet it has weakened the Palestinian cause. Most Arab countries have abandoned their support for Palestine, their support has shifted to Israel's advantage, and the Palestinian

Authority's standing has declined. However, the steadfastness of the Palestinian people and their popular resistance have thwarted the deal of the century, embarrassed the Arab countries that have already normalized relations with Israel, and prevented other countries from joining the normalization process. The bet will be on the unity of the Palestinian people, and the Arab popular rally around the central issue of the Arabs –the Palestinian cause.

مقدمة الدراسة:

موضوع الرسالة هو التطبيع العربيّ الإسرائيليّ الذي أفضى إلى تحول علاقات الدول العربية مع إسرائيل من علاقاتٍ قائمةٍ على العداء إلى علاقات طبيعية، وهذا التطور خطير يهدد القضية الفلسطينية والأمن القومي العربي ،وسياسة التطبيع هي سياسة إستراتيجية إسرائيلية بعيدة المدى؛ بدأت بالتطبيع الجبريّ في الأراضي المحتلّة، وتطبيع الأمر الواقع مع الأردن من خلال سياسة الجسور المفتوحة، وتلاهُ سياسة التطبيع مع لبنان "غزو الجنوب " عام 1982م،ومن ثمّ كامب ديفيد ،والتطبيع مع مصر وبقية الدول العربية انتظرت الأردن إلى أن تم توقيع اتفاقية" أوسلو " حيث لجأت الأردن إلى التطبيع مع إسرائيل عام 1994م،ومن ثمّ بدأت قطر بسياسة التطبيع غير المعلن مع إسرائيل،ثمّ جاءت إدارة الرئيس الأمريكيّ دونالد ترامب2016م،وبدأت تعمل لصفقة القرن ،ومن ضمنها التطبيع مع إسرائيل دون الالتزام ببنود المبادرة العربية التي طرحها القادة العرب في قمة بيروت عام 2002م التي نصّت على قَبول مبدأ التطبيع مقابل انسحابها من الأراضي العربية التي احتلّتها عام 1967م، وقرارات مؤتمر الرياض2007 ومع ذلك نجد أنّ السياسة الإسرائيلية لم تتغير، فلم يتوقّف الاستيطان ،وسرقة الأراضي الفلسطينية،ولم تتقيد إسرائيل بتنفيذ الاتفاقيات المتعلّقة باتفاقية "أوسلو" الفلسطينية،أي بمعنى أنّ العرب مطالبون بتوسيع دائرة التطبيع، رغم أنّ إسرائيل ترفض تنفيذ الاتفاقيات التي وقّعتها في اتفاقية أوسلو، مثل عدم الموافقة على مفاوضات الحلّ النهائيّ،أو الحلّ الدائم،وعدم الموافقة على إقامة الدولة الفلسطينية ،وعدم الاعتراف بحقّ العودة للفلسطينيين في الشّتات ،وغيرها من بنود الاتفاق.

إنّ حالة التشتّت التي تعيشها الأنظمة العربية من جهة ،وتفرد الولايات المتّحدة الأمريكية بالسيطرة والهيمنة على العالم بعد تفكك المنظومة الاشتراكية من جهة أخرى شجّعت مشاريع التطبيع مع إسرائيل ،وتحويل علاقات الصراع بين البلدان العربية ،وإسرائيل إلى علاقات طبيعية ،والاعتراف بإسرائيل باعتبارها دولةً لها وجودها ،وسيادتها رغم استمرار احتلالها لفلسطين ،والأرض السورية(الجولان)، وأنّ عملية التسوية السياسيّة بين العرب وإسرائيل، والتي بدأت عملياً بعد زيارة الرئيس المصريّ الأسبق أنور السادات للقدس عام (1977م) استغلّها الكيان الصّهيونيّ لفرض شروطه من خلال ربط آلية تسوية تتمّ يشأن الأرض والانسحاب منها بآليات ينجم عنها تطبيع سياسيّ واقتصاديّ وثقافيّ مع الدول والشّعوب المجاورة لإسرائيل، مثل الأردن ،ولبنان ،وسوريا كخطوة لتطبيع علاقاته مع بقية الدول الأخرى في شكل إستراتيجية جوهرية بعيدة المدى تُكرس الهيمنةَ الاقتصاديةَ ،والثقافيةَ للكيان الإسرائيليّ على المنطقة العربية، دون ربط ذلك بالانسحاب من الأراضي الفلسطينية التي احُتلّت عام(1967م) وفق مبدأ الأرض مقابل السلام،ولكن وَفق الرؤية الإسرائيلية (السلام مقابل السلام) .

أهمّية الدراسة:

تكمن أهميّة الدراسة في بيان موقف الدول العربية و الصّراع العربيّ الإسرائيليّ، بحيث إنّ الدول العربية ترفع شعار دعم الفلسطينيين ،وتحرير الأرض سلمياً، ثمّ إقامة علاقات سلام مع إسرائيل، لكنّ بقية الدول العربية لم تلتزم بهذا المبدأ،وبدأت بالتطبيع المجّانيّ مع إسرائيل، فقد انتقلت عملية التطبيع من دول المواجهة إلى أطراف البلدان العربية في الآونة الأخيرة جنوباً إلى السودان ،وغرباً إلى المغرب،وشرقاً إلى الإمارات العربية متجاوزة أطروحة السلام التي طُرحت مُبّررًا لتعامل النُظم العربية مع إسرائيل ،وانطلاقا من العناية والرعاية التي تحظى بها إسرائيل من قِبل الولايات المتّحدة الأمريكية.

وتستمدّ هذه الدراسة أهميتها من خلال ما يلي :

1. ازدياد الخطر على مستقبل القضية الفلسطينية ،وتفريغها من بُعدها العربيّ،وحاضنتها الشعبية .
2. وجود متغيرات،وأحداث سياسية ألقت بظلالها على العلاقات العربية الإسرائيلية بَدءًا من كامب ديفيد، ومروراً بأوسلو وصولاً إلى صفقة القرن التي فتحت الباب أمام هرولة بقية الأنظمة العربية للتطبيع مع إسرائيل .

سبب اختياري الموضوع:

1. أنّ الموقف العربيّ بدأ يهتزّ ويضعف بعد خروج مصر من ساحة الصّراع مع إسرائيل عام 1979م.
2. اتفاقية أوسلو أضعفت الموقف الفلسطينيّ وأعطت العرب المبرّر للتقارب مع إسرائيل .
3. انحسار الدعم العربي للقضية الفلسطينية، وأنّ الدول العربية تنتظر الفرصة الناسبة للتقارب مع إسرائيل .
4. خضوع الدول العربية للضْغوط الأمريكية، واعتقاد كثير من الدول العربية أنّ الطريق إلى واشنطن يَمرّ عَبر تل أبيب .
5. وصف مراحل التطبيع وتحليلها.

فهذه الأسباب شكّلت عاملاً رئيسيًّاً في تمرير الموقف العربيّ الموحّد في القضيّة الفلسطينيّة وانهيار الاتحاد السوفييتيّ ، وبروز أحادية القطب في السياسة الدولية أدى بالدول العربية إلى تبديل المواقف بالمصالح الطبيعية من خلال التطبيع الذي بدأ أنه طرح فكرة لدعم دولة إسرائيل لتحصل على الشّرعية من خلال اتحاد وتشكيلها المنطقة بعد مائة عام على سايكس بيكو .

حدود الدراسة الزمانية والمكانية:

تغطّي الدراسة التطبيع السّياسيّ بين بعض الدول العربية مع إسرائيل منذ توقيع اتفاقية

كامب ديفيد سنة 1979مرورًا بتوقيع اتفاقية أوسلو بين منظّمة التحرير الفلسطينية،وإسرائيل واتفاقية وادي عربة ، والأردن والعلاقات القطرية الإسرائيلية ، وصفقة القرن، وتطبيع كلّ من الإمارات العربية ، والبحرين ، والمغرب ، والسودان وعلاقاتها مع إسرائيل عام 1921م

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتمحور مشكلة الدراسة حول مخاطر التطبيع مع إسرائيل قبل إيجاد حلّ عادل للقضّية الفلسطينية ،وأنّ التطبيع هو نتيجة السلام، وليس العكس؛ لأنّ إسرائيل تريد تجاوز القضّية الفلسطينية، والتطبيع مع الدول العربية قبل تحقيق السلام، وهو ما يضعنا أمام التساؤلات الآتية:

- متى بدأ التطبيع مع إسرائيل ؟
- ما هي مظاهر التطبيع وآلياته ؟ وما اثر ذلك على الدول العربية بشكل عام؟ ،والقضّية الفلسطينية بشكل خاصّ ؟
- لماذا تحرص إسرائيل على ربط التسوية في صراعها مع العرب بالتطبيع الكامل في علاقتها مع الدول العربية ؟
- هل التطبيع يعكس نتيجة الضعف العربيّ ؟ أم أنه نتيجة قوة إسرائيل؟
- هل التطبيع مع إسرائيل يؤدي إلى حصول العرب على حقوقهم؟ أم أنّ التطبيع سبيل لتحقيق حلم إسرائيل وهيمنتها على المنطقة؟
- ما أثر التطبيع على واقع الأمة العربية؟ وما مدى تأثير اتفاقيات السلام التي وقعت مع إسرائيل على ذلك؟
- هل التطبيع حقيقي أو ذو أثر ملموس؟ أم أنه فقط تطبيع شكلي بين إسرائيل، وبقية الأنظمة العربية ودون رضا الشعوب .

منهج الدراسة :

استخدمت الباحثة المنهج التحليلي على النحو الذي يساعد على فهم أسباب الظاهرة، وتحليلها وتقصيها كما تمّ استخدام المنهج التاريخيّ الوصفيّ في سرد الأحداث ذات العلاقة بموضوع الدراسة، بصورة تُفضي إلى فهم الأبعاد الحقيقية لهذا التطبيع الذي هو في الحقيقة يخدم الأنظمة ولا يعكس رغبة الشعوب.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطّلاع لم أعثر على دراسة متكاملة تتناول موضوع "التطبيع العربيّ الإسرائيليّ"، وإنما ما وجدتُه من دراسات، فهي بشكل متناثر وقليل لم تشّكل مقالاتٍ وأبحاثاً، وأما الدراسات المنهجية للموضوع، فهي كما يلي:

1. رسالة ماجستير للطالب سعيد يقين داود بعنوان "حالة التطبيع العربي الإسرائيلي "

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ظاهرة التطبيع باعتبارها ظاهرةً سياسيةً تأتي دائمّاً كحاجة دولية ومجتمعية لإعادة الأمور والعلاقات بين الدول إلى سابق عهدها من التعاون، وحسن الجوار كالتي كانت عليها قبل اندلاع الحروب، وتفاقم الأزمات بعد أن تكون قد أبرمت اتّفاقيّات تسوية تضمن لأطراف النزاع كافة مصالحها التي حاربت لأجلها أو التي انتهكت خلال الحرب ،أو التي كانت سبباً لاندلاع هذه الحروب وقد تطرقت الرسالة إلى مسألة التطبيع العربيّ الإسرائيليّ، بحيث حاولت هذه الدراسة أن تقفَ عند حدود التطبيع في إطاره العام ،وتجارب ممارسته عند الدول التي خاضت حروباً بينها ،وانتهت بتطبيع علاقاتها من جديد، ثمّ دراسة الظاهرة (التطبيع) في إطارها الإقليميّ كحالة خاصّة بين دولة لم تكن ناشئةً ،وموجودة أصلاً ودولاً كانت قائمةً بالفعل ومعترفاً بها، أي بين إسرائيل والدول العربية المختلفة، ولذلك اهتمت الدراسة بمناقشة وتحليله وتوثيقه خط تطور مفهوم التطبيع وتفاعله في إطار مشروع "الأرض مقابل السّلام " إقليميّاً وفي

إطار "النظام العالمي الجديد " المتبنّى غربياً وأمريكياً،وفي إطار" الشرق الأوسط الجديد" المروّج له إسرائيلياً.

2. ندوة بعنوان "التحولات في العلاقات العربية –الإسرائيلية،وتداعياتها على العالم العربيّ والقضّية الفلسطينية"،وخطورة هذه التحولات لما تشكله من انكشاف للأمن العربيّ ،وإضعاف الموقف الموحّد والدعم للقضّية الفلسطينية، و حقوق الشّعب الفلسطينيّ عقدها المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السياسات .

3. هناك ثَمّة مقالات وتحليلات سياسيّة وصحفية كثيرة حول الموضوع تحتاج إلى تجميع وتحليل في إطارٍ أكاديميّ علميٍّ متخصّص، كما ورد في هذه الرسالة.

أقسام الدراسة :

ارتأت الباحثة أن تقع الدّراسة في تمهيد ومقدمة وثلاثة فصول وخاتمة كالآتي :

التمهيد:

- التطبيع لغةً واصطلاحًا

- مراحل التطبيع

الفصل الأول :

- اتفاقية كامب ديفيد سنة 1979 بين مصر وإسرائيل.

الفصل الثاني :

- اتفاقية أوسلو بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية سنة 1993م واتفاقية السلام بين إسرائيل والأردن المعروفة باتفاقية وادي عربه سنة 1994م.

الفصل الثالث:

التطبيع السّياسيّ لبعض الدول العربية الأخرى

-مؤتمر القمة العربية في بيروت ، والرياض ، ومبادرة السّلام العربية .

- (صفقة القرن) وَجنْيُ الثّمار من قبل الإدارة الأمريكية من هذه المبادرة .

- تطبيع الدول العربية الأخرى مع إسرائيل .

(الإمارات ، السّعودية ، البحرين ، عُمان ، السودان ، المغرب)

المدخل التمهيديّ

التطبيع لغةً : الطبع هو السّجية التي جُبل عليها الإنسان الطّبيعيّ، ما هو منسوب إلى الطبع، وطَبَّعَ تطبيعاً: الشخص أي عوّده إياه [1] وفي القاموس العربيّ الشّامل ذكر التطبيع بالشّخص، أي التخلّق بطباعه[2]،ولم يخالفِ المعجم الوسيط القاموس الشامل في ذلك، بل ذهب إلى أن : طبَع فلاناً أي عَوده،ونشأه عليه وطبعه: مبالغة طبعه وتطبّع بكذا، أي تخلّق به ،وطبَع الدابة ،حملها مالا تطيق ،والطّبع هو الخُلق والسّجية .

- **التطبيع باعتباره مفهوماً سياسياً:**

يندمج البُعدان الاصطلاحيّ،واللغويّ بحيث (يمكن النظر إلى ما يراه المفكر العربي محمد عابد الجابري بأنّ التطبيع "هو إعادة الأمور إلى حالة طبيعية[3] فالمفهوم ينصرف في استخدامه الواسع في إحلال مجموعة من التفاعلات ذات الطابع التعاوني والسلميّ محلّ مجموعة أخرى من التفاعلات ذات الطابع التصادميّ الصراعيّ، وذلك في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية ،والثقافية سواء كان ذلكم على المستويات الرسمية أو غير الرسمّية،والتطبيع هنا يعني التحول من حالة غير طبيعية هي الصّراع والتصادم إلى حالة طبيعية، [4] هي التعاون والسلام،وحسن الجوار فالحالة الطبيعية بين الدول،والتطبيع هو التعامل مع شكل طبيعيّ، كما لو كانت دولة طبيعية في الوطن العربي على سبيل المثال تشترك مع العرب في التاريخ ، والجغرافيا ،والحضارة واللغة وغيرها والتطبيع هو المشاركة في أي مشروع أو مبادرة أو نشاط محلّيّ ، أو دوليّ مصمّم خِصّيصّا للجمع (سواء بشكل مباشر أو غير مباشر) بين فلسطين أو غرب أو إسرائيليين، أو أفرادًا أكانوا أو

---

[1]- الخضوري ،جمال ،(2015) ،**الوحدة الوطنية ،والتدويل ،كتاب المؤامر السنوي الرابع : القضية الفلسطينية** ،والبعد الدولي الفرص والمتطلبات الإستراتيجية ،211

[2] - فؤاد ،خالد ،(غاز المتوسط) **السعي في طريق غير ممهد** ،المعهد المصري للدراسات ،14

[3]-الزعنون ،سليم محمد ،(2019) **صفقة القرن** ،المهمة المستحيلة ،6-7

[4]-داوي ،سهام ،(2020) **صفقة القرن ،المنطلقات والآثار ،رؤية شرعية** ،مندى العلماء

(مؤسّساتِ) ولا يهدف صراحة إلى مقارنةٍ أو فضح الاحتلال،وكلّ أشكال التمييز والاضطهاد [1] الممارس على الشّعب الفلسطينيّ.

مراحل التطبيع :

المرحلة الأولى 1950م (اللقاءات السرية): الاتصالات السرية جرت بين بعض الدول العربية والكيان الصّهيونيّ كالاتصالات التي كانت قائمة بين المغرب [2]،والكيان الصّهيونيّ ،وبينه وبين الأردن، حيث جرى توثيق للعلاقات السّرية التي كانت قائمة بين الكيان الصّهيونيّ، الأردن[3]، ومن ذلك التوقيع على مسودّة اتفاق عام 1950م ولضمان عدم الاعتداء بين الجانبيين لمدة خمس سنوات، وتشكيل لجان مشتركة بهدف التوصّل إلى تسويةٍ شاملةٍ بين الطرفين،وزادت وتيرة الاتصالات السرية بين العرب وإسرائيل إثر صدور قرار 242 المتضمّن أن الكيان الصّهيونيّ قد وُجِدَ ليبقى.وازدادت الاتصالات السرية بين العرب والصّهاينة بعد عام 1974م، أي بعد صدور البرنامج المرحليّ الذي اقترح إقامة دولة فلسطينية على أيّ شِبر محرر في فلسطين ،خاصّة وأنّ المنظّمة لم تعترف بالقرار 242 [4]وأنه ما من سبيل إلى إزالته، لكنّ هذا التوجّه بانت ملامُحُه وبخاصّةٍ بعد عام 1974م عندما انضّمت منظّمة التحرير الفلسطينية إلى السّرب العربيّ، واعترضت بالقرار المذكور، ولم يكن خافياً بطبيعة الحال ذلك الترابط بين اعتراف المنظّمة بالقرار الدوليّ وبين الاعتراف بها مُمثّلاً شرعيًّا ووحيدًا للشّعب الفلسطينيّ في مؤتمر الرباط عام 1974م وراج في تلك ما يُعرف باتصالات التقدميين الإسرائيليين أو اليسار الإسرائيليّ ،وكان من أبرزها اللقاءاتُ المتتابعةُ للملك حسين مع اليهود في عامي 1975–1976م .

[1]- دعنا ،سيسف ،(2019) ،**نحو برنامج للمواجهة التي لا بديل لها** ،المستقبل العربي (489)،17-20

[2] - دياب ،طارق ،2020/9/3م ،**تركيا واتفاق التطبيع الإماراتي الإسرائيلي** ،1-4

[3]- عبد المنعم ،عامر ،(2018) **الخاسرون والرابحون في صفقة القرن** ،6-**7**

[4]- صلاح ،محمد عقيل ،(2020) ،**الإدارة الأمريكية الراعي للمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية من كامب ديفيد إلى صفقة القرن**،26

المرحلة الثانية: من معاهدة كامب ديفيد إلى أوسلو (كسر الحاجز النفسيّ)زيارة السادات لفلسطين المحتلّة عام (1977م –1993) وخطابه في الكنيست الإسرائيليّ[1] وبَدء مفاوضاتٍ، وتوقيع معاهدة كامب ديفيد1987،ومعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية برعاية أمريكية عام 1979م وتمّ عزل مصر عن بقية الدول العربية بهذه المعاهدة المنفردة [2]،وكان أول اعتراف خليجي مشروط بإسرائيل في حديث للملك السعوديّ الراحل خالد بن العزيز، أدلى به في مارس 1987م حيث قال: إنّه يعترف بإسرائيل شريطةَ أن تنسحبَ من الأراضي العربية المحتّلة عام 1967م.

المرحلة الثالثة: مرحلة أوسلو عام 1993م –حتى عام 2004م (الهرولة السريعة): جاءت مرحلة مدريد بعد حرب الخليج الثانية، ثمّ أوسلو للتَّخلْص من حصان التطبيع العربيّ الإسرائيليّ من عقاله[3]خاصّة مع الطرف المباشر، وهم الفلسطينيون ،وبعد أوسلو ب 10أشهر يوليو(1994) وقّعَ الأردن اتفاقية وادي عربة، بعدها بدأ التطبيع من موريتانيا إلى المغرب صاحب العلاقات التاريخية مع تل أبيب إلى تونس وبقية الدول العربية ،[4] ومؤتمر قمة الإسكندرية عام 1995م جاءت لتهدئة الهرولة تجاه الكيان الصّهيونيّ وبعد اندلاع انتفاضة الأقصى 2000بعد ثلاثة أشهر من قمة كامب ديفيد ازداد التطبيع،وقد كانت مبادرة السلام العربية 2002أفضل ما يقدمه العرب الاحتلال الإسرائيليّ[5].

المرحلة الرابعة: مرحلة ما بعد استشهاد ياسر عرفات ،واحتلال أمريكا للعراق (الهرولة الجماعيّة): وعلى أثرها تمّ مقتل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات نهاية عام 2004م وموافقة حركة فتح على تعيين محمود عباس خلفاً له[6].

---

[1]- أبو عرقوب ،عمر ،(2018) ،**صفقة القرن عن منظور الاعلام وهندسة الجهود إلى صفقة القرن** ،26

[2]- قمحاوي ،لبيب ،(نوفمبر 2019)،**قراءة في صفقة القرن المستقبل العربي تحليل نقدي للخطاب الرسمي الأمريكي** ،55-56

[3] - الكيالي ،ماجد ،(خريف 2019) **الفلسطينيون في مواجهة صفقة القرن فرصة لاستعادة الوحدة وتكريس الانقسام** ،23-24

[4]-صالح ،محمد صالح ،**المسار التانه للدولة الفلسطينية** ،مركز الجزيرة للدراسات

[5]-Oreccoming-the-challenges-posed-by-tramps-deaL-ofthe
https://www.wshingtoninstitule.org/ar/fikaforoum/view/jorda-baLanci-acat

[6]-أبو ،سعدة،محمد ،(3أغسطس2018)،**صفقة القرن قراءة المواقفالعربية** ،المعهد المصري للدراسات ،6

الفصل الأول "اتفاقية كامب ديفيد "

أولاً : واقع العلاقات وأسس التطبيع قبل وأثناء اتفاقية كامب ديفيد .

- أسس الاتفاقية ،ودواعي التطبيع .
- قرار مجلس الأمن 242 وحرب 1973 ، والقرار 338
- مؤتمر جنيف الدوليّ للسّلام

ثانياً : مبادرة السادات

- الخطاب
- الدوافع (دوافع داخلية ،ودوافع خارجية ،ودوافع دولية)

ثالثاً : مشروع التسوية المصرية الإسرائيلية

رابعاً : المواقف العربية والدولية من اتفاقية كامب ديفيد

1. موقف جامعة الدول العربية
2. الموقف الفلسطينيّ
3. الموقف السوريّ
4. الموقف المصريّ على المستوى الشعبيّ والرسميّ
5. الموقف الأردنيّ
6. الموقف اللبنانيّ
7. موقف دول الخليج
8. الموقف السودانيّ
9. الموقف المغربيّ
10. الموقف الإسرائيليّ

مدخل تمهيديّ للفصل

مثلت منطقة الشّرق الأوسط بؤرةَ توتّرٍ شديدٍ في العالم ،بسبب الصّراع العربيّ الإسرائيليّ الذي جاء نتيجةً حتميةً لإعلان قيام دولة إسرائيل في قلب البلاد العربية ،وسط الرفض العربيّ والإسلاميّ ومن ثمّ بدأت مرحلة جديدة في تاريخ المنطقة، حيث شهدت حروبًا متعددة، وفتراتِ توتّرٍ مستمرةً ،وقد ميّزت هذه المرحلة عدم الاستقرار الذي دام أكثر من نصف قرن ،فالنزاع القائم بين العرب وإسرائيل ليس نزاعًا عاديًا بين دولتين، بل هو صراع قوميّ يمثّل الأمة العربية بأسرها ،لذا فأي تفكير في إدخال تغيير على هذا الوضع يجب أن يتمّ في موافقة الأمة من خلال آليات محددة تُجمع عليها الأمة .

وشهد الصراع العربيّ الإسرائيليّ محاولاتٍ عديدةً للتسوية من خلال العديد من المبادرات والمشاريع ،والاتفاقيات من مختلف الأطراف ،التي كانت من بينهما اتفاقية "كامب ديفيد"بين مصر وإسرائيل التي أبرمت في عام 1978 –1979 م بين الرئيس المصري "محمد أنور السادات " ورئيس وزراء إسرائيل " مناحييم بيجين " بعد 12يوم من المفاوضات في المنتجع الرئاسي" كامب ديفيد " في ولاية مير لاند القريب من عاصمة الولايات المتّحدة الأمريكية "واشنطن " تحت إشراف الرئيس السابق "جيمي كارتر " والتي كانت بداية التطبيع العربيّ مع إسرائيل، وشهدت المرحلة التي أعقبت حرب أكتوبر عام 1973 م نقلةً نوعيةً في مسيرة الصّراع العربيّ الإسرائيليّ، إذ أفرزت الحرب معطياتٍ عسكريةً جديدةً ،مالت نتائجها الأولية إلى الجانب العربي الذي استطاع ،وبخاصة على الجبهة المصرية ،وبموجب هذه المعطيات عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تجزئة الصراع العربي الإسرائيلي وبالفعل استطاعت الدبلوماسيّة الأمريكية جرّ مصرَ عمق الوطن العربي إلى عملية التسوية ،وتهيئة الظروف التي مهّدت لعقد اتفاقية " كامب ديفيد " ،وتطبيع العلاقات بين أكبر دولة عربية وإسرائيل.

حرب عام 1973 م وقرار مجلس الأمن (338)

في شهر تشرين الأول / أكتوبر 1973م اندلعت الحرب مرّةً أخرى بين مصر وإسرائيل، وبين إسرائيل وسورية وغيرها ،ووصلت مرحلة القتال درجة بالغة الخطورة،طلب الاتحاد السوفييتيّ والولايات المتّحدة المشتركان عقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن وفي 7/تشرين الأول 1973م اتخذ مجلس الأمن القرار (338) الذي أعاد تأكيد مبادئ قرار (242)، ودعا إلى مفاوضات تهدف إلى إحلال " سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط ، وتمّ تأكيد الدعوة إلى وقف إطلاق النار ،فيما بعد القرار(339) المؤرّخ 23/تشرين الأول ،وطلب الأمين العام للأمم المتحدة إرسال مراقبين من الأمم المتّحدة فوراً . [1]

وبالرغم من أنّ القرار (338) لم يكن سوى إعادة التأكيد على مبادئ القرار (242) ،إلا أن الجديد يتمثّل في موافقة سوريا على هذا القرار[2]،وبذلك تكون قد وافقت ضمناً على مضمون القرار (242)، واستوت بذلك الأطراف العربية في قَبولها هذا القرار كمرجعيّة للتسوية. وأنّ موافقة سوريا على القرار (338) قد فتح الأفاق،وهيّأ الأجواء أمام إمكانية الدخول معها في مفاوضات سياسية،وإجراء الاتفاقيات الرامية إلى توقيع معاهدات السلام،والتطبيع بين أطراف النزاع[3].

مؤتمر جنيف الدّوليّ للسلام :

بعد حرب أكتوبر 1973،عُقِدَ مؤتمر جنيف الدوليّ في 21/ديسمبر /1973م بدعوة من الولايات المتّحدة الأمريكية،والاتحاد السوفييتيّ،وضمّ هذا المؤتمر كلاً من مصر،الأردن وإسرائيل ،والأمم المتّحدة، وقد امتنعت سوريا،ولبنان عن المشاركة ،ورفضت إسرائيل حضور منظّمة التحرير

---

[1] - الشرعة ،إبراهيم ،**تاريخ الأردن وفلسطين** ،عمان دار وائل للنشر ،2014، 140

[2]- الأمم المتحدة ،**قضية فلسطين والأمم المتحدة ،من منشورات إدارة شؤون العالمية للأمم المتحدة ،تصميم وحدة التصميم الشكلي شعبة الاتصال بالجماهير** ،2008، 20

[3]- حسين ،عدنان ،السيد ،**التسوية الصعبة ،في الاتفاقيات والمعاهدات العربية الإسرائيلية**،بيروت ،مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق ،1998، 28

الفلسطينية لعدم اعتراف إسرائيل بها أو التفاوض معها.[1]وعلى خلفية مؤتمر جنيف عام 1973م،وبناءً على اتفاقيات فَضّ الاشتباك على الجبهتين المصرية،والسورية،عقدت القمة العربية في الرباط ،وكان على جدول أعمالها مسألة تمثيل الفلسطينيين في مؤتمر جنيف ،واتخذت قرارها التاريخيّ باعتبار منظّمة التحرير الفلسطينية الممثّل الشّرعيّ والوحيد للشّعب الفلسطينيّ ،وذلك في تاريخ 29/تشرين أول /1974م بعد أن تبين للمنظّمة أن الزعماء العرب كانوا على استعداد للتفاوض مع إسرائيل دون مشاركة المنظمة،ودون الحديث عن الحقوق الوطنية المشروعة للشّعب الفلسطينيّ[2].

ويمكن القول: إنّ اتخاذ القمة العربية في الرباط لقرارها باعتبار منظّمة التحرير الفلسطينية الممثّل الشرعيّ والوحيد للّشعب الفلسطينيّ،إنما يأتي في سياق احتواء ردود فعل الشّارع الفلسطينيّ لما قد تُقدم عليه الدول العربية من إجراء مفاوضاتٍ علنيةٍ مع الجانب الإسرائيلي فهي بذلك قد استبقت الأحداث وأوجدت إطاراً رسمياً من أجل التمهيد لإدخال الجان الفلسطينيّ في المعترك السياسيّ،ودوّامة المفاوضات،والحلول السلمية والتوطئة لغمسه في عمليات التطبيع من الجانب الإسرائيليّ.

مبادرة السادات :

لقد سبق الدبلوماسيّةَ السّريةَ بين مصر وإسرائيل موعد الإعلان عن عقد مؤتمر جنيف بأسبوعين ، وقد بدأت بعقد اجتماع بين(موشيه ديان وزير خارجيّة إسرائيل)،وحسن التهامي مبعوث السادات في الرباط (المغرب)،بينما التحضيرات لاستئناف مؤتمر جنيف لحلّ الصّراع العربيّ – الإسرائيليّ بمشاركة كافة أطرافه كانت جارية، وبهذا تكون مصر قد اختارت طريق

[1]- جفال،هيام أحمد ،**المبادرات العربية لتسوية القضية الفلسطينية** ،ص27 القدس – فلسطين ،2008،رسالة ماجستير غير منشورة.
[2]- عريقات ،صائب ،**السلام على السلام** ،دراسة في التحركات الدبلوماسية والسياسية ،في الشرق الأوسط ،1967-1987 ،40

القدس من أجل تجنّب الطريق المسدود الذي يمكن أن ينتهيَ إليه مؤتمر جنيف الذي يُعقد برعايةٍ أمريكيةٍ سوفيتيةٍ ،وذلك بعد جولات من المباحثات السرية المصرية الإسرائيلية التي فتحت القنواتِ المباشرةَ على الإسرائيليين[1]. وقد تأكّد الرئيس السادات من خلالها من أنه حالما يصبح مستعدًّا لتوقيع سلام منفصل مع إسرائيل؛ فإنه سيستعيد معظم سيناء.[2]

إنّ إجهاض فكرة استئناف عقد المؤتمر الدوليّ في جنيف لحل الصراع العربيّ –الإسرائيليّ بمشاركة كافة أطرافه لدليل قطعيّ بإرادة كِلا الطرفين على استئناف توطيد العلاقات الثنائية دون الأطراف الأخرى ،وهما بذلك يكونان قد حققا أعلى مستويات الدبلوماسيّة التي تخدم مصلحة كلٍ منهما، بعيدًا عن المعتركات السياسية المحيطة ،وفي جوّ يسيطر عليه الحرص المتبادل على خدمة المصالح المشتركة ،مع تجاهل ردود الفعل العربية والدولية.

لم يستغرق عهد المباحثات فترةً طويلةً، ففي التاسع من نوفمبر /تشرين الثاني 1977م تحولت الدبلوماسيّة السرية بين مصر وإسرائيل إلى شكل علنيّ بعد أن صرَّح السادات في خطاب له أمام مجلس الشّعب المصريّ بأنه مستعدْ للذهاب إلى أيّ مكان بحثاً عن السلام، وحتى إنْه مستعد للحديث أمام الكنيست الإسرائيليّ في القدس ،[3] وقال : ستُدهش إسرائيل عندما تسمعني أقول أمامكم: إنني مستعدّ للذهاب إلى الكنيست ذاته ومناقشتهم، وانهالت عاصفة من التصفيق من أعضاء المجلس، ولم يكن هذا الهتاف والتصفيق يعني أنهم يعتقدون أنه يريد الذهاب فعلاً إلى القدس ،وفي التاسع عشر من تشرين الأول، وبعد أن تلقىّ دعوةً رسميّةً من "مناحييم بيجين " لزيارة إسرائيل بواسطة السفارة الأمريكية في القاهرة ،وصل السادات إلى القدس ،وكان على قناعة

[1]-هيكل ،محمد حسنين ،م – **خريف الغضب قصة بداية ونهاية عصر أنور السادات** – مركز الأهرام للترجمة والنشر القاهرة ،1988 ،100

[2]- كوانت ،وليام ،ب : **عملية السلام الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ 1967** ،مركز الأهرام للترجمة والنشر 25-26

[3] - لورانس ،هنري ،اللعبة الكبرى – **الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية** ،ترجمة محمد مخلوف ،ليماسول ،دار قرطبة40

تامة بأنّ الزيارة سوف تهدم الحاجز النفسيّ ،وأنّ إسرائيل سوف تعلن عن تلبيتها لكافة المطالب العربية بما فيها الانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلّة عام 1967م [1] .

نجحت إسرائيل بتلك الخطوة استدراج القيادة المصرية وتطويعها للانخراط في المشروع الإسرائيلي وتقديم التنازلات السياسيّة والدبلوماسيّة، حيث أدت دور القريب الودود، واستغلّت كافة الظروف السياسيّة والعسكرية والدبلوماسيّة، وموازين القوى التي كانت تتماشى ومصالحَها، ومسخّرة لخدمتها ،وتحقيق أهدافها في إخراج أقوى دولة عربية من الصّراع وتطبيع العلاقات معها ،وفتح المجال أمام دولٍ عربيةٍ أخرى للسير على نهجها.[2]

[1]- عريقات ،صائب ،**السلام على السلام** ،مرجع سابق ،52

[2]- نافعة ،حسن ،**مصر والصراع العربي الإسرائيلي ،من الصراع المحتوم إلى التسوية المستحيلة** ،مركز دراسات الوحدةالعربية،ط1 ،30-35 .

معاهدة كامب ديفيد (1978)م

في11 أيلول /1978 م أعلنت الولايات المتّحدة توصّل مصر وإسرائيل إلى صيغة اتفاق بينهما لوضع حدّ نهائيّ للنزاع العربيّ – الإسرائيليّ ،وإحلال سلامٍ دائمٍ في الشّرق الأوسط وجاء الاتفاق كنتيجة لسلسلة اجتماعات دامت ثلاثة عشر يوماً ،وضمت الرئيس الأمريكي "جيمي كارتر" ،والرئيس المصريّ أنور السادات،ورئيس الوزراء الإسرائيليّ–آنذاك "مناحييم بيجن " في كامب ديفيد، واشتملَ الاتفاق على وثيقتي منفصلتين، تحددّ الوثيقة الأولى أسس علاقات السلام بين إسرائيل ،والدول العربية ،وتدعو الأردن وسوريا،ولبنان إلى الموافقة عليها، واعتمادها من جهة، وتنصّ من جهة أخرى على إقامة حكم ذاتيّ لسكّان الضّفة الغربية ،وقطاع غزة وذلك لمدة خمسة أعوام دون تحديد موعد البدَء بها أو ما سيخلفها بعد انقضاء الأعوام الخمسة . أما الوثيقة الثانية ،فترسمُ أسس معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل ،على أن تَنجزَ وتُبرمَ في فترة لا تتعدّى ثلاثة أشهر من تاريخ الاجتماع الثلاثيّ في كامب ديفيد [1]:

واقع العلاقات وأسس التطبيع قبل وأثناء اتفاقية " كامب ديفيد"

قرار مجلس الأمن (242)

في أعقاب حرب حزيران عام 1967 م،والتي تمخض عنها احتلال إسرائيل للضّفة الغربية وقطاع غزة،وصحراء سيناء ومرتفعات الجولان،صدر أول قرار تمّ اتخاذه من قبل مجلس الأمن في 22 تشرين الثاني1967 م وهو القرار (242) ، الذي ينصّ على انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلّة،وحقّ دول المنطقة العيش بسلام،وقد أسقطت،(أل التعريف) من كلمة الأراضي في

[1]- منصور ،كميل ،**اتفاق كامب ديفيد وأخطاره،** - عرض وثائقي ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،ط1 ،بيروت ،22،1978 .

نصّ القرار باللغة الإنجليزية،وفي فقرة الانسحاب ،وبالتالي فقد أصبح هناك تفسيرات مختلفة للقرار المذكور ،وأصبحت إسرائيل تستخدم،تفسيرًا خاصًا بها معتمدةً على الإسقاط المتعمد ل (أل التعريف في كلمة الأراضي) وعليه فهي تعتبر أنّ القرار لا يلزمها بالانسحاب من كافة الأراضي العربية، ومنها تنطلق أيضًا إلى أنه لا يلزمها الانسحاب من القدس بالذات. هذا الأمر أدخل الصراع العربيّ الإسرائيليّ في إطار المناورات السياسية التي تستلزم من كافة الأطراف اتّباعَ سُبل الحَيطة والحذر في التعامل مع الأطراف الأخرى. وكذلك الجُنوح إلى سُبل السّلم والمفاوضات ،ولم يوقف القرار مسلسل التطبيع المصريّ مع إسرائيل، فقد تم إصدار القرار (242) على أساس مبدأ الأرض مقابل السلام، والذي دعا إلى الاعتراف بسيادة ووحدة أراضي كلّ دولة في المنطقة باستقلالها السياسيّ،وحقّ تلك الدول في العيش ضمن حدود آمنة ،ومعترف بها في منأًى عن التهديدات واستخدام القوة،وفي أعقاب هزيمة العرب عام 1967 م أصبحت إسرائيل القوة الأكبر والأقوى عسكريًا في المنطقة، وبهذا اتسعت رقعة أهميتّها لدى الولايات المتحدة الأمريكية على حساب العرب وجيوشهم،لكن وفي عام 1968م خاضَ الجيش الأردنيّ والفدائيّون والفلسطينيّون معركة الكرامة التي هُزم فيها الجيش الإسرائيليّ في منطقة الأغوار الأردنية، والتي من خلالها استطاعت الأردن إحباطَ مخطّطات الجيش الإسرائيليّ الرامية إلى الوصول إلى مرتفعات السلط ،كما أحبطت مخططات إسرائيل الهادفة إلى القضاء على قوات منظّمة التحرير الفلسطينية الموجودة على الأراضي الأردنية آنذاك ،والتي قدمت الإسناد للجيش الأردنيّ في معركة الكرامة وكانت نتائجها سلبيةً على الإسرائيليين ،وايجابية على الأردن ،تلك المعركة، ألقت بظلالها على

النهج الإسرائيليّ في المنطقة ،وجعلت الإسرائيليين يُعيدون النظر في الخيِارات العسكرية والتفكير في خِيارات التفاوض والتطبيع[1].

مواقف الأطراف في أثناء الإعداد لكامب ديفيد

1. موقف إسرائيل:

إنّ الإعداد الإسرائيليّ لمؤتمر قمة كامب ديفيد كان يرتكز على بقاء القوات الإسرائيلية في الضّفة الغربية، وغزة وأنّ المفاوضات يجب أن تكون مباشرة ،وعلى أساس قرار مجلس الأم (242) وليس أيّ قرارات أخرى للأمم المتّحدة مع التحدّث عن الضّفة الغربية، ومعارضة احتمالات قيام دولة فلسطينية؛ فالموقف الإسرائيلي على ما هو من أسس التسوية ويزداد تصلّباً اتجاه القضيّة الفلسطينية[2].

1. **موقف مصر :**

في القاهرة انتهت مجموعة من العمل في وزارة الخارجية في 29/ أغسطس سنة 1978م، من الإعداد لمؤتمر كامب ديفيد بالخروج بمذْكرة، هي خلاصة ما استقرت عليه الجهود المكثفة بشأن أهداف مصر من مؤتمر قمة كامب ديفيد الإستراتيجية التي يجب انتهاجُها عليها لتحقيق الأهداف المرجوة،وحددت المذكرة الهدف العام للمؤتمر بالتوصّل إلى اتفاق عام على مبادئ التسوية للتطبيق على جميع الجهات،وتناول جميع جوانب المشكلة وتوسيع دوائر المفاوضات لتشمل أطرافاً أخرى كالأردن في مرحلة أولى[3]، وحددت أهداف مصر من المعاهدة بوجوب الخروج بإعلان مبادئ واضحة ولا يترك مجالاً للاختلافات في التفسير،ووجوب الخروج بمشروع يستهدف الانسحاب من الضفة الغربية ،وغزة ،وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على أرضه، وأن

[1]- هديب ،ثائر محمود محمد ،**اتفاقيات كامب ديفيد 1978م وتداعياتها على القضية الفلسطينية حتى عام1982م**،ص19 رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة القدس ،القدس 2010 .

[2]- العطار ،حسين إبراهيم ،**مصر والقضية الفلسطينية في كامب ديفيد** ،جدار الاتحاد للطباعة ،ط1،القاهرة ،2006،80

[3]- كامل ،محمد إبراهيم ،**السلام الضائع في كامب ديفيد** ،الشركة السعودية للأبحاث والتسوق ،453

يكون النصّ الخاصّ بالانسحاب هو (الانسحاب من الأراضي العربية المحتّلة سنة 1967م مع إمكان إجراء تعديلات طفيفة على الخطوط في الضّفة الغربية توقع عليها الأطراف لاعتبارات إدارية،وإنسانية ولتحقيق الأمن المتبادل للأطراف)، وبالنسبة للقدس تؤكّد المذكرة انطباق الانسحاب الإسرائيليّ على القدس العربية،وتأكيد السّيادة العربية عليها.

2. موقف أمريكا :

سعى الأمريكيون إلى تحقيق اتفاق بين بيجين والسادات حول المبادئ العامة بشأن كلٍّ من سيناء ،والضفة الغربية ،وغزة على أساس القرار(242)في مقابل أن يكون السادات متعاوناً بشأن متطلبات الأمن الإسرائيلي في سيناء ،والضّفة الغربية، وأن يقبلَ بارتباطٍ فضفاضٍ جدً بين مفاوضات سيناء ،ومفاوضات الضّفة الغربية وغزة[1].

صُور التطبيع إبان توقيع الاتفاقية :

بدأ الحديث عن مفهوم التطبيع مع توقيع اتفاقيات كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل عام 1979م ،وهو يعني إقامة علاقاتٍ سياسيّةٍ واقتصاديةٍ و ثقافيةٍ و اجتماعيةٍ وأكاديميةٍ طبيعية بين الدول العربية وإسرائيل قبل تحقيق السلام العادل والشامل، وبالتالي فإنّ التطبيع مع إسرائيل هو قيام علاقات طبيعية في واقعٍ وشروطٍ غير طبيعية؛ ذلك إنّ بناء تأسيس العلاقات والبنى الطبيعية يَشترط أولاً ،وقبل أيّ شيء أن تصبحَ إسرائيل دولةً طبيعيةً ،وأن تتصرفَ تجاه مواطنيها كدولة طبيعية وأن تتخلّى عن عدوانيتها واحتلالها وعنصريتها [2].

---

[1]- العطار ،حسين إبراهيم ،**المرجع نفسه** ،84-85

[2]- شعيب ،محمد أحمد ،**التطبيع مع إسرائيل أثره على المنطقة العربية** ،كلية الاقتصاد والتجارة زيلتين / الجامعة الأسمرية الإسلامية المجلة الاقتصادية والسياسية ،العدد السابع ،يونيو 2016،264 ،273-304 .

وقد تنوّعت صور التطبيع التي ترافقت مع توقيع اتفاقية كامب ديفيد؛ حيث أظهر كلّ طرف موقفه من الاتفاقية في صورة تبين مدى حرصه على توطيد العلاقات مع الطرف الآخر وبطريقة لا يفقد فيها حقّه وهَيبته وكيانه ،وقد اتضحت صور التطبيع وأشكاله من خلال مشاريع التسوية التي تقدم بها كلّ طرف على النحو الآتي:

أولاً : المشروع المصريّ للتسوية

أظهرت مصر حرصها على تطبيع العلاقات مع إسرائيل من خلال مشروع التسوية الذي قدمته تحت عنوان (إطار التسوية الشاملة لمشكلة الشّرق الأوسط)، وقد تسلّم الوفدان الأمريكيّ والإسرائيليّ نسخةً منه ،والمكون من ديباجة وتسع مواد،وقد تجسدت صور التطبيع في تلك المواد، فقد نصّ المشروع المصريّ في مادته الأولى،على تصميم الأطراف على الوصول إلى تسوية شاملة،وتوقيع معاهدات سلام على أساس التنفيذ الكامل لقراري مجلس الأمن(242 ،338) بجميع أجزائها.

ونصّ في جزء من مادته الثانية على إقامة علاقات سلام ،وحسن جوار ،وتعاون بين الأطراف ،وتعهدّ جميع الأطراف بعدم اللجوء إلى التهديد بالقوة أو استخدامها لتسوية المنازعات إضافة إلى ضمان حرّية المرور في قناة السويس ،وفي المادة الثالثة من المشروع تكون الأطراف الأخرى مدعوةً إلى الانضمام إلى هذا الإطار من خلال مؤتمر جنيف للسلام، وفي المادة الرابعة،فإنّ ممثلي الشّعب الفلسطينيّ سيشتركون في محادثات السلام التي ستجري بعد توقيع هذا الإطار ،وهي بمثابة توطئة لدخول الجانب الفلسطينيّ في مسيرة التطبيع مع إسرائيل[1]،ونصّت المادة الخامسة على أن تشترك الولايات المتّحدة الأمريكية في المحادثات المتعلّقة بكيفية تنفيذ الاتفاقيات والتوصّل إلى الجدول الزمنيّ المحدد لتنفيذ التزامات الأطراف، وفي المادة السادسةُ تُبرم معاهدات

[1]- هديب ،ثائر محمود ،محمد ،**مرجع سابق** ،29-30

السلام خلال ثلاثة أشهر، وفي المادة السابعةُ،يطلب من مجلس الأمن ضمان معاهدات السلام واحترام أحكامها ،وضمان الحدود بين الدول .

ثانياً: المشروع الإسرائيليّ للتسوية

لم تكن إسرائيل حريصةً على توسيع العلاقات التطبيعية مع الجانب المصريّ، إلا في حدود ضمان أمنها واستقرارها،فقد قدمت مشروعاَ للتسوية، عرضَهُ مناحييم بيجين رئيس وزراء إسرائيل،ويتضمّن المشروع مقترحًا لتشكيل حكم ذاتيّ إداريّ لسكان يهودا والسامرة،وقطاع غزة العرب على أساس المبادئ الآتية : (إلغاء الحكم العسكري في يهودا والسامرة وقطاع غزةَ وإقامة حكم ذاتيّ إداريّ للسكّان العرب في تلك المناطق بواسطة المقيمين فيها، ومن أجلهم يقوم سكان يهودا والسامرة ،وقطاع غزة بانتخاب مجلس إداريّ يتألف من 11 عضواَ يعمل بموجب المبادئ المحدّدة في هذه الوثيقة [1].

ويتبين حرص إسرائيل على أمنها أكثر من تطبيع العلاقات من خلال التشدد في تنفيذ بنود علاقات التسوية المقترحة من طرفها ،وعدم التنازل عنها ،لا سيّما البندين رقم(10) الذي يُعْنَى بشؤون الأمن والنظام العام في الضّفة ،وغزة إلى السلطات الإسرائيلية والبند رقم (14) الذي ينص على أنّ " إسرائيل تتمّسك بحقّها وطلبها في السيادة على الضّفة الغربية ،غزة أن تظل السيادة على تلك المناطق مفتوحة "[2]

ثالثاً : المشروع الأمريكيّ للتسوية

تسلّم الرئيس جيمي كارتر(carter) مقاليد الحكم رسمياً في 20/يناير /كانون الثاني 1977 م وقد أكدت الإدارة الجديدة عزمها مع اتخاذ عمل مبكر بشأن مشكلة الشرق الأوسط التي

[1]- العطار ،حسين إبراهيم ،**مرجع سابق** ،93
[2] - **نفسه** ،92

كان استمرارها يُهدّد الاستقرار في المنطقة[1]،وكان واضحًا منذ تولّي كارتر الرئاسة أنّ موقف السياسة الأمريكية إزاء حلّ مشكلة الشّرق الأوسط سيكون في إطار مشروع " بروكينجز"، خاصّة وأنّ اثنين منَ الشّخصيّات التي اشتركت في صنع وثيقة (تقرير) بروكينجز أصبحت تشغل مناصب هامة في إدارة " كارتر" وهما زيجينيو بريجينسكي (BRJENISKI) مستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي ،و"وليام كوانت"عضو مجلس الأمن القوميّ[2] والملاحظ أنّ كارتر لم يطرح مشروعًا متكاملاً لإقرار السلام ،وإنما عرض بعض الأفكار والخطط الرئيسة لبعض عناصر المشكلة ،وقد اتسم جانب منها بالغموض ،فعندما أشار إلى وطن للاجئين الفلسطينيين،ولم يحدد ما إذا كان هذا الوطن دولة ذات سيادة أو كيانًا وعلى أي جزء من الأرض سوف يقام.

ويمكن إيجاز موقف الولايات المتحدة من تسوية أزمة الشرق الأوسط في عهد كارتر في الآتي:

1. إنّ السّلام في الشّرق الأوسط يجب أن يكونَ شاملاً، أي أنه يقتضي إنهاء حالة الحرب،[3]واعتراف الدول العربية بإسرائيل، وتبادل العلاقات الدبلوماسيّة والتجارية والثقافية.
2. إنّ السّلام الشّامل يقتضي من إسرائيل الانسحاب من جميع الأراضي التي احتّلتها في عام 1967م باستثناء بعض تعديلات طفيفة في الحدود .[4]
3. إنّ إسرائيل بحاجة إلى حدود يمكن الدفاع عنها من خلال وضع قوات تابعة لها خارج حدودها الشّرعيّة أو بوسائل أخرى .
4. إنّ الفلسطينيين الحقَّ بأن يكون لهم وطن " يجب تأمين وطن " هوم لاند " للشّعب الفلسطينيّ والذي سيأخذ شكل كيان مستقلّ أو كجزء من الأردن، أو كعضو في اتحاد كونفدراليّ يضمّ

---

[1]- Adams،michael ،**op.cit**،47

[2]- عبد الغفار ،نبيل محمود ،**السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي** ،سبتمبر 1987 ،253

[3]**- نفسه** ،253-254

[4]- **صحيفة معاريف** ،(المعرفة) الإسرائيلية ،العدد 1977/3/18

الأردن وسوريا، وكذلك يجب معالجة القضية الفلسطينية من قبل الدول العربية أولاً، ثم من قِبل الدول العربية المفاوضة لإسرائيل .

5. تطبيق التسوية الشاملة على مراحل ،ويعتقد الرئيس كارتر أنّ هذه الفترة المرحلية سوف تمتدّ إلى سنتين أو أربع سنوات أو ثماني سنوات على أبعد تقدير .
6. إنشاء مناطق منزوعة السلاح، يبلغ عرضها 10كم، أو أكثر؛ حيث يمكن أن ترابط قوات دولية إلى جانب قوات أخرى ،وإقامة أجهزة إنذار إلكترونية كتلك التي أقيمت في سيناء منذ عام 1975م ،ومنح ضمانات دوليْة متعددة الجوانب " ضمانات الولايات المتّحدة مثلاً " .

مشروع " بريجنسكي " مستشار الرئيس الأمريكيّ للأمن القوميّ :

في 21 يونيو / حزيران 1977 اقترح " بريجنسكي " مستشار الرئيس الأمريكيّ " كارتر" مشروعًا للتسويةَ وَفق الأسس الآتية :

- إلحاق الضّفة الغربية وقطاع غزة بالأردن بوصفها منطقةً مستقلّةً ذاتياً وليس دولة مستقلّة [1]
- للسكان العرب حرية العمل والتحرك داخل إسرائيل، وللإسرائيليين حرّية التحرك في الضّفة الغربية والقطاع ،مع وجود حدود مفتوحة وتعاون حقيقيّ بين الطرفين[2].
- تجريد الضّفة والقطاع منَ السّلاح ،والاعتراف بتعديلات طفيفة،لكنها ضرورية على الحدود، وإخلاء قطاع غزة من نقاط التجمّع السّكانيّ اليهودي التي أُنشِئت في القطاع[3].
- يتخلّى الفلسطينيون عن المطالبة بالاستقلال،وتتخلّى إسرائيل عن المطالبة بالسيادة على الضّفة والقطاع، مع احتفاظها بحقّها في الإبقاء على ضماناتٍ عسكريةٍ ،وأمنيةٍ.
- السّماح لإسرائيل بالمحافظة على وجود عسكريّ غير هجوميّ لفترة محدودة.

---

[1]- الأسدي ،عبده ،**المشاريع الأمريكية حول القضية الفلسطينية ،صامد الاقتصادي** ،ع 101 ،سبتمبر / أيلول / 1995

[2] - الهور ،منير ،والموسى طارق ،**مشاريع تسوية القضية الفلسطينية** ،1947-1882 ،الجليل للنشر ،ط1 عمان ،161

[3] - جريدة **" الأهرام "** ع 12 ،1977/10/2

- تعود الجولان إلى سوريا ويتم إخلاؤها على ثلاث مراحل خلال عامين بعد توقيع الاتفاق،ويتمّ نزع السلاح منها، وتظلّ قوات الأمم المتّحدة موجودًة فيها لفترة غير محدودة .

وفي الختام يمكن القول إنّ المفهوم المصري للسلام يختلف عن المفهوم الإسرائيليّ،ففيما ذهب العرب إلى قرار السلام عَبر الأدوات السياسيّة ،والدبلوماسيّة ،وكان التطبيع نتائج تلك الأدوات،وذلك استجابةً للاشتراطات الإسرائيلية الأمريكية، فإنّ إسرائيل نظرت إلى السلام باعتباره إدارة،الصّراع،وتحديد بعض أطرافه ،وقد كان ذلك الهدف في اتفاقية كامب ديفيد، جاء السلام هنا ليشّكل تهديدًا حقيقياً للثوابت العربية،والإسلاميّة فحتّى الشّعوب الرافضة والمعارضة للسلام لا تستطيع إجبار حكوماتها على الانسحاب والتخلّي عن تطبيعها مع الكيان الإسرائيليّ فأنظمة الحكم العربية هي أنظمة لا تضع مطالب مواطنيها على سُلّم أولوياتها ،ممّا يصبّ في مصلحة إسرائيل والولايات المتّحدة الأمريكية ،فالتعامل مع أنظمة حكم لها أجنداتها الخاصّة لتحقيق مصالحَ فرديةٍ هو المطلوب دائمًا لإسرائيل، والولايات المتّحدة الأمريكية للسيطرة على المنطقة العربية[1].

لقد سعت إسرائيل جاهدةً مصر من معادلة الصّراع العربي–الإسرائيليّ،وزجّها في مفاوضات منفردة معها،بحيث يعود بالفائدة على إسرائيل على أساس صيغة "سيناء" مقابل" السلام" وهذه الصّيغة في الواقع ،التي سعى إليها السادات ،عندما زار القدس في 19 تشرين الثاني 1977،وأُقرت خلال القمة التي جمعت الرئيس المصريّ، ورئيس الوزراء الإسرائيلي ،والرئيس الأمريكيّ في منتجع كامب ديفيد عام 1978م،وهدفت اتفاقية كامب ديفيد إلى إعادة إسرائيل إلى ما قبل 1973م من حيث القوةُ والمقدرةُ والتفوقُ على العرب ، ممّا يغنيها عن مواجهة الخيار العسكريّ العربيّ بعد خروج مصر من مواجهة إسرائيل؛ فاتفاقية " كامب ديفيد عام 1978م

[1]- عوض ،محسن ،**الإستراتيجية ،لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية** ،مركز دراسات الوحدة العربية ،28،1988

تحكّمت فيها موازين القوى ،والقوة والوضع القائم والأمر الواقع، لا القانون الدولي والالتزامات الدولية القانونية والشرعيّة الدولية[1].

ويتلخّص ذلك في مفهوم النظرية الواقعية في أنّ العلاقاتِ الدوليةَ هي علاقات قوة،والتي تعني حلّ المنازعات الدولية بكل الوسائل التي تحقق فيها أهدافها دون أيّ اعتبارات لمبادئ القانون الدوليّ العام والأخلاق[2].

خطاب السادات أمام الكنيست الإسرائيليّ:

"ألقى السادات في 9 نوفمبر 1977 خطاباً بمناسبة افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة ،وفي نهاية خطابه قال السادات إنه مستعّد للذهاب إلى أقصى الأرض، حتّى إلى الكنيست نفسه ،وقد رحبت الحكومة الإسرائيلية بالمبادرة ،وفي 11 نوفمبر وجه مناحييم بيجين (رئيس حكومة إسرائيل) دعوة للسادات، جاء نصّها " سيادة الرئيس أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية باسم حكومة إسرائيل أتشرف بتوجيه هذه الدعوة الودية للقدوم إلى القدس لزيارة بلدنا ،إنّ استعداد سيادتكم للقيام بمثل هذه الزيارة كما عَبّرتم عنها في اجتماع لمجلس الشعب المصريّ قد قوبل هنا بالاهتمام العميق والإيجابيّ [3] إن قرار الرئيس بزيارة إسرائيل في 9نوفمبر 1977م، وإلقاء خطاب أمام الكنيست الإسرائيلي [4]هو أكبر القرارات إثارة ،وانعطاف خطير في التاريخ العربيّ المعاصر[5] وكان مفاجأةً عظيمةً،ليس على مستوى العالم العربيّ فحسب، وإنما على العالم أجمع ،فقد ظنّ البعض أنها زَلة لسان، في حين فسرها آخرون بأنها مناورة ساداتية[6] وقد كان الشّعب العربيّ في مصر ينتابه شعور مختلف، فقد قوبل إعلان الزيارة بالسخرية، وأنّ ما قاله السادات لا ينبغي أن

---

[1]منذر ،محمد ،**مبادئ في العلاقات الدولية إلى العولمة** ،ط1،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت 34،2002-35
[2]- منذر ،محمد ،**مبادئ في العلاقات الدولية** ،ط1 ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت 34،2002-35
[3]الخولي ،خالد ،**كامب ديفيد شرعية الخيانة وخيانة الشرعية** ،35
[4]نفسه ،41
[5]نافعة ،حسن ،**مصر والصراع العربي الإسرائيلي من الصراع المحتوم إلى التسوية المستحيلة** ،61
[6]-Https://arwikisurce.Org .

يؤخذ على محمل الجدية ،ولكن عندما بدأت الاستعدادات لهذه الزيارة تحول إنكارهم إلى الدهشة ورحوا يراقبون رئيسهم باستغراب؛ إذ تراوحت ردود أفعالهم الفورية بين اتهام السادات بالخِيانة العظمى ،وبين التحفّظ أو الصّمت المشوب بالذهول ،أما إسرائيل والأوساط الغربية، فقد رحبت بالخطوة واعتبرها عملاً ايجابيّاً عِملاقاً[1].

كان خطاب السادات في القدس متقن الإعداد ،ورّبما كان هذا الخطاب هو الذي حسم لحظات الذهول ،وعدم التصديق ،بل والوجوم الذي ساد في أثناء المرحلة الأولى من الزيارة ،ومن الناحية الموضوعيّة لم يخرج خطاب السادات عن الإجماع العربيّ المطالب بالانسحاب من الأراضي العربية ،وقيام الدولة الفلسطينية ،إلا فيما يتعلّق بخلوّ الخطاب من الإشارة إلى منظّمة التحرير الفلسطينية، والتي كانت جميع الأقطار العربية؛[2] بما فيها مصر قد أجمعت على اعتبارها الممثل الشّرعيّ والوحيد للشّعب الفلسطينيّ،وردّ بيجن على خطاب السادات في الكنيست مؤكّداً على مواقفه المتشددة المعروفة ثم قال : " إن أحداً لا يستطيع أن يأخذ شيئاً في مقابل لاشيء" ثم إنّ الزيارة بدأت على أساس شروط أعلنتها إسرائيل ،وسمعت بها القاهرة ومؤداها أنّ إسرائيل لا تنوي الانسحاب الكامل من خطوط ما قبل يونيو 1967م مهما كانت الظروف، وأنها في كلّ الأحوال ليست على استعداد لقَبول قيام دولةٍ فلسطينيةٍ مستقلّةٍ ،ذلك أُعلِن قبل الزيارة وعندما تمت الزيارة ،فهذا يعنى أنها تتمّ على أساس هذا الفهم ،وقَبوله ،والاعتراف به كما أنّ مواقف بيجن المتشددة جاءت انطلاقاً من حرصه على عدم التنازل عن أي مكسب إسرائيليّ.

كان هناك بعض الدوافع الحقيقية لزيارة السادات للكنيست الإسرائيلي ،وتحطيم حاجز الرفض الإسرائيليّ، وقد قسمت هذه الدوافع إلى دوافع داخلية وعربية ودولية على النحو الآتي :

---

[1]- العربي ،نبيل ،**طابا كامب ديفيد الجدار العازل** ،91

[2]- عريقات ،صائب ،**السلام على السلام**،مرجع سابق ،25

1. **دوافع داخلية :**تنقسم بدورها إلى دوافع تتعلّق بالوضع الاقتصاديّ الذي كان يزداد سوءًا، والذي لم يكن هناك أمل في إنقاذه سوى الخروج [1] من حالة اللاسلام التي بدأت تعود من جديد،واتخاذ أيّ خطوة جريئة للوصول إلى سُلّمٍ نهائيٍ ودوافع عسكرية تتعلّق بتزايد المخاوف من احتمال إقدام إسرائيل على حربٍ وقائيةٍ ضدّ الجيوش العربية، [2]خاصّة بعد وصول كتلة " الليكود " إلى الحكم وتشكيل مجلسٍ وزاريّ إسرائيليّ أشبهَ بمجلس حرب .
2. **دوافع عربية:**تتعلّق بعدم القدرة على رسم سياسة عربية موحدة في وجه إسرائيل، تُوَّزعُ أعباؤها بالتساوي، وفي وقت يتصاعد فيه الشّعور المعادي للحروب في مصر بسبب تراكم الثروة في أيدي الأقطار النفطية ،وتراكم الفقر في مصر[3].
3. **دوافع دولية:** تتعلّق بعجز الإدارة الأمريكية عن دفع عملية السلام التي بدأها " كيسنجر " والتي كانت قد وصلت إلى طريق مسدود [4]وساد الاعتقاد لدى السادات بأنّ شيئاً دراماتيكياً لابدّ أن يحدثَ لاختراق ذلك الطريق المسدود، وكان السادات لا يزال على قناعة أنّ الولايات المتّحدة الأمريكية لا تزال تمتلك معظم أوراق الحلّ إن لم تكن كلّها، وهذا الشّيء الدراماتيكيّ سّجل التردّد الأمريكيّ أو على الأقلّ يزيد العقبات التي تقف في الطريق[5].

وقد صاحبت الزيارةَ حملةٌ إعلاميةٌ ضخمةٌ حشدت لها وسائل الإعلام التي راحت تبشر الشّعب المصريّ بأنّ الزيارة ستؤدي إلى الرخاء الاقتصاديّ والسّلام، وفي الساعة الثامنة مساء يوم السبت 19/ نوفمبر 1977 وصل السادات إلى مطار اللد، برفقته وفدٌ مصريّ يضم كلاً من الأمين العام للجنة المركزية ورئيس الديوان " حسين كامل" ،ووزير الخارجيّة " بطرس غالي" ورئيس حزب الأحرار مصطفى كامل مراد وغيرهم ،وكان مناحييم بيجين رئيس الوزراء الإسرائيليّ أمام

---

[1] كامل ،محمد إبراهيم،**السلام الضائع في كامب ديفيد** ،365
[2] الصامري ،خولة ،**الصراع العربي الإسرائيلي حرب** 1948 ،87
[3] Https://ar.wikisource.org
[4] شلبي ،احمد ،مصر في حربيين 1967-1973،**دراسة مقارنة لبيان أسباب الهزيمة ودعائم النصر مكتبة** النهضة المصرية ،37
[5] البحتري ،محمد ،**حروب مصر والوثائق الإسرائيلية** ،115-116

الكنيست على فكرة السلام والأمن ،وإقامةِ علاقاتٍ طبيعيةٍ مع جيرانها وأي ضمانات دولية اختارها شريطة أن يتشاورَ مع أحدٍ من رؤساء العرب [1].

وفي شأن هذه الزيارة، وقد استخدم بعض العبارات العاطفية التي لا تصلح للتأثير في المجتمع الإسرائيلي مثل الإشارة إلى إبراهيم الذي جد العرب واليهود، واقترنت زيارته بعيد الأضحى وفي خطابه أمام الكنيست وأوضح مفهوم مصر للسّلام عندما عرّجَ على نقطيتين: الأولى هي : إنهاء حالة الحرب في المنطقة،والثانية هي : قَبول التعايش السّلميّ بين مصر وإسرائيل عندما يتمّ الانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلّة بما فيها القدس، فضلاً عن اعتبار القضّية الفلسطينية جوهر الصراع عندما قال : "وبكلّ صدق أقول لكم: أنّ السلام لا يمكن أن يتحقّقَ بغير فلسطين ،وأنه لخطأ جسيم لا يعلم مداه أحد أن نغضَّ الطرف [2] عن تلك القضّية وننحّيها جانباً إنني أقول لكم : لا طائلَ من وراء عدم الاعتراف[3]بالشّعب الفلسطينيّ وحقوقه في إقامة دولته وفي العودة " لم يخرج السادات في خطابه عن الموقف العربيّ الجماعيّ، وحاول إظهار نفسه أمام الرأي العام العربيّ كأنه أفضل محام للقضّية العربية إلا فيما يتعلّق بنقطة تفصيلية وهي خلوّ الخطاب من الإشارة إلى منظمة التحرير الفلسطينية ،والتي كانت جميع الأقطار العربية، بما فيها مصر قد اجتمعت على أنها الممثل الشّرعيّ والوحيد للشّعب الفلسطينيّ .[4]

وقد ظن السادات أنّ خطوته بالذهاب إلى القدس سوف تُحدث انقسامًا في إسرائيل، فتنشأ حركة قوية تعتنق مبادئ السلام،وتتجنّب أطراف عربية فكرة الاتصال بإسرائيل، فزاد ذلك من تفاؤله كما أنّ زيارته إلى إسرائيل لم تكن مفاجئة بالنسبة لإسرائيل،ولا الدول العربية؛ وذلك نظراً

[1]- إسماعيل ،العبيدي أميرة ،**مؤتمر كامب ديفيد وآثاره على القضية الفلسطينية** ،**تاريخ النشر** 2011/6/30م ،

[2]-الياس ،سليم ،**موسوعة أحداث العالم** ،**معاهدات واتفاقيات** ،إشراف محمد علوه ،ط1 المركز الثقافي اللبناني ،247

[3]- نافعة ،حسن ،**مصر والصراع العربي الإسرائيليين الصراع المحتوم إلى التسوية المستحيلة**،ط1 مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 1986م ،16

[4]- حمدان ،غسان ،**التطبيع إستراتيجية الاختراق الصهيوني** ،دار الأمان ،بيروت ،33

للاتصالات غير المباشرة التي أجراها السادات مع الإسرائيليين عن طريق ملك المغرب ،والرئيس الرومانيّ " تشاوتشيسكو" اللذين كان لهما دور في جلب الطرفين إلى طاولة المفاوضات[1].

وقد أفضت هذه الزيارة إلى عدة نتائج إيجابية لصالح العدّو، نوجزها فيما يلي:

1. اعتراف مصر بشرعية الكيان الصّهيونيّ .
2. انقسام الصّفّ العربيّ بين مؤيد ومعارض لهذه الزيارة .
3. توفير الأمن الإسرائيليّ عَبر الحدود.
4. فتح مجال للتعايش بسلام بين مصر وإسرائيل ،وبدايته تطبيع العلاقات .

وبعد عودة السادات من القدس في 28/نوفمبر تحدث عن الرخاء الذي سيعمّ المنطقة بعد توفير أموال العبء العسكري ،وتوجيهها إلى البناء الاقتصاديّ بما يوفّره من ثقة وأمن متبادل بين العرب ،وإسرائيل والذي سيساعد على حدّ تعبيره فِي تحقيق النقلة الحضارية من الصّراع العربيّ الإسرائيليّ، ثمّ تحدث للصّحفيين قائلاً : " إن قضّية الصّراع العربيّ –الإسرائيليّ التي عاشوا [2]عليها سنين أحلَت،وعليهم أن يبحثوا عن موضوع آخر ليكتبوا فيه " وعندما سُئل عن القدس، قال: القدس في جيبي، إلا أن الواقع يؤكّد أنّ السادات عاد إلى القاهرة دون أن يحمل معه أيّ جديد سوى قَبول بيجين دعوته لزيارة مصر ومواصلة الحوار .

وخلاصة القول من هذا كله إنّ زيارة السادات إلى القدس المحتّلة ،والاتصالات السّرية التي سبقت هذه الزيارة والخطاب الذي ألقاه الرئيس المصريّ أنور السادات في 1977/26م،وتأكيده على فكرة السلام بينه وبين إسرائيل ليست جديدة ،وأنه يستهدف السّلام الشّامل ،كلّها عوامل أدت إلى إحداث تغيير دراماتيكيّ في الوضع السّياسيّ للشّرق الأوسط .

---

[1]- **المرجع السابق** ،455

[2]- www.knesset.gov

المواقف العربية والدولية من اتفاقية كامب ديفيد:

أولاً:موقف الدول العربية

على إثر توقيع اتفاقية كامب ديفيد بين النظام المصريّ وإسرائيل،تقدمت الحكومة العراقية بمبادرة لتوحيد الصّفّ العربيّ الرسميّ، وعقد قمة عربية في بغداد لاتخاذ موقف عربي من هده الاتفاقية [1]، فأرسلَ الرئيس العراقي أحمد حسن البكر إرسال دعواتٍ إلى الرؤساء العرب، متجاوزًا بذلك جامعة الدول العربية في القاهرة؛ حيث نصّ ميثاق الجامعة العربية على أنه في حال عقد أيّ قمة عربية، يوجّه الأمين العام للجامعة العربية الدعوة إلى الدول الأعضاء،لحضور الاجتماع ،وأراد البكر بذلك انعقاد المؤتمر دون حضور السادات ،وقد لبىّ الزعماء العرب تلك الدعوة،وذلك بمثابة إشارة أكيدة تمثّل جديةَ العالم العربيّ في رفض اتفاقية كامب ديفيد[2].

وقد أشار الرئيس العراقي أحمد البكر خطورة اتفاقيتي كامب ديفيد في المؤتمر الذي عُقد في بغداد 2 تشرين الثاني 1978م،وأوضح أنّ الاتفاقية بعيدة، كل البُعد عن الإجماع العربي، وأنها لا تلبيّ الحدّ الأدنى من طموحات الشّعوب العربية،وقد تمت بقرار فرديّ من جانب الرئيس المصريّ [3]،كما أكّد الأمين العام محمود رياض (*)[4]،إنّ اتفاقية كامب ديفيد (Camp David)بعيدة كلّ البُعد عن الأهداف العربية،ولا تُعبّر عن السلام الحقيقيّ الذي

---

[1]-رياض ،محمود ،مذكرات محمود رياض (1947-1978م)،**البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط** ،دار المستقبل العربي ،القاهرة ،ط2 ،1985م،592،منشورات فلسطين المحتلة ،كامب ديفيد أعلى مراحل التآمر على الشعب الفلسطيني ،منشورات فلسطين المحتلة ،1980،244،قهوجي ،حبيب ،**مسيرة السادات الاستسلامية من زيارة القدس** المحتلة حتى صفقة كامب ديفيد ،مرجع سابق 234،ربيع ،محمد عبد العزيز **الوجه الآخر للهزيمة العربية** ،رياض الريس للكتب والنشر ،لندن 66،1987

[2] - أنظر : ميثاق جامعة الدول العربية ،مادة (15) جامعة الدول العربية : مجموعة المعاهدات ،والاتفاقيات المعقودة في نطاق جامعة الدول العربية ،منشورات هيئة الأمم المتحدة ،نيويورك ،(نسخة الكترونية) ،13،رياض،محمود ،**البحث عن السلام** ،مرجع سابق ،392-393.

[3]- رياض،محمود : **البحث عن السلام** ،مرجع سابق ،593 .

*كان عضو الوفد المصري في مفاوضات رودس في فبراير / شباط 1949م ،كما كان رئيس الوفد المصري في لجنة الهدنة المشتركة ومسؤول عن كافة جوانب القضية في القيادة الهامة للقوات المسلحة ،ومدير الإدارة العربية لوزارة الخارجية عام 1954،شغل سفير مصر في دمشق عام 1955م ،واشترك مع الوفد المصري في توقيع الوحدة مع سوريا 1958م ،وكان مستشاراً سياسياً لجمال عبد الناصر ،(1958-1962) عمل كمندوب دائم لمصر للأمم المتحدة في عام (1964-1972)،عينه السادات مستشاراً له للشؤون السياسية عام 1972،أصبح أميناً عاماً للجامعة العربية في تموز 1972،واستقال في آذار 1979م .

[4]- رياض ،محمود ،**البحث عن السلام** ،مرجع سابق ،7

يلبيّ طموحات الشّعب الفلسطينيّ في إنشاء دولته المستقلة [1]. وفي المؤتمر طالبت دول جبهة الصّمود والتّصدي واتخاذ إجراءات متشددة ضدّ النظام المصريّ ،مثل مقاطعة النظام المصريّ مقاطعةً تامةً سياسيًا دبلوماسيًا واقتصاديًا ونقل مقرّ الجامعة من القاهرة .[2]

وفي ختام القمة صدرت مجموعة من القرارات، منها: الرفض المطلق لاتفاقية كامب ديفيد وعدم التعامل معها بأيّ شكل من الأشكال وكذلك كلّ ما ترتّب عليها من آثار سياسيّةٍ واقتصاديّةٍ وقانونيّةٍ وغيرها ،وقرر المجتمعون إرسال وفد إلى القاهرة لحثّ الرئيس المصريّ عن التراجع عن مواقفه تجاه التسوية مع (إسرائيل)،لأنها تتعارض مع القرارات العربية، والاقتراح على السادات بالعدول عن توقيع معاهدة سلام مع إسرائيل، وكُلِفّ سليم الحصّ رئيس وزراء لبنان ليكون رئيساً للوفد [3]،وحملت الدول العربية معه عرضاً يقضي بتقديم خمسةِ مليارات دولار سنويًا لمصر في حال تخليها عن اتفاقية كامب ديفيد إلا أنّ السادات رفض استقبال الوفد الذي كان يحمل هذا العرض،وتبين فيما بعد أن مصر حصلت على عشرة مليارات سنويًا من الولايات المتّحدة،كنتيجة للتوقيع على اتفاقية كامب ديفيد [4] وتطبيقاُ لقرارات القمة العربية، وفي اليوم التالي لتوقيع اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية ،اجتمع وزراء الخارجية والاقتصاد العرب في بغداد للنظر في الإجراءات التي ستتخذ تجاه مصر[5].

---

[1]-رياض ،محمود ،**المرجع السابق** ،595.

[2]-منشورات فلسطين المحتلة ،**كامب ديفيد أعلى مراحل التآمر** ،مرجع سابق ،243-244،قهوجي ،حبيب ،مسيرة السادات الاستسلامية،مرجع سابق ،234 .

[3]- يوسف ،يوسف محمود ،**إسرائيل البداية والنهاية** ،الطبعة الأولى ،بدون دار النشر 258،1995-259 ،بشارة خضر ،أوروبا والوطن العربي – القرابة والجوار 11111و مركز دراسات الوحدة العربية ،88،1933 .

[4]- علي ،كمال حسن ،**مشاوير العمر أسرار وخفايا** ،7 أعوام من عمر مصر في الحرب والمخابرات والسياسة ،الطبعة الأولى،دار الشروق ،1994-394،يوسف ،يوسف حسن ،إسرائيل البداية والنهاية ،**مرجعسابق** 258،مباشر ،عبده ،حوار مع أبوا عمار ،دار المعارف ،القاهرة ،1985 ،197،عرسان ،علي ،**صمود وانهيار مسارات التفاوض العربية الإسرائيلية** ،اتحاد الكتاب العرب دمشق ،2003م،65 .

[5]- مجلة فلسطين الثورة ،**الموقف الفلسطيني أمام مؤتمر وزراء الخارجية العرب يحدد** ع 274،أبريل /نيسان 10،1979-11.

وجاءت هذه الإجراءات على النحو الآتي:

1. سحب السفراء العرب من مصر فوراً،وقطع العلاقات الدبلوماسية والسياسيّة مع الحكومة المصرية خلال شهر.
2. تعليق عضوية مصر في الجامعة العربية ،ونقل مقرها إلى تونس بصفة مؤقتة .
3. وقف القروض والمساعدات الاقتصادية،وتطبيق المقاطعة على الشّركات المتعاملة مع إسرائيل.

ثانياً: المواقف الفلسطينية من اتفاقية كامب ديفيد

- **الموقف الشّعبيّ الفلسطينيّ:**

مع الإعلان الرسميّ عن اتفاقية كامب ديفيد ،عمت المناطق الفلسطينيةَ حالةٌ من الغضب الشّديد على هذا الاتفاق ،عبر عنها الفلسطينيون من خلال العديد من الفعاليات الرافضة للاتفاقية ،فأعلنت مدينة رام الله الإضراب العام يوم 18أيلول 1978م كما نُفِّذت إضرابات واندلعت مظاهرات صاخبة واعتصامات في 20أيلول في نابلس ،والبيرة ،والقدس ،وجنين وبيت لحم ، واستجابت جماهير الضفة الغربية ،وقطاع غزة لنداء منظّمة التحرير الفلسطينية معربةً بانتفاضتها الشّعبية عن رفضها الحاسم لاتفاقية التآمر في كامب ديفيد ،ورفضها لكل أشكال الاحتلال من إدارة ذاتية وغيرها . وإصرارها على التحرر والاستقلال التام في أرض الوطن، وفي نابلس استمرّ الإضراب يومي 19–20سبتمبر، وعمّت فيها المظاهرات الشّعبية الضّخمة والتي تضمنت حرق الإطارات وإقامة الحواجز في الشّوارع ،ورُفعت من خلالها الشّعارات الوطنية المطالبة بإزالة الاحتلال الإسرائيليّ، و المؤيد لمنظّمة التحرير الفلسطينية والرافضة للإدارة الذاتية ،والمنددّة بالخونة وبموقف السادات.[1]

[1]-**جريدة الاتحاد** ،العدد 35،22/38سبتمبر 1978،1،117

وعبّرت جماهير المناطق المحتّلة عن موقفها الرافض لمشروع الإدارة الذاتية في سلسلة المؤتمرات الوطنية المتتالية التي عُقِدت في أماكنَ متعددةٍ من الضّفة الغربية وغزة ،وكان من بينها مؤتمر حيفا في 30سبتمبر ومؤتمر القدس في الأول من أكتوبر، وكان آخر المؤتمرات الجماهيرية في نابلس ورام الله . وقد أعلن المؤتمرون رفضهم ومعارضتهم الشديدة لاتفاقيات كامب ديفيد بجميع تفسيراتها ووثائقها جُملةً وتفصيلاً . [1]

- **موقف منظّمة التحرير الفلسطينية :**

عبّرت منظّمة التحرير الفلسطينية عن موقفها الرافض لاتفاقيات كامب ديفيد من خلال البيان الذي أصدرته لَجنتها التنفيذية في تاريخ 19سبتمبر 1978،وأشارت فيه إلى أنّ مؤتمر كامب ديفيد يُعتبر تصفيةً للقضّية الفِلسطينية، والعربية، وتسليمًا كامًلا من جانب السادات لإسرائيل وتفريطاً بالقدس ،وإنكاراً للحقوق الوطنية الفلسطينية بكاملها، وأكدت فيه أنّ نظام السادات بتوقيعه هذا الاتفاقُ ينفذ أهداف الإمبريالية الأمريكية المتمثّلة بإخضاع المنطقة بكاملها للهيمنة الأمريكية، ويكرّس الهدف الأمريكيّ الصهيونيّ بعزل مصر عن العالم العربيّ ويضرب عِرض الحائطِ بالقرارات الصّادرة عن مؤتمرات القمة العربية في الجزائر والرباط وقرارات الأمم المتّحدة.[2]

وطالبت منظّمة التْحرير الفلسطينية أيضا بإلغاء الشّق الخاصّ بالفلسطينيين؛ لأنه لا يلبي حقوق الشّعب الفلسطينيّ، وكان موقف منظّمة التحرير الفلسطينية مدعومًا بمواقف الكثير من دول العالم العربيّ [3].

---

[1]-محارب ،عبد الحفيظ ،**المناطق المحتلة ،شؤون فلسطينية** ،العدد (86) ،جافني ،1979،176 .

[2] -وليد، خالد حمادي ،**الأوضاع السياسية في الأردن بضوء تواجد منظمة التحرير الفلسطينية على أرضية 1967-1972**،وقائع المؤتمر العلمي الخامس ،24- 25 آذار ،874،2009 .

[3]جميل ،مصطفى ،حسن الخلف ،**الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية** ،1964-1974،رسالة ماجستير(غير منشورة) ،جامعة اليرموك ،كلية الآداب ،1991-179-180 .

- **موقف الفصائل الفلسطينية :**

جاءت مواقف الفصائل الفلسطينية بالرفض المطلق لاتفاقية كامب ديفيد،حيث أكدت اللجنة المركزية لحركة فتح رفضها للاتفاقيات وللمخطّطات التي وُضِعت لتمرير الحلّ الاستسلاميّ على الأمة العربية، وشعبها رفض الحكم

الذاتيّ باعتباره تكريساً للاحتلال الصّهيونيّ ودليلاً لحقّ تقرير المصير وحق الشّعب في إقامة دولته الوطنية المستقلّة ،ومقاطعة الانتخابات الشكلية المزمع تنفيذها للخروج بممثلين عن الشّعب الفلسطينيّ لا يمثلون إرادته وطموحاته الوطنية، بل ليكونوا أدواتٍ صُهيونيةً في التوقيع على تصفية القضّية الفلسطينية ،كما اعتبرت منظّمة طلائع حزب التحرير الشّعبية أنّ اتفاق كامب ديفيد هو استهتار بقضّية فلسطين وبكرامة الأمة العربية،كما رفضت الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين اتفاق كامب ديفيد، واعتبرت ما أقدم عليه السادات خيانةً بحقّ الجماهير العربية في مصر ،وفلسطين وهو تفريطْ بالحقوق الوطنية للشّعب الفلسطينيّ وتصميمٌ على المشاركة في ضرب حركة التحرّر وعقدها للصلح ،وإقامتها لعلاقات مع إسرائيل سيوفّر للأخيرة الظروف الموضوعيّة المناسبة التي ستمكّنها من أن تجعلَ الترجمة الوحيدة لمشروع الحكم الذاتي هو ابتلاع الضّفة الغربية وقطاع غزة، وعبرت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين الاتفاقيات ،واعتبرت أنها تجاوزت في أثارها السلبية حدود الصلح المنفرد بين مصر وإسرائيل، وحدود التخليّ والمصريّ عن قضّية الشّعب الفلسطينيّ وبلّغت وضع إطار جديد تصفويّ استسلاميّ بشكل كامل لحلّ القضّية الفلسطينية .

اعتبرت جبهة النضال الفلسطينيّ أنّ توقيع اتفاق كامب ديفيد خيانة كبرى، تأتي في سياق الهجمة الإمبريالية الشرسّة لترتيب أوضاع المنطقة العربية عامة وتصفية القضّية

الفلسطينية خاصّة، وضمان أمن إسرائيل من قبل الولايات المتّحدة التي تسعى في سبيل سيطرتها على المنطقة ضرب الحركات التحرّرية [1].

إنّ المتأمل في المواقف الفلسطينية يجد أنّ تلك المواقف نابعة من منطلقٍ فكريّ عميق تسيطر عليه روح الفدائيّ المنتقض الرافض للخنوع والإذلال، وكلّ أشكال التسوية المبنية على الاستسلام ،ولم يكن في ذلك الوقت أيّ من الأطراف الفلسطينية من يجرؤ على المساومة أو إظهار التساهل في هذا الشأن ،بل كانت جميعها على منهج واحد ومسارات مشتركة وغايات متآلفة ،تدعو جميعها إلى وَحدة الرأي والموقف نحو الرفض وعدم القَبول بهذه المخطّطات التي تُحاك ضدّ أبناء الشّعب الفلسطينيّ .

ثالثا: الموقف السّوريّ

كان موقف سوريا من أكثر المواقف العربية تشّدداً ومعارضةً لاتفاقيات كامب ديفيد، وكان مضمون الموقف السّوريّ من الاتفاقية، هو أنّ كامب ديفيد لم تُخرج مصر من المعركة فحسب، بل حولتها عملياً إلى حليف إسرائيل، وأنّ الاتفاقية أيضًا استهانة واضحة بكل قرارات الأمم المتّحدة، ونقيض لشروط السلام العادل،وقد تزعمت الدول العربية الرافضة لها " جبهة الصّمود والتصديّ " حيث استنكرت خطوات السادات،وأعماله الانفرادية مع العدّو الصّهيونيّ [2].

ودعت جميع الدول العربية إلى ضرورة التنسيق مع الجانب السّوريّ بعد توقيع مصر على الاتفاقية ،ومواجهة النفوذ الغربيّ الأمريكيّ .[3] وبعد التوقيع الرسميّ على اتفاقيات كامب ديفيد،انعقدت في دمشق الدورة الثالثة لقمة الصّمود والتصدّي في الفترة 20-23أيلول

---

[1] زواوي ،سعاد ،وبن عبده عبد المجيد ،**انعكاسات اتفاقية كامب ديفيد** 1978م على الصراع العربي الإسرائيلي وعلى القضية الفلسطينية ،**مجلة دراسات وأبحاث ،المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية** ،المجلد (13) ،العدد (1) جانفي ،السنة الثالثة عشر ،2020.

[2]- محارب ،عبد الحفيظ ،**المناطق المحتلة ،الشؤون الفلسطينية** ،العدد (86) جافني 1979- 176 .

[3]- عريقات ،صائب ،**السلام على السلام** ،60

1978،وبرز دور سوريا المتميز في المؤتمر الشاجب لاتفاقيات كامب ديفيد التي تُمّزقَ وحدة الصفّ العربيّ[1].

رابعاً: الموقف المصري:

1. على المستوى الحزبيّ والشعبيّ :

فقد تباينت المواقف بين المؤيدة والمعارضة لاتفاقية كامب ديفيد : فالأحزاب المؤيدة،أظهرت التأييد الكامل لزيارة السادات إلى القدس واتفاقية كامب ديفيد ،ومعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، أما الاتجاه المعارض، فقد تمثّل في القوى الداخلية التي رفضت نهج السادات في التعامل مع إسرائيل ،وهي جماعة الإخوان المسلمين، والتي اعتبرت إسرائيل دولةً محتلّةً للأراضي الإسلاميّة، كذلك الشيوعيون والناصريون ورأت تلك لمجموعات_ في إسرائيل_ دولة معادية يجب إزالتها وكانت جماعة الإخوان المسلمين أكثرَ القوى السياسية معارضة ،كما عارضت الجماعة [2]عملية التطبيع، ومن ناحية أخرى أصدر حزب التجمّع التقدميّ الاشتراكيّ عدة بيانات عبّر فيها عن رفضه؛ للنهج الذي سار عليه السادات في تعامله مع إسرائيل [3]وأكّد أنّ زيارة السادات للقدس أفضت إلى ضعف التضامن العربيّ، كما أكّد النادي الدبلوماسيّ خلال اجتماع عقده بقرار " أنّ الدبلوماسيين بوزارة الخارجيّة، ويؤكدون موقفهم التمّسك بحقوق مصر والأمة العربية وشعب فلسطين والسلام الدائم والعادل ،الذي يقوم على إنهاء الاحتلال بما في ذلك القدس وتحقيق حقّ الشّعب الفلسطينيّ في تقرير مصيره [4] أما على المستوى الشّعبيّ فقد عقدت اجتماعات عديدة ،ونُظِّمت مظاهرة في جامعة عين شمس، وأصدر الطلاب مجلّة حائط ندّدوا فيها بالزيارة ،وكانت السلطة قد شنّت حملة اعتقالات واسعة للحدّ من تلك

[1]- حرب،أسامة الغزالي ،**الأعوام العشرة الأولى للعلاقات المصرية- الإسرائيلية ،تحليل وتقويم** ،مجلة الدراسات الفلسطينية ،عدد 1 ،شتاء 60،1990-101.

[2] - مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،**اتفاق كامب ديفيد وأخطاره "** عرض وثائقي " ط1،بيروت 1979م،128 .

[3]أبو غزالة ،**كامب ديفيد تسوية أم تصفية** ،مطابع دار الشعب للنشر ،عمان ،101 .

[4]- طويلة ،عبد الستار ،السادات في إسرائيل ،**مرجع سابق** ،63-65 ،رمضان ،عبد العظيم ،،مساعي السلام العربية الإسرائيلية (الأصول التاريخية)مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ،178،1993-179 . الفرنواني ،طه ،**الصراع العربي الإسرائيلي** ،11

الاحتجاجات والمعارضات التي أوجدت نوعاً من الإرباك لدى النظام الحاكم في مصر، ممّا دفع السادات إلى زجّ جميع رموز المعارضة وقيادتها في السجون[1]، بعد أن تشكّلت لجان من الأجهزة من أجل تحديد الأسماء، وكان منهم حوالي(1000) من أعضاء التنظيمات المعارضة للسادات كذلك عدد من الدعاة والخطباء،الذين هاجموا سياسة السادات، في المساجد[2].

2. على المستوى الرسميّ:

قوبلت معاهدة كامب ديفيد والخطوة التي أقدم عليها السادات[3] بالرفض الشديد الذي عَبّر عنه عدد كبير من الدبلوماسيّين المصريين،تمثلت هذه الردود باستقالة نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية إسماعيل فهمي ،تبعه محمد رياض وزير الدولة للشّؤون الخارجيّة،وعدد من سفراء وزارة الخارجية، وقُبيل التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد تجسّدت أولى ردود الفعل على المستوى الرسميّ،في استقالة وزير الخارجيّة محمد إبراهيم كامل ،كما شعر أعضاء الوفد المصري الذين رافقوا السادات إلى كامب ديفيد بالصّدمة إزاء المشروع الأمريكيّ الذي وافق عليه السادات ،في كامب ديفيد وما تضمنه من شروط مهينة كما عبّر وزير الخارجية المصريّ في فترة حرب أكتوبر "محمد الزيات" عن رفضه لتلك الاتفاقية،ووصفها بأنها لم تصل إلى علاج [4] الداء الأساس للمشكلة الفلسطينية،ولم تحقّق للفلسطينيين الاستقرار، ولم تضمن نصوصُها حقّ تقرير المصير الذي نصّت عليه المادة الثانية من ميثاق الأمم المتّحدة .

---

[1]- أبو النمل ،حسين ،**شعبياً شؤون فلسطينية** ،ع/ 74-75،شباط 1978م،11،270

[2]- منصور ،أحمد ،**جيهان السادات شاهدة على عصر السادات** ،**الدار العربية للعلوم** ،ودار ابن جزم ،بيروت ،ط393،2002،1-401

[3]- غازنيت ،شلومو،**ثلاثون عاماً مضت على كامب ديفيد** ،التقييم الإستراتيجي ،م 12،عدد1،أيار 2009 ،خليل ،عادل عبد الغفار ،الإعلام والرأي العام **دراسة حول تطبيع العلاقات المصرية الإسرائيلية** ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ط1،2009،230،عبد الناصر ،وليد ،**التيارات الإسلامية في مصر ومواقفها اتجاه الخارج من النكسة إلى المنصة** (1967-1981) دار الشروق ،ط1 ،2001،62.

[4]-- مطر ،زياد خضر العبد ،**اتفاقية كامب ديفيد المصرية –الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية** _1973-1993)،رسالة ماجستير غير منشورة ،برنامج التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية الآداب – قسم التاريخ والآثار ،الجامعة الإسلامية – غزة 83-84

خامساً: الموقف الأردنيّ

كان الموقف الأردنيّ متحفّظاُ وغير واضح ،فقد أعلن الملك حسين بأنه لن يقبل أو يرفض هذه الاتفاقية، فبعد الاطّلاع الأردنيّ على وثائق كامب ديفيد،أصدرت المملكة الأردنية بياناً في 19 سبتمبر /أيلول 1978م ،أكد فيه أنه لم يكن طرفاً في مؤتمر كامب ديفيد ونتيجة لإعطاء الأردن دورًا في تنفيذ الاتفاقية،فإنه لا يترتّب عليه أيّ التزامات قانونية أو معنوية، وأكد البيان أنّ الانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلّة،يجب أن يكون أساس التسوية، والأخذ بعين الاعتبار الدور الفلسطينيّ كطرف رئيس في حلّ القضّية الفلسطينية كما تبلور الموقف الأردنيّ في خطاب الملك حسين الذي أوضح فيه أنّ الأردن يتفق مع التسوية، العادلة [1]ومع السلام الشريف. وقد استند التحفّظ الأردنيّ على الغموض في قرارات كامب ديفيد التي اشتملت على ثغرتين رئيسيتين هما:

- أولاهما: أنها لم تربط ربطاَ لازماً بين الاتفاقية المصرية – الإسرائيلية، وحلّ باقي جوانب المشكلة العربية الإسرائيلية على الجبهات الأخرى .
- وثانيهما: أنّها لم توضّح نهاية الطريق بالنسبة لمستقبل الضّفة الغربية والقدس وغزة وتقرير مصير الفلسطينيين .

وتجدر الإشارة إلى أنّ اتفاقية كامب ديفيد طلبت من الأردن أن يشاركَ في ترتيبات المرحلة الانتقالية المقترحة،وأن يشتركَ في مسؤوليات الأمن،وبناء سلطة الحكم الذاتيّ دون أنّ يكون الأردن مُوقناً، أو مطمئناً إلى أن المرحلة الانتقالية التي يكتنفها الغموض في أكثر من جوانبها،والتي تدعوه الاتفاقية إلى المشاركة فيها قد تؤديّ إلى إنهاء الاحتلال.

[1]- فوزي ،محمود ،**أسرار المعاهدة المصرية الإسرائيلية** ،نجدى للنشر ،بدون تاريخ 27

سادسّاً: الموقف اللبناني

أعرب مجلس الوزراء اللبنانيّ عن قلقه البالغ إزاء نتائج كامب ديفيد،وبالذات آثارها على التضامن العربيّ،وإغفال الشُروط المشروعة للشّعب الفلسطينيّ ومستقبله وحقّه في وطنه وأرضه،وأكّد المجلس أنّ الاتفاقية قد طَرحت[1] بشكل عمليّ مسألة توطين الفلسطينيين خارج أراضيهم ،[2] وأكدّ رئيس الوزراء سليم الحص أنّ الاتفاقية لم تتعرض لقضية الأرض والشّعب الفلسطينيّ،وأنها ستزيد من معاناة الشّعب الفلسطينيّ فوق معاناته .[3]

سابعاً: موقف دول الخليج

1- موقف الكويت:

أعلنت دولة الكويت رفضها لاتفاقية كامب ديفيد ،وذلك في اجتماع طارئ لمجلس الوزراء الكويتيّ،عقب الإعلان عن نتائج المؤتمر، وأبدى المجلس دعمه والتزامه بقرارات القمة العربية في الرباط 1974م،وضرورة الحلّ الشّامل على أساس الانسحاب الإسرائيليّ الكامل للقوات الإسرائيلية من الأراضي المحتلّة بما في ذلك القدس،ومنح الشّعب الفلسطينيّ حقّ تقرير المصير،كما رفضت الكويت أن تنوبَ مصر عن الدول العربية في مفاوضاتها مع إسرائيل [4] .

2- موقف دولتي الإمارات وقطر:

أصدرت كلّ من دولة الإمارات ،وقطر بياناتٍ رأت فيها نتائج مؤتمر كامب ديفيد لا تشكّل إطاراً صالحاً لتسويةٍ سلميةٍ عادلةٍ ودائمةٍ وشاملةٍ لمشكلةٍ الشّرق الأوسط،وأكّدت تلك البيانات أنّ الحلّ الشّامل ينبغي أن يتركّز على قرار الأمم المتّحدة رقم 242،الذي نصّ على

---

[1]-مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ،**مؤتمر كامب ديفيد دراسة توثيقية** ،مرجع سابق 51،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،اتفاق كامب ديفيد وأخطاره نصوص وردود فعل ،ط1،بيروت 11،1979

[2] - **"الرأي"** ،(عمان) ،1978/10/11

[3] -منشورات ،**فلسطين المحتلة ،كامب ديفيد أعلى مراحل التآمر** ،مرجع سابق ،95

[4]-مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ،**مؤتمر كامب ديفيد دراسة توثيقية ،الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام**،1979م،52.

انسحاب (إسرائيل) الكامل من جميع الأراضي العربية المحتلّة عام 1967م بما فيها مدينة القدس العربية ،والاعتراف بالحقوق الوطنية للشّعب الفلسطينيّ .[1]

وأكدت دولة الإمارات العربية المتّحدة موقفها المبدئيّ الثابت والمعلن تجاه القضّية الفلسطينية،واستناداً إلى قرارات مؤتمر القمة العربية،واستعادة الشّعب الفلسطينيّ لحقوقه المشروعة ،والسيادة على أراضيه،وعلى ضَوء ذلك ،فإنها ترى اتفاقيات كامب ديفيد لا تقدمان حلولاً نهائيةً للأزمة طالما أنهما لم تتضمّنا التزاماً إسرائيلياً واضحًا للموضوع الفلسطينيّ ،فضلاً عن تجاهل منظّمة التحرير الفلسطينية الممثّل الشّرعيّ والوحيد للشّعب الفلسطينيّ .[2]

3- موقف المملكة العربية السّعودية :

جاء الموقف السّعوديّ بالتحفّظ على قرارات كامب ديفيد في بيان أصدره مجلس الوزراء السّعوديّ بتاريخ 1979/9/19م ،وأكدت السعودية فيه عدم التدخّل في الشّؤون الخاصّة لأيّ بلد عربيّ، ولا أن تناقشَ حقّه في استرداد أراضيه المحتلّة عن طريق الكفاح المسلّح ،أو عن طريق المساعي السلمية [3]،وجاء موقفها بالتحفّظ ،لأنها اعتبرت أنّ ما تم التوصل إليه في مؤتمر كامب ديفيد لا يعتبر صيغةً نهائيةً مقبولةً للسلام ،وذلك لأنّ المؤتمر لم يوضّح بصورة قاطعة عزم إسرائيل على الانسحاب من كافة الأراضي العربية التي احتلّتها بالقوة ،وفي مقدمتها القدس الشريف،ولم ينصّ على حقّ الشّعب الفلسطينيّ في تقرير مصيره ،وإنشاء دولته على أرضه ،ووطنه ،وتجاهل دور منظمة التحرير الفلسطينية التي نصّت مؤتمرات القمة العربية على اعتبارها الممثلَ الشّرعيَّ الوحيد للشّعب الفلسطينيّ الذي شرّدته إسرائيل عن وطنه .

---

[1]- مركز الدراسات السياسية ،والإستراتيجية ،**مؤتمر كامب ديفيد ،دراسة توثيقية ،الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام** ،1979،53 ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1978م،المجلد 14،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،بيروت ،الطلعة الأولى ،1993،436-439.

[2]- مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،**اتفاق كامب ديفيد** ،وأخطاره و " عرض وثائقي" ،مرجع سابق ،126 .

[3]- مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،**اتفاق كامب ديفيد** ،وأخطاره و " عرض وثائقي" ،ط1،1979م،128 .

ثامناً: الموقف السّودانيّ

بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد صدر بيان عن رئاسة الجمهورية السودانية ،أيد فيه الرئيس السّودانيّ جعفر النميري تلك الاتفاقية، بل واتخذ إجراءًعملياً سريعاً ،حيث ذهب إلى القاهرة ،وهنأ السادات بتلك المبادرة، ثمّ غادر القاهرة بعد ساعات مُعلناً أنه سيتخذ إجراءاتٍ عملية لمحاولة رأب الصدع العربيّ، وكان أول المؤيدين من القادة العرب لزيارة السادات للقدس وكان تأييده مشروطاً بتطبيق قراري مجلس الأمن الدولي 242،338.[1]إلا أنّ المؤسسّاتِ الدستوريةَ والشعبيةَ والأحزابَ السّياسيّةَ في السودان رفضت تلك الاتفاقية ،وأكّد حسن الترابي النائب العام وعضو المكتب السّياسيّ للاتحاد الاشتراكي السودانيّ أنّ بلاده تعارض اتفاق كامب ديفيد ،لأنها بعيدة عنِ الطّموحات العربية . [2]

تاسعاً: الموقف المغربي

أيدت المغرب مبادرة السادات،ويعتبر ملك المغرب من أنصار التفاهم المباشر مع إسرائيل ولم يتوقّف موقفه على مستوى التأييد، بل اتخذ إجراءاتِ عمليةً لمحاولة جمع التأييد لمبادرة السادات،فرفضَ حضور مؤتمر طرابلس ،وردّ على الرئيس الليبيّ رداً حاسماً،ووجّه رسائل ومبعوثين إلى العواصم العربية داعيّاً إلى التأييد المغربيّ لمبادرة السادات – حسبما ورد في تصريح وزير خارجيتها " محمد بوستة "– انطلاقاً من العلاقات الأخوية المتينة التي تربط الشعبين المغربيّ والمصريّ، وأنّ للمغرب موقفاً فيما يتعلّق بالقضّية العربية وقضّية الشّرق الأوسط ،وقضّية فلسطين بالذات. وأنّ قضّية فلسطين هي القضّية الجوهرية ،ولا يمكن أن يتمّ حلّ في المنطقة دون اعتبار هذه القضّية . ولا بدَّ للفلسطينيين أن يُقيموا دولةً على ترابهم

[1]-مركز دراسات الوحدة العربية ،**يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام 1979م**،دراسات الوحدة العربية ،بيروت 147 .
[2]- -مركز دراسات الوحدة العربية ،**يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام 1981م**،دراسات الوحدة العربية ،بيروت ط1،1982م،6 .

المسلوب، وأن يتمتّعوا بحقّهم في تقرير مصيرهم بأنفسهم، وهم ممثلون بمنظّمة التحرير الفلسطينية التي هي الممثّل الشرعيّ لهذا الشّعب. [1]

الموقف الإسرائيليّ:

ظهر الموقف الإسرائيلي من خلال ترحيب القيادة الإسرائيلية بالمبادرة التي أعلنها الرئيس المصريّ، أنور السادات، أمام مجلس الشّعب في9تشرين الثاني عام1977م، والتي أبدى فيها استعداده لزيارة القدس، حيث صرح أحد مساعدي بيغن(Begin) بأنه في حال إتمام السادات لتلك الزيارة، سيُستقبل استقبالًا لائقًا، ويلقى الترحيب الكامل، كما عَبّر بيجن عن الشّيء ذاته ومع ذلك، فإنّهم لم يتوقّعوا أن تترجم تلك الزيارة من الناحية العملية، واعتبروها مناورةً من السادات، لاكتساب مواقفَ سياسيّةٍ، وعند وصوله إلى مطار اللدّ، اصطفّ جنرالات، وزعماء (إسرائيل) لاستقبال السادات[(2)].

وعلى المستوى الرسميّ، تمّ فتح النقاش في الكنيست للتصويت على الاتفاقية، في25 كانون الأول1978م،حيث شهدت تلك الجلسة نقاشاتٍ امتدّت قرابة عشر ساعات، قدم فيها رئيس الوزراء الإسرائيليّ (مناحيم بيجن) مشروعه الخاصّ بالتسوية تجاه سيناء والضّفة الغربية، وقطاع غزة، فحظيَ المشروع بموافقة بأكثرية أعضاء الكنيست الذين يحقّ لهم التصويت، فقد صوت للمشروع 84 عضًوا، وعارضه19، وامتنع عنه 17عضوا[(3)]، وتمّ اعتماده وقد اشتمل مشروع بيجين على المبادئ التالية: (تجريد الجيش المصريّ منَ السلاح المصريّ ،من في ممري المتيلا والجدى ،ويبقى خفض القوات المصرية في المنطقة الواقعة من ممّري المتيلا والجدى وقناة السويس ،وبقاء المستوطنات الإسرائيلية في أماكنها ،وستكون هذه المستوطنات

---

[1]-مطر ،زياد خضر العبد ،**اتفاقية كامب ديفيد ،المصرية –الإسرائيلية** ،167

[2]- كميحي، دايفيد: الخيار الأخير مذكرات، مكتبة بيسان، بيروت، ط 1،1992 -211،212

[3]- Lorch، Netanel: Major Knesset Debates،1948-1981 (Ninth Knesset، Jerusalem Center for Public Affairs & University Press of America،1981) ;2231-2275 1993 ،Vol6 1977- .http://www.knesset.gov.il/lexicon/arb/camp_david.htm

مرتبطة بالإدارة والقضاء الإسرائيلي لفترة انتقالية لعدة سنوات ،إضافة إلى حرّية الملاحة في مضائق تيران .

وفي سياق المعارضة، فبالرغم مما تحققه الاتفاقية من مزايا ومنافع كبيرة لصالح الجانب الإسرائيليّ، إلا أنها واجهت بعض المعارضة من الأحزاب اليمينية التي برّرت معارضها نتيجة تخوفهم من أن يَقود الاتفاق إلى إنشاء دولة فلسطينية مستقلة تهدد الوجود الإسرائيليّ، وذهب آخرون إلى إظهار خشيتهم بأنّ كامب ديفيد شكّلت قاعدةً لإزالة الوجود الإسرائيليّ من الضّفة الغربية وقطاع غزة[1]. وتركّزت المعارضة في الأعضاء المتطرفين من كتلة الليكود، خاصّة أعضاء حزب حيروت، وأعضاء حركة أرض (إسرائيل) الكاملة، وكتلة لاعام، والحزب الدينيّ القوميّ (المفدال). بينما ركز حزب العمل المعارض انتقاداته الشديدة للفقرات الشّرطية القاضية بالانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية من سيناء، والقاضية بالتخلّي عن المواقع الإستراتيجية فيها، والتخلّي عن موقع إسرائيل في شرم الشيخ، والامتداد الإقليميّ إلى إيلات، والتنازل عن مداخل رفح، والموافقة على إزالة المستوطنات، والتخلّي عن الاستخدام الأمنيّ للمطارات الجوّية في سيناء[2]، وقد برر معظم المعارضين بأن (إسرائيل) نتيجة لإعادة سيناء للمصريين، ستفقد (إسرائيل)البُعد الأمنيّ، والمزايا الاقتصادية[3].

وفي إطار الموافقة، رأت بعض الأوساط الإسرائيلية أنّ كامب ديفيد حققّت نجاحاتٍ كبيرةَ (لإسرائيل)، كان من أهمها: إزالة خطر المواجهة على الجبهة المصرية، وبذلك تحرّرت أجهزتها العسكرية من رُعب الاستعداد الدائم لحالة نُشوب حرب، كما أنّ كامب ديفيد عزّزت

---

[1]- كميحي، دايفيد: **الخيار الأخير مذكرات**، مرجع سابق، 153

[2]- جيرشون، كيبفال: **السياسات الحزبية في إسرائيل والأراضي المحتلة**، ترجمة مصطفى الزر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، بدون تاريخ، 220.

[3]-شندلر ،كولون ،**إسرائيل الليكود والحلم الصهيوني** ،ترجمة محمد نجار ،الأهلية للنشر والتوزيع ،عمان ،ط1 ،1997 ،127.

[4]- رياض، محمود: **البحث عن السلام**، مرجع سابق، 591.

العلاقات بين (إسرائيل) والولايات المتّحدة، حيث شهدت العلاقات بين الطرفين تطورًا لم يسبق له مثيل في المجالات السياسيّة والإستراتيجيّة، والاقتصاديّة[1]

ويمكن القول إنّ الاتفاقية حازت على أغلبية إسرائيلية ساحقة، وذلك للإنجازاتِ الجمّةِ التي نالتها، ومن أهمّها:

1. تطبيع العلاقات بينها وبين أكبر دولة عربيّة، وهذا من شأنه أن يَجرّ دولًا عربيةً أخرى إلى المعاهدة.
2. التقليل من النفوذ الأوربي في إفريقيا، بعد دخول إسرائيل والولايات المتّحدة إلى المنطقة بشكل فَعّال.
3. تأكيد الولايات المتّحدة في مذّكرة التفاهم على التعهّدات التي قطعتها على نفسها تجاه إسرائيل عقب اتفاق فصل القوات بتزويد إسرائيل بالبترول.

دخل تطبيع العلاقات بين إسرائيل ومصر حيّزَ النفاذ في يناير 1980،وتمّ تبادل السفراء في فبراير، وقد أُلغيت قوانين المقاطعة من قبل البرلمان المصريّ في الشّهر نفسه، وبدأت التجارة تتطور،وإن كانت أقلّ ممّا كانت تأمل إسرائيل فيه وفي مارس 1980تمّ تدشين رحلات جويةٍ منتظمةٍ كما بدأت مصر بإمداد إسرائيل بالنفط الخام وفي 18/مايو 1981 وأوضح رئيس مجلس الأمن التابع للأمم المتّحدة لن تكونَ قادرةً على توفير قوة مراقبة ،بسبب تهديد الاتحاد السوفييتيّ باستخدام حقّ النقض ضدّ الاقتراح، ونتيجة لهذا المأزق أجرت مصر وإسرائيل والولايات المتّحدة مفاوضاتٍ لإقامة منظّمة لحفظ السلام خارج إطار الأمم المتّحدة. [2]

ومن الواضح في مواقف الجانب الإسرائيليّ، أنه يغلب عليها طابع القَبول والمباركة، لاسيّما وأنّ تلك الاتفاقية تُعدّ بالنسبة للإسرائيليين مكسبًا اقتصاديًا وسياسيًا وعسكريًا وأمنيًا، فهي

[1]شندلر، كولن: إسرائيل الليكود والحلم الصهيوني، مرجع سابق، 127
[2]- مطر،زياد خضر العبد: اتفاقية كامب ديفيد المصرية-الإسرائيلية، مرجع سابق،171.

بهذه الاتفاقية قد حققت إنجازاتٍ محوريةً كبيرةً، رسمت ملامح الطريق بالنسبة لهم، حيث استطاعوا من خلالها توطيد العلاقات الثنائية مع أكبر القوى الإستراتيجية في المنطقة(مصر) وعلى المستوى الدوليّ أمريكا، كما أنهم بها قد أحدثوا شرخاً كبيراً في القوى المعارضة لهم، من جهة، واستطاعوا معرفة حجم تلك المعارضة وإمداداتها وسُبل التعامل معها، كما استطاعت إسرائيل أن تقرأ ردود الفعل، وتستنبط من خلالها الاستراتيجياتِ السياسيّةَ والعسكريةَ التي يتوجّب عليها اتّباعها من أجل استثمار تلك الخطوة في بناء علاقات التطبيع التي تخدم وجودها وتدعم نفوذها وكيانها.

أما الجهات الإسرائيلية[1] المعارضة للاتفاقية، فكانت تدلّ على مستوى الحرص الكامل والكامن في البُعد القوميّ الإسرائيليّ، إذ لم تكن مواقف الرفض مبنيةً على النقد الشّخصيّ، بل ساق أقطاب المعارضة إلى إبراز المبرّراتِ ذاتَ الأبعاد القوميّة، التي تبدي حرصهم على عدم التنازل عن المكاسب التي حققتها إسرائيل في جولاتها السابقة مع العرب .

بين هذا الاستعراض المختصر لمواقف الحكومات والشعوب العربية الرافض لاتفاقية كامب ديفيد، وما يترتّب عليها من تطبيع للعلاقات العربية مع إسرائيل دون حصول العرب على حقوقهم في الانسحاب الإسرائيليّ من الأراضي التي احتلّت عام 1967م ،وفق قراري (242) و(338) وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلّة تبين لنا أنّ التسوياتِ المنفردةَ بين إسرائيل،وأيّ دولة عربية لا تُفضى إلى جلب الأمن والسلام إلى المنطقة كما لا تؤدّي إلى تطبيع العلاقات بين الشّعوب وإسرائيل، فاتفاقية كامب ديفيد عَورضت من معظم الأنظمة العربية،ومن جميع الشّعوب العربية كما أنّ الشّعب المصريّ قد عارضها ،ولم يطبّع مع إسرائيل حتّى الآن،وعليه فإنّ محاولات التطبيع التي تبرمها بعض الأنظمة العربية الآن ما هي إلا محاولات لتحقيق مكاسبَ آنيةٍ.

[1]-أحمد ،سيد رفعت ،**التطبيع والمطبعون** . ج1 ،مركز الدراسات والأبحاث بالقاهرة يافا ،180-185

الفصل الثاني: اتفاقية أوسلو و ووادي عربة وأثرهما على التطبيع مع إسرائيل

أولاً: التطورات السياسية للقضية الفلسطينية قبل أوسلو

1- غزو لبنان 1982،وخروج منظمة التحرير

2-مبادرة ريغان

3-الانتفاضة الأولى 1987م

4- حرب الخليج

ثانياً : اتفاقية أوسلو

1-مؤتمر مدريد للسلام 1991م

2-اتفاقية أوسلو1993م

3-المواقف العربية من اتفاق أوسلو وأثرها على التطبيع

4- الموقف المصريّ من الاتفاق

5- الموقف الأردنيّ من الاتفاق

6-الموقف السوريّ من الاتفاق

7-الموقف اللبنانيّ من الاتفاق

ثالثاً : نتائج اتفاقية أوسلو

- نتائج الاتفاقية على الجانب الفلسطينيّ.
- نتائج الاتفاقية على الجانب الإسرائيليّ.

رابعاً : اتفاقية السّلام الأردنية الإسرائيلية (اتفاقية وادي عربة)

- دوافع إبرام اتفاقية السلام الأردنية الإسرائيلية 1994م
- الرؤية الأردنية لعملية السّلام
- نتائج اتفاقية وادي عربة على الجانب الأردني والإسرائيليّ(التطبيع)
- اتفاقية أوسلو ووادي عربة وأثرهما على التطبيع

الفصل الثاني: اتفاقية أوسلو و ووادي عربة وأثرهما على التطبيع مع إسرائيل

أولاً : التطورات السّياسيّة للقضيّة الفلسطينية قبل أوسلو

-غزو لبنان عام 1982م .

بدأ العدوان الصّهيونيّ على جنوب لبنان بتاريخ 1978/3/14م(حيث أطلقوا على العملية عملية نهر الليطاني) ،واحتلّ أكثر من 150بلدة وقرية لبنانية ،ووصلت قواته إلى مشارف نهر الليطاني ،وأصدر مجلس الأمن الدوليّ القرار رقم (425) الذي طالب فيه بوقف إطلاق النار[1]،وانسحاب القوات الصّهيونية من الأراضي اللبنانية ،وقرر إنشاء قوة مراقبة دولية (اليونيفل) في جنوب لبنان ،وبفعل المقاومة الفلسطينية واللبنانية المشتركة ،انسحبت قوات الاحتلال [2]،وحلّ محلّها جيش لبنان الجنوبيّ الموالي ل (إسرائيل)وبعدها استمر الوضع بعد انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيليّ كما هو حتّى اتخذت إسرائيل عام 1982م ذريعةً أخرى لاجتياح الجنوب .

بدأ العدوان اجتياحه للبنان في 1982/6/4م ،وأطلق على اسم العملية (سلامة الجليل) بهدف التخلصّ من وجود المقاومة الفلسطينية في لبنان التي أصبحت صواريخها تَطالُ القواعد العسكرية [3]لدولة الاحتلال ،واتخذ من محاولة اغتيال سفيره في لندن ذريعة لشنّ عدوانه على لبنان، تصدّت المقاومة الفلسطينية واللبنانية للعدوان الصّهيونيّ وضربت أروع الأمثلة في الصّمود والتضحية التي تجلّت صُورها في قلعة الشقيف ،وبعد حصار بيروت حيث تقدم جيش الاحتلال ،ودخل بيروت الشّرقية ،وبعد حصارٍ استمرّ 80 يوماً على الجزء الغربي منها ،الذي يشّكل معقل المقاومة الفلسطينية ،تمّ قطعُ الكهرباء ،ومنعُ المواد الغذائية والتموينية والطّبية والوقود إليها ،وتعرضت للقصف بمختلف أنواع الأسلحة :تدخّلت الولايات المتّحدة الأمريكية في الأيام الأخيرة من حصار

---

[1]-**شؤون فلسطينية** ،العدد 119،تشرين أول 213،1981-214

[2]-صايغ ،يزيد ،**التجربة العسكرية الفلسطينية المعاصرة** ،244

[3]- هرشفلد ،يائيير ،**أوسلو صيغة السلام** ،مركز اسحق لأبحاث السلام ،إسرائيل ،ط1،200

بيروت ،وأرسلت مبعوثها الخاصّ (فيليب حبيب) لإقناع القيادة الفلسطينية بقَبول الانسحاب من بيروت ،واستجابة لنداء الزعامات اللبنانية والعربية وافقت منظّمة التحرير على الخروج من لبنان [1]،وتمّ توزيع قواتها على سوريا والعراق والسودان والجزائر ،وتونس التي أصبحت[2] مقراً لمنظّمة التحرير الفلسطينية لتبدأ قوات الثورة الفلسطينية مرحلةً جديدةً من الشّتات لقواتها، تاركةً السياسة المدنية خلفها في لبنان .

حاصرت قوات الاحتلال الصّهيونيّ مخيمي صَبرا وشاتيلا في بيروت ،بعد خروج الثورة الفلسطينية من لبنان، وقصفتهما بالمدفعية عدة مرات ،وفي الوقت نفسِه سمحت لعناصرَ من حزب الكتائب اللبنانيّ[3] بالدخول إلى المخيمين ،وبتغطية من جيش الاحتلال الصّهيونيّ، ارتكبت مجزرة استمرّت ثلاثة أيام من 16/-1982/9/18م.وتشير التقديرات لعدد ضحايا المجزرة مابين (950-3500)من المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين لتضاف المجازر التي ارتكبت ضِدّ الشّعب الفلسطينيّ منذ النكبة الأولى ، ومازالت النكبة ، والشّتات ، والقتل والتدميُر مستمرًا .

-مبادرة ريغان :

تستند هذه المبادرة على أساس قرار مجلس الأمن رقم 242،حيث إنّ مبدأ حلّ الصّراع العربيّ الإسرائيليّ يأتي خلال المفاوضات التي تشمل مبادلة الأرض بالسلام [4]،وقد طُرِحت بعد خروج منظّمة التحرير الفلسطينية من بيروت، حيث اعتبر الرئيس الأمريكيّ رونالد ريغان في خطابه بتاريخ 1أيلول 1982 حسب ما نشر في موقع مجلس العلاقات الخارجيّة الأمريكيّ " أنّ هذا اليوم هو يوم نفتخر به بسبب الجلاء الناجح لمنظّمة التحرير [5]الفلسطينية من بيروت، وهذه

---

[1]-خلف ،صلاح ،**فلسطين بلا هوية** ،80

[2]- عبد الستار ،قاسم ،**الطريق إلى الهزيمة** ،21 نيسان ،1998 م

[3] - **نفسه** ،77

[4]-كوبان ،هيلينا ،**المنظمة تحت المجهر** ،تقديم سليمان الغزالي ،جامعة كامبردج ،ط1،لندن 49-50

[5] - المسيري ،عبد الوهاب ،**الأيديولوجية الصهيونية** ،دراسة علم اجتماع المعرفة ' ط1،الكويت(د.ن)،23،1992

الخطوة نحو السلام لم يمكن أن تحدث[1] بدون الإدارة الأمريكية ،وخصّوصا العمل البطوليّ للدبلوماسيّة الأمريكية التي قام بها السفير فيليب حبيب"[2].

أساس هذه المبادرة هو الانسحاب الإسرائيليّ الكامل من الضّفة الغربية ،وقطاع غزة ولا يعني هذا إقامة دولة فلسطينية، كما تدعو هذه المبادرة الدول العربية إلى القَبول بحقيقة وجود إسرائيل التي لها حقّ الوجود والعيش بسلام في حدودٍ آمنةٍ ،وهي تدعم حقّ إسرائيل في الكفاح البطوليّ من أجل البقاء. [3]

السلامَ المتينُ لكافة دول الشرق الأوسط لا يمكن تحقيقه إلا من خلال مشاركة واسعة لكافة أطراف النزاع في مفاوضاتٍ صعبةٍ [4]،ومباشرة،وعادلة،مع التأكيد على احترام سلامة إسرائيل وأمنها من دول الجوار. وجاءت رؤية ريغان في هذه المبادرة منسجمة مع[5] اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل. يجب أن يكونَ هناك مدة زمنية (فترة انتقالية، مدتها خمس سنوات) لإعطاء السّكان الفلسطينيين الحكم الذاتيّ بالمشاركة مع الأردن،مع ضمان أمن الأطراف،وتبدأ هذه المدة بعد انتخاب السلطة الفلسطينية [6] لإثبات قدرتهم على إدارة شؤونهم،وضمان عدم تهديد أمن إسرائيل وهذه المدة تُعتبر مهمةً لتحويل السلطة المحلّية من إسرائيل إلى الفلسطينيين في الضفة والقطاع وتلتزم أيضًا لضمان متطلبات الأمن الإسرائيلي،ولا تدعم الولايات المتّحدة إضافةً أيّ أراضٍ للمستوطنات خلال هذه المدة ،ويجب على إسرائيل تبنّي تجميد الاستيطان ،ولا يعني هذا إقامة دولة فلسطينية مستقلة بعد انتهاء[7] مدة الخمس سنوات، وإنما تتمتّع بحكمٍ ذاتيٍّ تحت السيادة الإسرائيلية، و تبقى ملحقة بالإدارة الإسرائيلية الدائمة ،ويكون الحكم الذاتي مدعوما من الأردن

---

[1]- الكيالي ،عبد الوهاب ،**تاريخ فلسطين الحديث** ،(بيروت ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية 267،1973

[2]-الحسن ،خالد ،**قراءة سياسية في مبادرة ريغان** ،دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث ط1 ،مجلد 1 ،200-208

[3] - **مؤسسة الدراسات الفلسطينية**،وزارة الدفاع الوطني اللبناني ،بيروت ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،1973-267

[4]-موسى ،طارق ،والهور منير ،**مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية** ،1947-1985م ،عمان دار الجليل للنشر ،1986م،23-24

[5]-الحوت ،شفيق ،**عشرون عاما في منظمة التحرير الفلسطينية** ،**أحاديث ذكريات** ،1984/1964م،ط96،1-99

[6]-حوراني ،فيصل ،**الفكر السياسي الفلسطيني** ،23

[7]كنفاني ،غسان ،**سلسلة مقالات الجدار الأردني أمام فلسطين** ،1966/6/30

وتستمرّ المفاوضات خلال هذه المدة.أما القدس فيجب عدم تقسيمها،ووضعها النهائيّ يتمّ من خلال المفاوضات ،ولا تدعم الولايات المتّحدة أيّ اقتراح يهدّد أمن إسرائيل وقدِ اشترطت هذه المبادرة على منظّمة التحرير الفلسطينية [1]من أجل إدماجها في المفاوضات.ما يلي :

- إدانة الإرهاب.
- الاعتراف بحقّ إسرائيل بالعيش بسلام ضمن حدود آمنة.
- الاعتراف بالقرارين 242و338.

-الانتفاضة الأولى " انتفاضة عام 1987"

أسهمت السياسات الاحتلالية في الأراضي الفلسطينية منذ الاحتلال عام 1967م وحتىّ بداية الثمانينيّات في إذكاء نار المواجهة مع الاحتلال وكان للظروف السياسيّة دورٌ بارزٌ في تسريع اندلاع الانتفاضة؛ إذ أعلن قادة الاحتلال[2] أنّ أبعدَ ما يمكن أن يتوصّل اليه الفلسطينيون هو حكم ذاتيّ محليّ تحت الاحتلال[3] سعى للقضاء على القيادات الفلسطينية والإبعاد كما حدث مع رؤساء البلديات المنتخبين سنة 1980م. وحاول جاهداً إيجاد قياداتٍ محليةٍ بديلةٍ تقبل بطروحاته كروابط القرى لإضعاف منظّمة التحرير الفلسطينية ،وعزلها عن جماهيرها،كما زاد من قبضته الحديدية التي اتسمت بالشّدة ضدّ السّكان كالاعتقالات ،وإغلاق الجامعات،والتوسّع في الاستيطان ،ومصادرة الأراضي الفلسطينية بغرض بناء المستوطنات عليها،وبالرغم من أنّ الانتفاضة الفلسطينية لم تصل بالشعب الفلسطيني إلى الخلاص من الاحتلال [4]،وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلّة وعاصمتها القدس الشّريف حتىّ الآن، إلا أنها نتج عنها نتائج عديدة على الصعيد

---

[1]-عبد الستار ،قاسم ،**الطريق إلى الهزيمة** 22-25
[2]-الزبيدي ،حامد ،**الانتفاضة وثائق وبيلوغرافيا** ،ط1 ،30،1990
[3]- الحمد ،جواد ،**مدخل إلى القضية الفلسطينية** ،3
[4]- **النهار** ،العدد ،15 ،1،1987/12/301.

الاجتماعيّ ،والاقتصاديّ ،والسياسيّ فعلى الصّعيد السياسيّ مثلاً كان أبرز الانجازات تتمثل في الآتي:

1. إعلان المجلس الوطنيّ الفلسطينيّ في دورته التاسعة عشرة في الجزائر وثيقة إعلان استقلال فلسطين بتاريخ 1988/11/15 .
2. عقد مؤتمر مدريد للسّلام سنة 1991م.
3. توقيع اتفاق أوسلو سنة 1993 .
4. إنشاء السلطة الفلسطينية وعودة عشرات آلاف اللاجئين من الفلسطينيين، وفي مقدمتهم ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية في منظّمة التحرير الفلسطينية .

- حرب الخليج الثانية عام (1991)

نجم عن أزمة الخليج واجتياح العراق للكويت، التغطية على انتفاضة 1987م فقد حولت أنظار العالم بعيدًا عن الانتفاضة ،وحينما اجتاح العراق الكويت نصحَ الأمريكان الإسرائيليين[1]بالبقاء بعيدًا عن هذا الصّراع ،وأن تظلّ بالخطوط الخلفية[2] وألا تُعقّد الأمور وكان صدام حسين أول من صنع الرابطة بين أزمة الخليج والصّراع العربيّ– الإسرائيلي من خلال اقتراح أطلق عليه ترتيبات جديدة بين العراق والكويت في مقابل انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلّة وكان هناك شيء مؤكّد، وهو أنه في أعقابها سوف تجد إسرائيل نفسها واقعةً تحت ضغوط هائلة من خلال تقديم مقترحات جديدة والتحرك الحقيقي لحل المشكلة الفلسطينية[3]وهذه التطورات المتسارعة أثرت سلباً غلى القضّية الفلسطينية،وجعلت اهتمام العالم منصّباً على قضايا اعتبروها أكثر أهمّيةً من فلسطين على وجه الخصوص وأن الانتفاضة بدأت وتيرتها تتراجع، وتأثير منظمة التحرير

[1]- دوبس ،أحمد ،**حرب الخليج الثانية والطريق إلى أوسلو** ،وقائع وتداعيات ،19 /2019/11 ،198 .
[2] -عباس ،محمود ،**طريق أوسلو** ،2018،205/5/4
[3] -- **نفسه** ،208

الفلسطينية أصبح خفيفاً على الساحة الفلسطينية والعربية والدولية ،وأصبحت أمريكا تتفرد بالسياسة العالميّة بعد انهيار الاتحاد السوفيتيّ،وتركيزها كان التهديد العراقيّ وأمن الخليج العربيّ ،وفي ظلّ هذه الظروف حاولت أمريكا كسب الجانب الذي بجانبها، فتمت الدعوة إلى عقد مؤتمر مدريد، ثمّ اتفاق أوسلو وبداية التطبيع الفلسطينيّ والأردنيّ ثم العربيّ لاحقاً.

ثانياً : اتفاقية أوسلو

1- مؤتمر مدريد للسلام :

بدأت المفاوضات الثنائية ،حسب صيغة مدريد بعد أربعة أيام من بَدء المؤتمر ،وكان من المفترض أن تنتهيَ مفاوضات المرحلة الانتقالية خلال عام من تاريخ بَدئها [1]، وعلى أن تؤدّيَ إلى اتفاق مؤقت يستمرّ لمدة خمس سنوات، تبدأ خلالها مفاوضات المرحلة النهائية في العام الثالث من تاريخ الاتفاق الانتقاليّ[2]المؤقت، وأصبح وجود منظّمة التحرير الفلسطينية ،وحضورها في المفاوضات الثنائية أكثرَ وضوحًا وقوةً وتماسكًا[3] واستقلالاً، فقد التقى الوفد الفلسطينيّ الذي يضمّ فلسطينيين من الأراضي المحتلّة، ومن الخارج مسئولين بالخارجيّة الأمريكية [4] وهو ما يعني أنّ الأمريكان اعترفوا بوحدة الوفد الفلسطينيّ الذي يتكون من أعضاء من داخل الأراضي المحتلّة منذ عام 1967م ،ومن مخيمات مناطق الشتات [5] وقد شكل ذلك خرقًا للشّروط الأمريكية ،والإسرائيلية

عُقِدت الجولة الأولى من المفاوضات الثنائية بين الفلسطينيين والإسرائيليين في مدريد في 1991/11/3م ،واختتمت في اليوم التالي 1991/11/4م .واتفق في نهاية الجولة،التي استمرّت لمدة أربع وعشرين ساعةً فقط،على أن تجريَ المفاوضات على أساس قراري مجلس الأمن

---

[1]-الفرا ،محمد علي عمر ،**السلام الخادع من مؤتمر مدريد للسلام** ،مجدلاني للنشر والتوزيع ، الأردن 350،2001

[2] - عبد المنعم ،أبو بكر ،**دولة فلسطين من مؤتمر مدريد للسلام من مدريد إلى أوسلو**

[3]- غوانمة ،عثمان ،**السياسات الإسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني** ،

[4]- أبو عودة ،عثمان ،**مقالات كلمات مفاتيح مؤتمر مدريد 1991م عملية السلام**

[5]الحسيني ،الأشهب ،**مشروع الشرق الأوسط أعلى مراحل التبعية** ،

242و338،كما وافق الجانب الإسرائيليّ على فصل مسار التفاوض الإسرائيليّ الأردنيّ/الفلسطينيّ المشترك،وتحويله إلى مسارين :مسار فلسطينيّ،ومسار أردني – إسرائيليّ وتقدم الجانب الفلسطينيّ في ذلك المؤتمر بوثيقتين،عرض خلالهما جملةَ قضايا، من بينها طلب مناقشة سلطة الحكم الذاتيّ وموضوع القدس ،والقرار رقم 242،والتأكيد على الحقّ في تقرير المصير ،والمطالبة بالوقف الفوريّ لأنشطة الاستيطان ،وتطبيق أحكام اتفاقية جنيف الرابعة على الأراضي المحتّلة ،وتمسّك الجانب الفلسطينيّ بشدة بهذه المطالب، ومع ذلك استطاع الوفد الفلسطينيّ أن يقيم توازنًا بين مطالب الاستقلال الفلسطينيّ، ومطلب التعاون أو التنسيق مع الجانب العربيّ في عملية السلام[1] .

أما الجانب الإسرائيليّ فقد حمل مشروعًا مغايرًا بعنوان " أفكار للتعايش السلميّ في المناطق خلال الفترة الانتقالية [2] وتركّز الطرح الإسرائيليّ على إجراء انتخابات عامة في الأراضي المحتلّة،ليختار الفلسطينيون المقيمون فيها "مجلسًا إداريًا" ،وليس سلطة تشريعية كما يريد الفلسطينيون ،وتكون صلاحيات هذا المجلس في إطار الحكم الذاتيّ [3] وهكذا اتضح أنّ هناك فارقًا جوهريًا بين الرؤيتين: الفلسطينية ،والإسرائيلية، فالمشروع[4] الإسرائيليّ يستهدف إدخال تعديلات طفيفة على الوضع الراهن من أجل تحسين الحياة اليوميّة للفلسطينيين ،بينما يهدف المشروع الفلسطيني إلى التمهيد للاستقلال الكامل، وفي ضَوْء هذه التباينات دخلت المفاوضات بين الطرفين في مأزق تفاوضيّ من الجولة الثالثة، حيث اعتبر الوفد الفلسطيني الاستيطان خطا أحمر ،ولمس عدم استجابة إسرائيل لمطلب وقف عنده اقترح حيدر عبد الشافي على(أبو عمار) تعليق المفاوضات ،ولكنه رفض ذلك، وتوفّرت فرصة ثانية لممارسة الضغوط على الجانب الإسرائيليّ بعد إبعاد عدد من رجالات حماس والجهاد الإسلامي إلى مرج الزهور،فطالب عبد الشّافي من القيادة

---

[1]- قريع ،أحمد ،**الرواية الفلسطينية الكاملة ،للمفاوضات من أوسلو إلى خريطة الطريق** ،1993،ط1 ،400

[2]- بكري ،مصطفى ،**أريحا الأوراق السرية** ،ط1 ،200،مجلد 1

[3]- عثمان ،النعمان ،**مأزق التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي** ،ط1 ،المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر ،115-160

[4] المسحال ،سعيد خليل ،ضياع أمة ،المكتب الإسرائيلي الجامعة الإسرائيلية ،/غزة ،300

الفلسطينية عدم العودة إلى المفاوضات، إلا بعد تحقيق جملة من الشّروط ،ولكنّ القيادة الفلسطينية رفضت ذلك؛ أملاً في تحقيق اختراق في عملية التفاوض الجارية واتسم النهج الإسرائيليّ،بزعامة حكومة الليكود في الجولات الخمس الأولى من المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية،بالرفض المطلق لفكرة الانسحاب من الأراضي الفلسطينية المحتلّة، حيث ادّعى الطرف الإسرائيليّ أن انسحاب إسرائيل من شبه جزيرة سيناء المصرية يُعتبر تنفيذًا كاملًا للقرار 242، ومن ثمّ ذهب المفاوض الإسرائيليّ إلى أنّ المفاوضات ينبغي أن تتركّز حول ترتيبات الحكم الذاتيّ للبشر وليس للأرض لأنه لا توجد أرض فلسطينية محتلة من وجهة نظره ،وهكذا أظهرت حكومة الليكود تطرفًا وتعنتاً في الموقف السياسيّ والتفافًا على قراري مجلس الأمن "242و 338" .ورفعت شعار"السلام مقابل السلام"[1]، ومن الجدير بالذكر أنّ إسحاق شامير الذي كان يرأس الحكومة الإسرائيلية ،كان معارضاً لأيّ عملية سلام تتمّ استناداً للقرار 242،أي إنه كان يرفض انسحاب إسرائيل [2]من الأراضي الفلسطينية التي احتلّها عام 1967م ورغم أنّ المفاوضاتِ الثنائيةَ راوحت مكانها بشكل عام[3]خلال الجولات الخمس الأولى، ورغم عدم إحراز تلك المفاوضات لأيّ تقدم في الجولات الخمس الأولى، إلا أنها حققت كما ذكر حيدر عبد الشافي [4] مكسبًا إعلاميًا للقضّية الفلسطينية؛ إذ أصبحت هذه القضية محط اهتمام العالم وبخاصّة أوروبا والولايات المتّحدة باعتبارهما تمثّلان المدخل الأساس لإمكانية الاستقرار في الشرق الأوسط [5]. وُعقِدت الجولة السادسة في الفترة من 24آب /أغسطس إلى 24أيلول /سبتمبر 1992م. بعد تحولاتٍ سياسيةٍ مهمّةٍ لدى الجانب الإسرائيليّ ، فقد انتقلت دفة الحكم في إسرائيل من يد حزب الليكود ،إلى يد حزب العمل ، وهكذا عُقِدت الجولة السادسة بوفد إسرائيليّ ، يحمل رؤيةَ حكومة حزب العمل برئاسة رابين ، وشهدت

[1] -توفيق ،أبو بكر ،**مسيرة التسوية السياسية** ،1997-1994م حوارات وشهادات ،سلسلة حوارات إستراتيجية ط1 ،13،1998
[2]- عماد ،جاد ،**عملية السلام في عهد حكومة رابين** ،**مجلة السياسة الدولية** ،العدد 111،القاهرة يناير 1993م ،85
[3] - توفيق ،أبو بكر ،**مسيرة التسوية السياسية** ،1997م . 13
[4]ماذا وراء التجاهل الأمريكي لمفاوضات الممرات في واشنطن ،**البيادر السياسي** ،العدد 446،القدس ،28
[5]فهد ،سليمان ،**الانتفاضة** ،**المفاوضات الطريق الوعر** ،96-97

هذه الجولة تغييرًا في الطاقم التفاوضيّ الإسرائيليّ دون أن يطرأ أيّ تغيير يُذكر على جوهر الرؤية والموقف الإسرائيليّ.

واستغلّ الوفد الإسرائيليّ تحولات الحكم في إسرائيل كذريعة لاستمرار المناورة، وإضاعة[1]الوقت، ولم يمض وقت طويل حتّى تبين للوفد الفلسطينيّ أنّ الموقف الإسرائيليّ في جولة المفاوضات السادسة مع حكومة حزب العمل برئاسة رابين لا يختلف عن الموقف السابق من المفاوضات في ظلّ حكومة شامير اليمينيّة [2] فقد كان برنامج إسحق رابين يقوم على تعزيز الاستيطان في الأراضي المحتلّة وبخاصة في وادي نهر الأردن والقدس الكبرى تحت ستار الاستيطان الأمنيّ، وعلى تعجيل المفاوضات مع ممثلي سُكّان الضّفة الغربية والقطاع بهدف الإسراع في تطبيق مشروع الحكم الذاتي [3] على السكان دون الأرض، ودون أيّ التزام بالانسحاب أو الموافقة على منح الفلسطينيين حقّ تقرير المصير أو الموافقة على طرح قضّية اللاجئين مع إبداء بعض المرونة في تشكيل الوفد الفلسطينيّ، وفي مشاركة الاتحاد الأوروبيّ [4] وهذا يعني تمسّك رابين بتكريس الاحتلال ،وتمزيق وَحدة الشّعب الفلسطينيّ بين الداخل والخارج ،والفصل بين الشّعب الفلسطينيّ في الداخل وبين قيادته الشّرعية، متمثلة في منظّمة التحرير، [5] ثم عُقِدت جولة المفاوضات الثنائية السابعة في الفترة الممتدة من10/12حتى 11/20 /1992م، أي قبل أسبوعين من الانتخابات الرئاسيّة الأمريكية،فطغت أجواء الانتخابات الأمريكية على سير المحادثات على امتداد جولتين، حيث إنه لم يُعول كثيرًا على نتائج المحادثات في تلك الفترة نظرًا لغياب الراعي الأمريكيّ وانشغاله بالانتخابات ونتائجها واستبعاد إمكانية التأثير على الأطراف لتحقيق أي نجاحاتٍ

[1]- الخوري ،جوزيف ،طوق اتفاق غزة –أريحا أولا وماذا بعد ،بيروت ،297

[2]- وأين التقدم ،**البيادر السياسي** ،العدد 12،511/أيلول /1992م ،2

[3]-عباس ،محمود ،**مؤتمر مدريد وضع الأمور في نصابها** ،**مجلة الدراسات الفلسطينية** ،العدد 8 بيروت ،خريف 1991م ،108

[4]-درويش ،عبد السلام ،2013**أثر الاحتلال في شروط التفاوض الفلسطيني الإسرائيلي**،رسالة ماجستير منشورة ،جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا ،نابلس

[5]-جميل ،هلال ،**دور مؤثر للمنظمة في مسار المفاوضات** ،**مجلة الدراسات الفلسطينية** ،العدد 8 ،خريف 1991م ص 124-125

سياسيّةٍ ملموسةٍ [1] وهكذا تمسّك الجانب الإسرائيليّ بإصرار على بَدء التفاوض في شأن ترتيبات الحكومة الذاتية الانتقالية، أما الجانب الفلسطينيّ فقد أصرّ على أن يكون هناك ضمانات إسرائيلية في شأن شمول القرار رقم 242 لأراضي الضفة والقطاع ،ورفض تجاوز هذه المسألة في الاجتماعات الرسميّة [2] وبات واضحًا أنّ المفاوضاتِ توشك أن تصلَ إلى طريق مسدود ،ممّا دفع حيدر عبد الشّافي إلى التفكير في الاستقالة، ولكنّ ضغط الشارع ،وأعضاء الوفد ،والقيادات الوطنية من مختلف الفصائل جعلته يتراجع، ومع ذلك يمكن القول: إنّ مفاوضات الجولة السابعة قد تميّزت عن سابقاتها بدخول المفاوض الفلسطينيّ مرحلةً من التفاوض الحقيقيّ، فقد تمّ تجاوز حديث الحوار حول المبادئ العامة إلى الحوار حول لمبادئ البحث في التفاصيل المتعلّقة بالقضايا المطروحة .

وتم تشكيل مجموعة تعمل غير رسمية بحثت في عدد من القضايا الجوهرية،ومنها قضايا الأرض والمياه ومفهوم السلطة الانتقالية وصلاحيات المجلس الانتقاليّ وقضايا القدس والأمن والقضاء وحقوق الإنسان، أما الجولة الثامنة فقد سبقتها مخاوف عربية من احتمال تضاؤل اهتمام الإدارة الأمريكية الجديدة بعملية التسوية لصالح الاهتمام بالقضايا الداخلية الأمريكية، [3] حيث كان الجانب الأمريكيّ قد أعلن أنّ موقفه الراهن يقوم على أساس وقف التدخل في المفاوضات لحلّ الخلافات، أو تقريب وجهات النظر، وهو الأمر الذي جعل مفاوضات واشنطن تراوح مكانها ويُعزى سبب المخاوف الفلسطينية والعربية إلى رؤيتهم بأنّ الموقف الأمريكيّ الجديد لا يحتمل أيّ تفسير سوى سعي الأمريكان إلى دفع العرب إلى القَبول العربيّ بالموقف الإسرائيليّ القائم على

[1]- نوفل ،ممدوح ،**قصة اتفاق أوسلو ،طبخة أوسلو** ،الأهلية للنشر والتوزيع ،عمان ،ط1،1995م ،53

[2]- أوري ،سافير ،**المسيرة ،1100،يوم غيرت الشرق الأوسط** ،بيروت ط1،1994م،148

[3] - الجلبي ،حسن والسيد ،عدنان حسين ،**سلم أوسلو ،الدولة –القضية – الشرق أوسطية** ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط1 ،بيروت ،119،1995-120

فرض (سلام الأمر الواقع)[1] ، وكانت إسرائيل قد ركّزت خلال الجولتين السابعة والثامنة على مشروعها الخاص بالترتيبات في الفترة الانتقالية ،والقائم على ثلاثة مرتكزات أساسيّة هي :

1. تحديد الولاية الجغرافية للحكم الذاتيّ الفلسطينيّ الخاصّ بالسّكان على نحو 40%من مساحة الأراضي المحتلة منذ عام 1967على أن يخضعَ الباقي للسيادة الإسرائيلية .
2. تشكيل مجلس إداريّ فلسطينيّ محدود الصلاحيات ،وليس له أيّ ولاية جغرافية على الأرض يساعده مجلس قضائيّ على أن تختصَّ المحاكم الإسرائيلية بالمستوطنين وبالقضايا[2] الأمنية .
3. يشّكل الحكم العسكريّ الإسرائيلي مرجعيةَ الإدارة الفلسطينية محدودة الصلاحيات ،على أن تتولىّ حكومة إسرائيل المسؤولية الإجمالية عن الأمن الخارجيّ والداخليّ والعام، بالإضافة إلى المسؤولية عن العلاقات الخارجيّة .

وفي الجولة التاسعة قرر الطرف الفلسطينيّ – بسبب الإحباط من الطّرف الإسرائيليّ – تقليص عدد أعضاء وفده المفاوض حيث اقتصر الوفد على رئيسه حيدر عبد الشّافي ونائبي الرئيس[3]، صائب عريقات، ونبيل قسيس، وذلك احتجاجًا على عدم وفاء إسرائيل بتعهّداتها ،ولعدم جدّيتها في المفاوضات، وهو ما ظهر جليًا من خلال مشروع إعلان المبادئ المشار إليه آنفا، والذي قدمه الوفد الإسرائيليّ في الجولة السابقة،[4]ثم عُقِدت الجولة العاشرة في 30/حزيران،وسُلِّمت في تلك الجولة وثيقة أمريكية تتقدم إلى الوفدين الفلسطينيّ والإسرائيليّ بمقترح _لإعلان_ مبادئ فلسطينيّ إسرائيليّ ورفضَ الفلسطينيون هذا المقترح؛ لأنه كان قريبًا من التصوّر الإسرائيليّ في حين أبدى الجانب الإسرائيليّ عدة تحفّظات أساسية عليه [5].

---

[1]- **نفسه** ،119

[2]صايغ ،يزيد ،**الكفاح المسلح والبحث عن الدولة** ،**الحركة الوطنية الفلسطينية** ،1949-1993م مؤسسة الدراسات الفلسطينية ط1 ،بيروت 2002م ،913

[3]- **الوثائق العربية** ،478،1973-481

[4]- عبد السلام ،جعفر ،ومحمود السيد حسين داود : الصراع العربي الإسرائيلي بين النضال المسلح والتسوية السلمية ،عدد133،15

[5]-الجرباوي ،علي ،**فصل الضفة عن القطاع** ،**مأزق تفاوض أم خيار إستراتيجي** ؟ منتدى أبحاث السياسات الاجتماعية،منتدى أبحاث السياسات الاجتماعية الاقتصادية في فلسطين ،رام الله ،آذار ،1999م،32

وركّز الوفد الفلسطينيّ في أثناء تلك الجولة على موضوع القدس،وأكّد استعداده للعمل من أجل التوصّل لإعلان المبادئ المقترح موضوع القدس والاستيطان،، ثمّ طرحَ الوفد الإسرائيليّ موضوع النقل المبكّر للسلطات، بدلًا من التوصّل إلى اتفاق إعلان المبادئ، [1] وبات واضحًا أنه ليس من السهل إنجازه في المدى القريب ،وفي المقابل أعربت حنان عشراوي ،المتحدثة الرسمية باسم الوفد الفلسطينيّ عن استياء شديد من نتائج لقاءات الفلسطينيين بالقيادة الأمريكية التي جرت قبيل استئناف الجولة العاشرة في أثنائها،وقالت " إننا كنا نتطلع إلى دور أمريكي فاعل وحياديّ ،ولن نقبلَ بأن تفاوضنا أمريكا نيابًة عن إسرائيل،إذ إنّه يكفينا خصمٌ واحدٌ نتفاوض معه [2]" ومضت قائلةً في مؤتمر صحفيّ عقدته في واشنطن : " إنّ الجانبَ الفلسطينيّ مستاء جدًا من تملّص الإدارة الأمريكية من مسؤولياتها تجاه عملية السلام ،الأمر الذي يمس مرجعية العملية كما يمسّ بمصداقية الدور الأمريكيّ باعتباره شريكًا غير مُنحاز " [3] فقد كان الموقف الأمريكيّ في السابق لا يمارس أيّ ضغوط على حكومة شامير ،ولكنه لم يحافظ على هامش من الحيادية، لكنه أصبح يدعم ويؤيد المواقف الإسرائيلية لحكومة رابين أكثر من أيّ وقت مضى .[4] ولم تفلح الجولة العاشرة في التوصّل إلى إعلان صيغة [5]مبادئ مشتركة بين الوفدين الفلسطينيّ والإسرائيليّ،إذ رفض الوفد الفلسطينيّ رفضًا قاطعًا الأفكار الأمريكية التي عُرضت عليه، واعتبر حيدر عبد الشافي أنها " لا تصلح قاعدةً لمواصلة المفاوضات بين الطرفين " .

وكان السّبب الرئيسيّ في إفشال المفاوضات الثنائية في عهد شامير أنّ الإسرائيليين غير ناضجين للتسوية ولا للسلام، حيث أكد شامير في كلمته في مدريد في 31/ أكتوبر /1992 م

---

[1]-خزمو ،جاك ،**وفد موحد خير من أربعة وفود** ،**مجلة البيادر السياسي** ،القدس ،العدد 12،511/أيلول 1992م،5

[2]- **مؤتمر السلام** ،**تقويم مرحلة مدريد،آفاق المراحل المقبلة** ،**مجلة الدراسات الفلسطينية** ،العدد 8،بيروت ،2003م / ،147-148

[3]-هيكل ،محمد حسنين ،**المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل** ،**(3) سلام الأوهام** ،**أوسلو ــما قبلها وما بعدها** ،دار الشروق ،ط1 ،1996م ،183 .

[4]- مصاروة ،عبد السلام ،**أمريكا والشرق الأوسط أهمية زيارة الملك حسين إلى واشنطن** ،**إغراء أمريكي بتقديم مساعدات عسكرية إلى الأردن** ،**إدارة بوش تحاول بيع مشروع شامير للعرب** ،**مجلة البيادر السياسي** ،السنة التاسعة ،العدد 346،القدس 29/نيسان 1989م 20-19

[5]- عبد ،العزيز أحمد ،**قراءة في مشروع التسوية السلمية 1991-1998م منشورات فلسطين المسلمة** ط1 لندن 1999م ،226

رفضه الاعتراف باحتلال إسرائيل للأراضي العربية عام 1967م ،وبالتالي أكد منذ البداية رفضه الانسحاب من تلك الأراضي [1] وقد صرّح شامير في صحيفة معاريف الإسرائيلية في 1992/4/22م" أنّ هذه الأرض (يقصدُ بها الأراضي الفلسطينية المحتلّة) لنا وستبقى لنا للأبد ،[2] لم نستوطن فيها لكي نعيدها .... إننا لا نفاجِئ أحدًا عندما نقول: إنّ إسرائيل لن تعيدَ المناطق أبدًا .."

وهكذا يتضح أنّ شامير جاء إلى مدريد متمرساً خلف رؤيته الخاصّة بالسلام مع الفلسطينيين على أساس حكم ذاتيّ مقيد، أولا وأخيراً – بالحفاظ على الأمن الإسرائيليّ والمستوطنات، وبالتالي فالنضوج الإسرائيلي للسلام وللتسوية السلمّية على أساس قرارات الشّرعيّة الدولية غير موجود، لا في المجتمع،ولا في التيارات السياسيّة،ولا في القيادة الإسرائيلية القائمة[3].

فالحكومة الإسرائيلية برئاسة شامير ،وعضويّة الأحزاب الأخرى منَ المتطرفين تعمل على إحباط جهود السلام من خلال البحث عن ذرائعَ وأسبابٍ تَحول دون الاستمرار في هذه العملية[4]لقد كانت إسرائيل تريد أن تصلَ من خلال المفاوضات إلى التطبيع، وبأقصى سرعةٍ ممكنةٍ مع الدول العربية، ولا تريد أن تربط المفاوضات الثنائية بالتقدم في المفاوضات متعددة الأطراف، لأن التقدم في المفاوضات الثنائية يعني انسحابًا إسرائيليًّا من الأراضي العربية المحتلّة وانتقال السلطة [5] على هذه الأراضي إلى أصحابها ،في حين يعني التقدم في المفاوضات متعددة الأطراف التطبيعُ السياسيَّ والاقتصاديَّ والدبلوماسيَّ بين إسرائيل والدول العربية، ورغم أنّ فشل المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية في واشنطن يرتبط في جانب من جوانبه يرفض الفلسطينيون[6] للتنازل عن أيّ من ثوابتهم الوطنية، وبرفضهم للقَبول بفكرة الحكم الذاتيّ التي قدمها شامير،ورفضهم القَبول

[1]-شاهين ،أحمد ،**طريق العرب إلى مدريد ،مجلة شؤون فلسطينية** ،العدد ،233-224،بيروت ،تشرين الأول ،1991م ،105
[2]-شاهين ،أحمد ،**طريق العرب إلى مدريد** ،107
[3]-قطريب ،إسماعيل ،**التطبيع الجوانب القانونية والسياسية للتطبيع بين الدول** ،دار النشر ،الأنصار ،دمشق ،الحياة ،100،1999
[4] - فيليب ،روندو ،**الشرق الأوسط البحث عن السلام** ،142
[5]- بيان : حبش ،جورج ،**الوثائق العربية الفلسطينية** ،72-73
[6]- عرفات ،حنان ،**أثر انعكاس أوسلو على الوحدة الفلسطينية** ،87،2005

بالتفاوض في ظلّ مواصلة إسرائيل للاستيطان؛ فإنّ بعض الأطراف الفلسطينية قد اتهمت، ومنها الجبهة الديمقراطية _على سبيل المثال_ الوفد المفاوض وقيادة منظّمة التحرير بتقديم تنازلات تتجاوز المرجعية التي نصّ عليها خطاب الدعوة الأمريكية،وبخاصّة فيما يتعلّق بالأرض والمياه والمصادر الطبيعية ،زاعمين أن الوفد الفلسطينيّ اكتفى بفكرة السّيطرة على أنّ يتمّ تأجيل البحث في السيادة لمرحلة المفاوضات النهائية كذلك اتهمت الجبهة الوفد بالتنازل عن الانتخابات التشريعية اكتفاءً بالنصّ على " انتخابات حرة عادلة ومباشرة "لسلطة الحكم الذاتيّ والفرق شاسع بين الموقفين؛ لأنّ الانتخاباتِ التشريعيةَ تُفضي إلى السيادة أما الأخرى فتنحصر في سلطة الحكم الذاتيّ التي تتولّى مهامّ تشريعيةً محدودةً ولها صلاحيات إدارية فقط [1].

ومن الجدير بالذكر أنّ هذه المفاوضات رغم أنها لم نفضِ إلى نتائجَ مباشرة قد أفضت إلى جملة من النتائج العامة، ومنها على سبيل المثال:

1. أن الجانب الفلسطيني قد أكد تمسّكه بالثوابت، وجعل الطرف الإسرائيليّ على قناعة تامة بأنّ الفلسطينيين لن يقبلوا بالمقترحات والحلول الإسرائيلية .
2. أنّ الفلسطينيين فضحوا التعنت الإسرائيليّ، وأظهروا للعالم أجمع أنّ إسرائيل غير جادة في مسيرة المفاوضات .[2]
3. أنّ الفلسطينيين أحرجوا الراعي الأمريكيّ الذي لم يقم بدوره كطرف نزيه ومحايد، ولم يمارس ضغطًا على الجانب الإسرائيليّ لتحقيق رؤية للتسوية والسلام في الشرق الأوسط
4. أنّ هذه المفاوضات لم تُفضِ إلى إيجاد بديل عن منظّمة التحرير الفلسطينية ،وتثبيت المسار الفلسطينيّ المستقلّ.

[1]- غروميكو ،أندريه،2001" **السلام الآن سلام المستقبل** " ط1 ،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،300
[2]-كارتر ،جيمي ،2006،**فلسطين سلام لا تفرقه عنصرية** ،ط1،نسخة مترجمة بيد عادل بشري القاهرة ، 230-231

5. أنها أسهمت في تجريد الطرف الإسرائيليّ من فرض أوراقه ،وتوسيع الأزمة السيّاسيّة داخل المجتمع الإسرائيليّ.

2-اتفاق أوسلو عام 1993م

لا يمكن غضّ النظر عن نقطة البداية في هذه المسألة التاريخية المتعلّقة [1] بالصّراع العربيّ – الإسرائيليّ بشكل عام والصّراع الفلسطينيّ – الإسرائيليّ بشكل خاصّ ،كما لا يمكن غضّ النظر أبدا عن نقطة البداية في التحولاتِ الفكريةِ السياسيّةِ التي قادت العرب والفلسطينيين إلى الاعتراف بدولة الاحتلال الإسرائيليّ [2] فقد تجسّد التطبيعُ السياسيّ والاعتراف بإسرائيل في مناخ، أبرز ملامحه: انهيار الاتحاد السوفييتيّ والمعسكر الاشتراكيّ، وانفراد المعسكر الأمريكيّ بقيادة العالم دون منازع ،ثمّ الانهيار الشّديد والسريع الذي أجهز على النظام السياسيّ العربيّ، ومن ضمنه منظّمة التحرير الفلسطينية في أعقاب حرب الخليج الثانية [3].

لقد وجدت المقدمات السياسية التي طرأت على الفكر السياسيّ العربيّ والفلسطينيّ إزاء الصّراع العربيّ – الإسرائيليّ، طريقها في الإعلان عن نفسها دون أدنى مواربة ،وبتوافق تامٍّ مع الاشتراطات الإسرائيلية والأمريكية، حيث جسّد مؤتمر مدريد السلام في الشّرق الأوسط على الأرض وفي الوثائق ذات العلاقة بين منتصر ومهزوم، ولم يكن ممكنًا _وفق موازين القوى_ إلا أن يُملَى على العرب إرادة أمريكا، واشتراطات إسرائيل، فاستجاب العرب مجتمعين نسبيًا على ضرورة قَبول مبادرة الرئيس الأمريكي جورج بوش لحلّ مشكلة الشّرق الأوسط التي تستند إلى فكرة الأرض مقابل السلام تحت رعاية الولايات المتّحدة وروسيا (راعيَي المؤتمر)، وخلال المفاوضات التي أعقبت افتتاح مؤتمر مدريد للسلام في نهاية 1991 م، كانت القناة السرّية التفاوضيّة قدِ

---

[1]- البشري ،ط1 ،2002 .،11/سبتمبر ،2000 ،49-38،**مجلة الدراسات الفلسطينية** ،بيروت ،العدد 50

[2]- حسين ،خليل ،**أبعاد القانون الأمريكي لتحرير لبنان وسوريا** ،ط 2006 ،40-41

[3]-http:/www.moqatel .com/openshare/wthaek/salam1/salam3/Aaslam 2-1-1.htm-cvt.htm

افتتحت في أوسلو بين وفدٍ يمثل منظّمة التحرير الفلسطينية، وآخرَ يمثل إسرائيل[1]،وقد نتج عن هذه المفاوضات السرّية اتفاقية الاعتراف المتبادل وتم توقيعها بواسطة وزير خارجية النرويج يوهان يورغن هولست(Johan Jorgen Holst)بتاريخ 1993/9/9، وقد مهّدت– بشكل مباشر– إلى توقيع اتفاقية إعلان المبادئ بتاريخ 1993/9/13 بين منظّمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل.

نقل وزير خارجية النرويج إلى ياسر عرفات رئيس (م.ت. ف.) رسالةً إسرائيليةً تشترط على رئيس المنظّمة[2] أن يقدم إعلانا صريحًا وتعّهدًا خطّيًا ينبذ الإرهاب، والشّروع في إجراءات التطبيع بين السّكان الفلسطينيين في المناطق والمواطنين [3] في إسرائيل قبل توقيع إعلان المبادئ، واستجاب عرفات لهذه الشروط بشكل فوريّ من خلال إرسال رسالة إلى وزير الخارجيّة النرويجيّ جاء فيها : أؤكد لكم أنّ تصريحاتي العلنية ،سوف تتخذ المواقف الايجابية عند التوقيع على إعلان المبادئ وأن (م.ت. ف) ستشجّع الشّعب الفلسطينيّ في الضّفة الغربية وقطاع غزة، وتدعو إلى المشاركة في التدابير التي تؤديّ إلى التطبيع ،ورفض العنف والإرهاب والإسهام في تحقيق السلام والاستقرار والمشاركة الإيجابية في التعمير والتنمية والتعاون [4]؛ وبهذا فإنّ التطبيع يشّكلُ إحدى أهمّ الغايات التي سعت إليها إسرائيل، وعلى مستوى أهميّة الاعتراف نفسِهِ، بل يمكن الادعاء أنّ التطبيع بالنسبة إلى إسرائيل يفوق أهميّة الاعتراف العربيّ والفلسطينيّ بإسرائيل الآمنة ،إذ يشكّلُ البُعد العمليّ لمثل هذا الاعتراف والوسيلة المستمرة لتأكيدها .

ورغم التحولات والتغيرات التي طرأت على البرنامج السياسيّ الفلسطينيّ منذ العام 1974 وحتّى كتاب الاعتراف الفلسطينيّ بإسرائيل في 9/أيلول /1997، فإنّ إسرائيل رأت في استمرار

---

[1] - نوفل ،ممدوح ،حصار عملية السلام في عشر سنوات ،1991-200،عملية السلام والمفاوضات الفلسطينية والعربية مع إسرائيل2004/2004/10/28 12-14

[2]- قمحة ،أحمد ناجي ،**الاتفاق الإسرائيلي الفلسطيني من أوسلو إلى واشنطن ،مجلة السياسة الدولية** ،ع 114، أكتوبر 1993 137-138

[3] - حرب ،أسامة الغزالي ،**الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي ،السياسة الدولية** ،مركز الدراسات السياسية الإستراتيجية بالأهرام ،ع 144،أكتوبر 10،1993-14

[4]- مجموعة باحثين ،نيلز بوتشن ،**بعد أوسلو وقائع جديدة** ،،مشاكل قديمة ،25

مواد الميثاق الوطنيّ الفلسطينيّ دون تعديل خرقًا لهذه الاتفاقيات الموقّعة معها، ورغم أنّ هذه الاتفاقيات تعني من حيث الجوهُر إلغاءً لجميع مواد الميثاق الوطنيّ ذات الصلة بالمفاصل الأساسيّة في الشأن الوطني الفلسطينيّ والموقف تجاه إسرائيل ،فإنّ إسرائيل استمرّت في اشتراطها إلغاء أو تعديله هذا الميثاق وأخذت تربط أيّ عملية انسحاب أو إفراج عن الأسرى الفلسطينيين (تطبيق اتفاق المبادئ) بإلغاء نصوص هذا الميثاق، وقد استجابت قيادة (م. ت . ف)، والسلطة الوطنية الفلسطينية لهذه الاشتراطات، فعقدت في غزة[1]الدورة الحادية والعشرين للمجلس الوطنيّ في 22/نيسان /1996 الذي أقرّ تعديل الميثاق "بإلغاء المواد التي تتعارض مع رسائل الاعتراف ،والاستناد إلى قرارات الشّرعيّة الدولية كأساس للتسوية مع إسرائيل".

ولم تكتف إسرائيل بهذا التغير الجذريّ ،فعند وصول نتنياهو إلى رئاسة الحكومة إلى رئاسة الحكومة وتوقيع مذكّرة (واي ريفر) ربط توقيع هذه الاتفاقية[2] بإلغاء الميثاق ،فَعُقِدت جلسة أخرى للمجلس الوطنيّ الفلسطينيّ بتاريخ 1998/12/14 في مدينة غزة، حضرها الرئيس الأمريكيّ تمّ في الجلسة استفتاء الحضور بتوجيهٍ منَ الرئيس عرفات في خطاب له أمام المجلس عندما قال للحضور : هل أنتم موافقون ،فرفع الحضور أياديهم بالموافقة على إلغاء الميثاق، [3]ويتضح من استعراض التحولات السياسيّة في المواقف والرؤى وردود الفعل العربية والفلسطينية عمومًا أنّ مبدأ القَبول بإسرائيل في المنطقة كدولة ذات سيادة بدأ يترسّم في الخمسين سنة الماضية ،منذ مفاوضات الهدنة في رودس عام 1949 حتىّ مؤتمر مدريد للسلام في العام 1991،وجاء الاعتراف الرسميّ بإسرائيل عربيًا وفلسطينيًا كتحصيل حاصل لسلسة من الإجراءات والمشاريع السياسيّة التي قبل بها العرب والفلسطينيون، فقصّة الاعتراف بإسرائيل مرت على مدى طويل نسبيًا ،فكامب ديفيد لا يمكن فصلها عن قَبول مصر بالقرار242 ومشروع روجرز ،ومباحثات فكّ الاشتباك ،كما لا يمكن

[1]- نفسه ،25-29

[2]- الشقاقي ،خليل ،**تقديم رؤية إسرائيلية معتدلة للوضع النهائي** ،10

[3] -عاروري ،نصير ،**الاتفاق الإسرائيلي الفلسطيني والإدارة الأمريكية**،مجلة قراءات سياسية ،ع 1شتاء 15،1994-16

فصل اعتراف (م. ت. ف)، بإسرائيل عن التحولات في الخطاب السياسيّ الفلسطينيّ منذ البرنامج المرحليّ، وقَبول (م. ت. ف) بمشروع السلام العربي[1] (مشروع فاس).

فهذه المحطّات والمواقف شكّلت تراكماتٍ منطقيةً لإلغاء الميثاق الوطنيّ والقَبول بالقرار 242 لحلّ النزاع في الشّرق الأوسط والقَبول باستحقاقات هذه الاتفاقيات التي يشكّل التطبيع جوهرًا أساسيًّا فيها .

مراحل التفاوض وجولاته:

- **الجولة الأولى (1993/1/20):**

بين منظّمة التحرير، ممثلةً بأمين سر اللجنة التنفيذية آنذاك (محمود عباس) ، وبين إسرائيل ممثلةً بوزير خارجيتها بيرز ، فقد تمّ التوصّل إلى هذا الاتفاق بعد انقضاء اثنين وعشرين شهراً، وعشر جولات من المفاوضات التي عُقدت منذ انعقاد مؤتمر مدريد ، وقد جرى الإعداد لهذا الاتفاق في سرّيةٍ تامة؛ بعيداً عن جولات المفاوضات الثنائية أو متعددة الأطراف، كما أنّ الإعلان عنه تمّ بعد أن أخذ شكله النهائي من حيث تضمين وثيقة إعلان المبادئ الآتية :

1. إجراء مفاوضات مباشرة مع إسرائيل للوصول إلى سلام شامل وعادل ودائم وفقاً لقرارات مجلس الأمن 242و 338.
2. نطاق السلطة الانتقالية الفلسطينية يشمل الأراضي الفلسطينية المحتّلة عام 1967م، ويتمّ الاتفاق على بحث الاستثناءات بولاية القرار 242و 338 ،ومبادئ القانون الدوليّ .
3. تمارس السلطة الانتقالية الفلسطينية لكافة السلطات التي يتفق على نقلها إليها.

[1]- هلال ،جميل ،**النظام السياسي الفلسطيني بعد أوسلو** ،58

4. يتّم اختيار السلطة الانتقالية في الانتخاب العام والحرّ[1]، والمباشر من قِبل جميع الفلسطينيين في الضّفة الغربية بما فيها القدس ،وقطاع غزة حسب الإحصائيات بتاريخ 1967/6/4م .

5. تتولّى جهات دوليةُ يتفقُ عليها مراقبة عمليات الانتخاب،ونقل السلطة.

6. تنشأ لجنة ثنائية لبحث القضايا المشتركة ولفضّ المنازعات (من السلطة الانتقالية الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية)

7. تُشَكلُ لجنة تحكيميّةٌ تحال إليها كافة الأمور المختلف عليها .

8. إنّ قضايا الأمن بمفهومها الإستراتيجيّ المستقبليّ بما تعنيه من تجسيد أفكار التعايش السلمي في المنطقة ، تتطلب دراسة في توفير النوايا الحسنة لدى كافة الأطراف.[2]

9. يبدأ الطرفان ببحث المرحلة النهائية بعد سنتين من تطبيق المرحلة الانتقالية 13/سبتمبر1993أو حسب الاتفاق أيهما أقرب، وفي كلّ الأحوال تبدأ المرحلة النهائية في موعد لا يتعدى بداية الثالثة من هذه المرحلة .

10. بعيدًا عن الإجحاف بالمرحلة النهائية يتمّ بشكل غير رسمي دراسة إمكانية إنشاء اتحاد كنفدراليّ للبحث [3] في أفضل السّبل والوسائل المناسبة لاستقرار المنطقة وإشاعة السلام .

- **الجولة الثانية (1993/2/11م)**

(أرسل وارن كريستوفر) وزير الخارجية في عهد كلنتون في مايو 1993 مبعوثه وليام بل (براون) السفير السابق لدى إسرائيل بخطّة أميركية للحكم الذاتيّ الفلسطينيّ،[4] وهي تعديلات غلى مقترحات الإسرائيليين للفلسطينيين في واشنطن بزعامة حيدر عبد الشّافي، لم يكن عبد الشّافي ولا حتّى كلنتون ولا كريستفور يعرفون وقتها وأنّ اجتماعات أوسلو بين مفاوضين فلسطينيين وإسرائيليين

[1] - عصام ،سليمان ،**مدخل إلى علم السياسة** ،ط2 ،بيروت دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع ،59

[2] جميل ،هلال ،النظام السياسي بعد أوسلو ،رام الله المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية " مواطن " 93-94 .

[3] - انطوان ،شلحت ،**مراجعة السياسات الإسرائيلية تجاه القضية الفلسطينية** ،بيروت .مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،69

[4]-ihttps://ar.wikipedia.org/wik

التي تتمّ على هامش، وتحت ستار الجولة الثانية من المفاوضات المتعددة بشأن اللاجئين بعد جولة أوتاوا حيث تعالج تسوية جريئة للقضّية الفلسطينية بشكل مباشر بين ممثلي عرفات (الذي كانت إدارة كلنتون لا تزال تعتبره إرهابيًا وقتها) وممثلي رابين، وفي هذه الجولة قدمَ الفريق لإسرائيل ثلاثة مشاريع هي :

1. مسودة إعلان المبادئ.
2. خطوط عريضة لخطّة مارشال لتنمية الضّفة وقطاع غزة .
3. التعاون الاقتصاديّ الإسرائيليّ الفلسطينيّ وبرنامج العمل.

بعد انتهاء الجولات الخمس من المفاوضات وُقِعت وثيقة إعلان المبادئ.

- **بنود الاتفاق والمآخذ عليه:**

1. **الرسائل المتبادلة بين عرفات ورابين :**

تبادل ياسر عرفات مع رابين عَبر وزير خارجية النرويج رسالتين في 9/أيلول /1993 تشتمل كل منهما على تعهّدات مرسلها، اعترف رابين بمنظّمة التحرير الفلسطينية، ممثّلا للشّعب الفلسطينيّ لكنّ الذي أثار تحفّظ الفلسطينيين هو اعتراف بحقّ دول المنطقة بالعيش بسلام ،وتعهّده بملاحقة الإرهاب والإرهابيين ،ضجّ عدد منَ الفصائل مثل الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين والقيادة العامة على اعتبار أنّ هذينِ الأمرينِ مخالفان للميثاق الوطنيّ الفلسطينيّ ويعتبران خُروجًا عن الأهداف الفلسطينية العليا التي تنصّ على تحرير الأرض ،وإعادة التوازن السكانيّ في فلسطين[1] إلى ما كان عليه قبل الغزو الصّهيونيّ لفلسطين [2] يرفض الميثاق الوطنيّ الفلسطينيّ الاعتراف بإسرائيل وبحقّها في الوجود ،ويعتبر الكفاح المسلّح الوسيلة الأولى نحو تحرير كامل التراب الفلسطينيّ. أما الفصائل الإسلامية فرأت في الأمر استسلاماً لإرادة إسرائيل ،وخروجًا عن التعاليم الإسلاميّة التي

[1]- شعبان ،عمر ،**مجلة رؤية** ،العدد29،شباط 2006،تصدر عن الهيئة العامة للاستعلامات ،70 www.sis.gov.ps/arabic/roya/29/page7.html

[2]- أبو عفيفة ،طلال ،**الدبلوماسية والإستراتيجية في السياسة الفلسطينية 1997**،ط1 ، 200-250

تعتبر فلسطين أرض وقف إسلاميّ [1] لقد نددت بالرسالة واعتبرتها انحرافًا واضحًا حتّى عن المبادئ التي يتبناها دستور منظّمة التحرير .

2. أكد اتفاق أوسلو أنّ المتفاوضين استندوا في مفاوضاتهم على قراراي مجلس الأمن (242 ،338) وأن القرارين يشّكلان مرجعيةَ أيّ مفاوضات مستقبلية ،حيث شّكلت هذه المسألة نقطة خلاف رئيسيّةً لأنّ الميثاق الوطني الفلسطيني يرفض هذه القرارات الخاصة بفلسطين .
3. نص الاتفاق على أن للسلطة الفلسطينية التي ستنشأ ولاية جغرافية على غزة وأريحا دون تحديد المساحة، وهذه الولاية ليست أصيلة، ولا هي نتيجة عملية تحرير تعطي الفلسطينيين صلاحيّة اتخاذ القرار وتقرير المصير،وإنما ممنوحة إسرائيليا بنوع من الرعاية الدولية ،أي أنّ إسرائيل تمنح ولاية وَفق شروط معينة،ومتطلبات واضحة،وتبعًا لقدرة السلطة الفلسطينية ،على الوفاء بالتزاماتها تعمل إسرائيل على تقييم الأوضاع واتخاذ القرار المناسب وتوسيع مساحة الولاية أما بالنسبة إلى عدد من الفصائل ومن الشّخصيْات الفلسطينية صاحبة الرأي والمؤثّرة،لم تكن مثل هذه الوصاية مريحةً ،وتمّ اعتبارها انتقاصًا من مبدأ حقْ تقرير المصير، وقال بعضهم إنّ مثل هذه الولاية تعني أنّ السلطة الفلسطينية،ستكون وكيلًا للاحتلال، وأنها ستعمل وفق الرغبات الإسرائيلية، وليس التطلعات الفلسطينية .
4. ورد في اتفاق أوسلو أن الطرفين المتفقين سيعملان على التنسيق الأمنيّ فيما بينهما ،ولم يتمّ وضع تفصيل لهذه العبارة ،لكنه كان من المفهوم [2] أنّ المقصود هو ملاحقة الإرهاب ،والعمل على القضاء على مصادر تهديد الأمن الإسرائيليّ وليس الفلسطينيّ هكذا فسّر المعارضون الفلسطينيون هذه المسألة ولم تنفِ الجهات المؤيدة للاتفاق هذا التفسير أو تعطي تفسيرًا آخر [3]

[1]- العضايلة ،محمد عادل ،**الصراع على المياه في الشرق الأوسط ،الحرب والسلام** ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،ط1،عمان 2005م ،320-300

[2]-فاروق ،عبد الخالق ،**أوهام السلام ،صراعات التسوية وحروب المفاوضات** ،دار الحكمة ط1 ،القاهرة 2000م ،100

[3]- النشاش ،عبد الهادي ،**الأزمة الراهنة للثورة الفلسطينية** ،مطبعة دار العالم ،ط1985،1م

إنما كان للمؤيدين تبريرا حول هذه المسألة حيث رأى المعارضون أن مثل هذا التنسيق الأمني (التطبيع الفلسطينيّ الإسرائيليّ) يجعل من الفلسطينيين حُراسًا على أمن إسرائيل، وأن القضيّة الفلسطينية قد تقلّصت لتصبحَ مشكلةً أمنيةً إسرائيليةً [1] .

5. بقاء الاحتلال الإسرائيلي والسيادة الإسرائيلية على فلسطين كلّها بما في ذلك قطاع غزة وأريحا، أما الانسحاب من القطاع وأريحا،وإقامة نوع من الحكم الذاتي الانتقاليّ ،فهو انسحاب الجيش من المناطق الآهلة بالسكّان، حيث الانتفاضة والمقاومة وتسليم الأمن فيها للسلطة الفلسطينية .
6. إعفاء الاحتلال من الاصطدام بالفلسطينيين، مع بقائه مُسيطرًا على الوضع عمومًاً، وممسكاً بكلّ النقاط الإستراتيجية على كلّ الحدود ،وفي كلّ النقاط المشرفة وفي الطرقات الواصلة بين المدن والقرى .
7. الاتفاق على لسان بعض الكُتّاب المصريين أنه تمّ الإشادة بكلّ الأطراف التي أسهمت في إنجاز هذا الاتفاق، ماعدا مصر ،لقد أثنى الجميع على الولايات المتّحدة الأمريكية ،والاتحاد السوفيتيّ[2] والنرويج ولم تذكر مصر هل كان هذا مثقفاً عليه مسبقاً بناءً على طلب مصريّ أم أنه كان بدون قصد ؟ ويبدو أنّ ياسر عرفات قد قطع الطريق على وسائل الإعلام من خلال حضوره[3] بنفسه إلى القاهرة ليؤكّد صدق امتنانه للدور الذي أدته مصر في هذا الخصوص. ويمكن القول: إنّ مصر كانت بحاجة إلى مثل هذا الاتفاق لاستعادة مكانتها ،وصورتها التي كانت قبل توقيع اتفاقية "كامب ديفيد " في عام 1979م فقد كان اتفاق أوسلو بمثابة حكم البراءة الذي تصدره المحكمة بعد طول انتظار،كذلك تعزيز مكانة مصر لدى الإدارة الأمريكية .

---

[1]-موسى ،عماد ،**فلسطينيو الشتات في عملية السلام في الشرق الأوسط والاتفاقيات الموقعة من عام 1991-1999م** ط1،عمان 2003 م ،50-60

[2]- ربيع ،محمد عبد العزيز ،**المعونات الأمريكية لإسرائيل** ،بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ،22،1990

[3] - **نفسه** 22

المواقف العربية من اتفاق أوسلو 1993م.

أولاً: الموقف المصريّ

منَ المعروف أنّ مصر تتبوأ موقعًا مهمًا مميزاً في منطقة الشرق الأوسط سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا ووثائقيًا وعسكريًا،ودينيا فقد كانت على الدوام محط الأنظار ومطمعاً للاستعمار.[1] كما أنّ مصر مرتبطة بفلسطين ارتباطًا جغرافيًا وتاريخيًا و استراتيجيًا وقضّية الدفاع عن فلسطين والوقوف إلى جانب الفلسطينيين ،يُعتبر واجباً مفروضاً تحتمه الارتباطات السابقة، إضافة إلى المصالح المشتركة[2] ومع ظهور الخطر الصهيونيّ توثقت العلاقات المصرية مع فلسطين، وخاصة زمن الرئيس المصريّ جمال عبد الناصر، ولكنّ مصر في حرب تشرين الأول (1973) تبنّت نهجاً سياسيًا تمثل في حتميّة التسوية السلمية،وقد نتج عن ذلك صلح مصريّ إسرائيليّ في اتفاقيتي (كامب ديفيد) عام 1978م ،واتفاقية السّلام الموقّعة في 29/آذار 1979م، وعليه فإنّ نهج السلام الذي انتهجته مصر يعتبر خِياراً استراتيجيًا بالنسبة إليها، وليس نهجاً مرحلياً.[3] لقد اختلفت الوسائل التي طرحتها مصر لتسوية القضّية الفلسطينية والصّراع الفلسطينيّ الإسرائيليّ من مرحلة إلى أخرى،باعتبارها أحد المرتكزات الثابتة للسياسة الخارجيّة المصرية، ولأنها ضمن إطار الأمن القوميّ المصريّ ووفق المتغيرات الدولية والإقليمية [4].

جاء مؤتمر مدريد للسلام برعايةٍ أمريكيةٍ أساسيّةٍ وروسيّةٍ شكليةٍ وتبعيةٍ أوروبية؛ واعتبرت مصر في عهد الرئيس حسني مبارك،قضّية الصّراع الفلسطينيّ الإسرائيليّ بالأساس هي قضّية يجب أن يتولّى أمرها الشّعبُ الفلسطينيّ، وأكد ذلك في أول بيان ألقاه أما م مجلس الشّعب عند تولّيه الرئاسة يوم الأربعاء الموافق 4/تشرين الأول 1981م؛ حيث قال :"شعب فلسطين هو

---

[1]-عبد الشافعي ،حيدر ،**اتفاقية أوسلو النتائج والتطورات** ،12

[2]-منصور ،جمال ،**أوسلو بعد خمس أعوام** ،**السياسة الفلسطينية** ،السنة 5،ع20 ،خريف 34،1998-37 .

[3]- شبيب ،سميح ،**عشر سنوات على وجود السلطة تقييم التجربة ورؤية المستقبل** ،14-17/2005 .

[4]- عبد الستار ،قاسم ،**الطريق إلى الهزيمة** ،**مصدر سابق** ،138-139.

صاحب الحّق الأول والأخير، وصاحب المسؤولية الأولى والأخيرة ،في أن يحملَ،قضّيته ولكننا مستمرّون في أداء دورنا الذي تفرضه علينا مسؤوليتنا التاريخية ،في أن نبذل كلّ العطاء ،وأن تمهّد كلّ الأجواء التي تعيد الطريق الصحيح إلى مرحلة انتقال يقرر الشّعب الفلسطينيّ مصيره .[1]

ويتضح من بين تصريحات المسؤولين المصريّين حرص مصر على دعم أشقائهم "الفلسطينيين"[2]. ويقول في ذلك عمرو موسى " وزير الخارجيّة المصريّ الأسبق "إنّ أيّ حلّ غير سليم يميل ضّد الجانب الفلسطينيّ فلن يكون حلاً عادلاً، سيؤدّي إلى مضاعفات ،ولذلك وبحكم أننا قوة إقليميّة في منطقة الشرق الأوسط وأكبر دولة عربية، إضافة إلى، خبرتنا السابقة في التفاوض مع الإسرائيليين، لذلك كان لابدّ من تغيير الشواهد لصالح العملية الفلسطينية "[3] .

وعلى هذا النحو كان الدور المصري مساعدًا وداعمًا لانجاز الاتفاق الفلسطينيّ الإسرائيليّ [4] ولقد فاق هذا الدور وتجاوز كونه وسيطاً،وبشهادة طرفي النزاعِ الفلسطينيّ والإسرائيليّ ،إذ عبّر عنه ياسر عرفات مِراراً بأنّ مصر هي شريك كامل للفلسطينيين في مفاوضتهم من أجل تحقيق السلام مع الجانب الإسرائيليّ .[5]

---

[1]- بيرز ،شمعون ،**الشرق الأوسط الجديد** ،عمان ،دار الجليل للنشر ،82،81،1994

[2]-آري ،شفيط ،**مقابلة مع عضو الكنيست شلومو بن عامي** ،**الدراسات الفلسطينية** العدد 36،خريف 141،1998-144.

[3]- نهرا ،فؤاد ،**الشرق الأوسط الجديد في الفكر السياسي الأمريكي** ،(بيروت ،مركز الدراسات الإستراتيجية39،200-40

[4]- عبد ،الفضيل محمود ،**الواقع والوهم حول الشرق الأوسطية** ،القاهرة ،سينا للنشر 99،1995-100

[5]- نفسه ،104-106

ثانياً : الموقف الأردني

الأردن بموقعه الجغرافيّ ،وارتباطه الوثيق بفلسطين اجتماعياً ،واقتصادياً وتاريخياً،وعلاقاته المتميزة على المستوى الشّعبيّ والرسميّ وبالرغم من الخلافات التي أدت إلى تباعد الأشقاء ولو بصورة مؤقتة في مرحلة من المراحل ظلت العلاقات بالغة الدقة والحساسيّة وبالأخصّ في موضوع السلام مع الإسرائيليين، إلى أن شاهدنا الوفد الفلسطينيّ الأردنيّ المشترك في مدريد في تشرين الأول عام 1991م .

لقد تباينت ردود الأفعال الأردنية على جميع المستويات الرسميّ منها والشّعبيّ، وفي وسائل الإعلام، فبينما اعتبره البعض الآخر نتيجةً طبيعيةً للمساعي السلمية التي بدأت في مدريد على مرأًى ومسمع [1] العالم بأسره، [2] وبالرغم من أنّ الملك حسين عاهل الأردن ، انتقد الاتفاق للوهلة الأولى كأول ردّة فعل؛ فإنه عاد وأعلن تأييده الكامل له، بل إنه وصف القرار الفلسطينيّ " بالشجاع " وهو بذلك أسكت كلّ الأصوات التي تعالت في الأردن من صحافة ،وإعلاميين وصفه البعض باتفاق الخِيانة. [3]

وعلى الصّعيد الشّعبيّ: كانت نسبة الرافضين للاتفاق ربّما تفوق نسبة المؤيدين له نظرا لعدم ثقتهم بالجانب الإسرائيليّ،ولإدراكهم بأنّ موازيين القوى سوف تفرض على الطرف الضّعيف العديد من التنازلات، وهذا ما حصل بالفعل إلى جانب ذلك الشعور العام بأنّ إسرائيل في الحقيقة غير جادة في سعيها نحو السلام ،وأنها تقوم بمثل هذه الخطوات من أجل كسب المزيد من الوقت وانتزاع المزيد من التنازلات ،وفي المقابل كان هناك جمهور يراقب عن كثب عَبر شاشات التلفاز

---

[1]-جاد ،عماد ،**التطبيع في الإستراتيجية الأمريكية ،رؤية العلم طريقنا للمواجهة العددان** ،7-8،كانون ثاني شباط 12،1992-16

[2] -عجاج ،أسامة ،**الوجه الآخر للسلام – المفاوضات متعددة الأطراف** ،(القاهرة 1996) 68.

[3]- كولين ،باول ،وبيتر موي،**من الحرب الباردة حتى الوفاق 1945-1980** تعريب صادق عودة (عمان ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،1995، 52-53 .

ما يجري وقلوبهم قد مُلِئت بالأمل مع إمكانية العودة إلى الوطن. **إنّ أهمّ القضايا التي كانت تؤرّق الشّارع الأردنيّ في وقته، هي :**

قصّة اللاجئين وأملهم في العودة إلى ديارهم ،وتعتبر هذه المسألة الخطيرة من مسائل الحلّ النهائيّ ،التي أقرها اتفاق أوسلو، بالإضافة إلى المستوطنات والقدس، وفي شأن قضية اللاجئين أكّد الأردنيون أنها تعتبر من أهمّ القضايا التي توليها القيادة الأردنية اهتمامها فقد تحمل الأردن أعباءً كثيرةً على مدى العقود الماضية، حيث استقبل اللاجئين الفلسطينيين عام 1948م ثمّ النازحين عام 1967م ثمّ العائدين بسبب حرب الخليج [1] كما أنّ موضوع الكونفدرالية بين الأردن فلسطين شكل حيّزاً كبيراً ،هو الآخر في وسائل الإعلام.

ولقد رأى الجانب الأردنيّ أنه من المناسب التروي قبل الحديث عن كونفدرالية؛ لأنها في الأساس يجب أن تقومَ بين دولتين وأن الاتفاق قد أثر على الانتخابات البرلمانية الأردنية، وكان هناك ثمة تفكير في تأجيلها،وتخوفاً من إمكانية تأثير أصوات الفلسطينيين على طبيعة تشكيل البرلمان الأردنيّ، وبالأخصّ لأنّ الاتفاق الفلسطينيّ الإسرائيليّ ينصّ على إجراء انتخابات مباشرة في الأراضي الفلسطينية المحتلّة خلال عشرة أشهر [2] من توقيعه .

هذا بالإضافة إلى أن الاتفاق قد يفتح ملف اللاجئين الفلسطينيين ، الذين يحملون الجنسية الأردنية للتفاوض على عودتهم ،وأن عليهم الاقتراع داخل الأراضي المحتلّة ،وأن يتخلّوا عن هذا الحقّ في الأردن اتساقاً مع القرار الأردنيّ بفكّ الارتباط في 31/تموز 1988م [3] وعلى الرغم من كلّ هذه المخاوف، فإنّ الانتخابات الأردنية قد تمت بموعدها ،وشارك الفلسطينيون كالعادة .

---

[1] - الهور منير ،والموسى ،طارق ،**مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية** 1947-1985،عمان ،دار الجليل للنشر،23-24

[2] - نفسه ،63

[3] -الشيعي ،عيسى ،**عشر سنوات من الصراع بين النظام الأردني ومنظمة التحرير الفلسطينية** 40-76

ويمكن القول إنّ الأردن من بين دول الطوق كانت الأكثر تأثراً بهذا الاتفاق نظرا للترابط الوثيق والدقيق في العلاقة الفلسطينية الأردنية التي تزيد من تماسكها المصالح المشتركة ،والمصير المشترك .

ثالثاً: الموقف السّوريّ

على الرغم من أن سوريا بدأت تخطو خطواتٍ جادةً، سعّياً لتحقيق مصالحة مع إسرائيل نتيجة للتغيرات الدولية والإقليمية المعروفة ،وأهمّها بالنسبة لسوريا تفكّك الاتحاد السوفييتيّ، والذي انتهى معه العديد من التيارات المعارضة للقوى الغربية، واستفراد الولايات المتّحدة في قيادة العالم[1]فعلى الرغم من ذلك اعتبرت سوريا أنّ هذا الاتفاق لا يلبيّ الأهداف المنشودة ،وأنه استسلام للشروط الإسرائيلية،وبالتالي فهو :

خسارة العرب والفلسطينيين،وأنّ هذا الاتفاق جاء بشكل منفرد من قبل الفلسطينيين،ولا يؤثر على الموقف السّوريّ من إسرائيل [2] وقد حدد الرئيس السّوريّ " حافظ الأسد" في ذلك الوقت مفهومه للسّلام، مُوضحّاً التعارض بين السلام والاستسلام ،مشّككًا في قدرة الحلول الجزئية والمنفردة في تحقيقه،وأكد أيضاً أنّ إسرائيل لم تكن يومًا جادةّ في تحقيق السلام، كما تقول وتدّعي وأنها لو كانت كذلك لبادرت بالانسحاب من الأراضي التي احتّلتها عام 1967م .[3]

ولكنّ موقف سوريا المتشدد هذا قد يكون مبرّراً بناءً على تجربتها المريرة من الجانب الإسرائيليّ مع الأخذ بعين الاعتبار بأنّ سوريا لم تعارض ولم ترفض الاتفاق،وإن كانت لم تبارك ولم تؤيد ،معللةً بذلك أنّ الاتفاق غير واضح وإنّ كان هذا الموقف السّوريّ لا يمكنه التأثير على كلّ أطراف النزاع،وخصوصًا أنّ مصر كانت داعمة للفلسطينيين في وجههم نحو السلام،ومرحّبةً بأيّ اتفاق يدعم، ويحققّ ذلك، وربّما استطاعت سوريا التأثير على الجانب اللبنانيّ،وعلى بعض

[1]-حبيب الله ،غانم ،**علاقة منظمة التحرير الفلسطينية بالنظام الأردني** ،1964-1974،(عكا ،دار الأسوار،1987) 84-85
[2] -حمدان ،غسان ،**التطبيع إستراتيجية الاختراق الصهيوني** ،40-50
[3]-الدجاني ،أ(1999) ،**رؤية حضارية للصراع العربي –الصهيوني** : 43-76،ط1 ،المستقبل العربي ،العدد،239

فصائل المقاومة الفلسطينية الموجودةة في سوريا بحكم العلاقة التي تربطها بالقيادة السورية، والتي كانت على الدوام مختلفةً مع سياسة منظّمة التحرير الفلسطينية.

رابعاً: الموقف اللبنانيّ

تعتبر لبنان من أكثر الدول العربية التي عانت من تداعيات نكبة فلسطين عام 1948م ،وما تلاها من أحداث مؤلمة ،فلبنان كان على الدوام حاضراً في أيّ تطور في قضيّة النزاع الفلسطينيّ الإسرائيليّ، ولبنان كان رافضًا لمشروع توطين اللاجئين، ومن المعروف أنّ لبنان دفع ثمناَ باهظاً من جراء الوجود الفدائيّ الفلسطينيّ فيه في فترة السبعينيات والثمانينيات نتيجة انطلاق العمليات الفدائية من الجنوب اللبناني باتجاه الأراضي المحتلّة،وللوهلة الأولى فإن الإعلان عن اتفاق أوسلو كان سبباً في ارتباك المسئولين اللبنانيين ،ولم يخفُوا قلقهم على مصير اللاجئين الفلسطينيين الموجودين على أرض لبنان ،ووصفوا الاتفاق بأنه غير واضح، إلى جانب أنه كان مفاجئاً. و أكد ذلك الرئيس اللبنانيّ في حينه إلياس الهراوي " الذي كانت تصريحاته لا تكاد تخلو من معاني العتاب لعدم إحاطته علماً من قبل منظّمة التحرير الفلسطينية ،وعلى صعيد القوى السياسيّة الأخرى السياسيّة الأخرى في لبنان[1].

رأى الشيخ " إبراهيم الأمين " زعيم حزب الله اللبنانيّ في ذلك الوقت أنّ الاتفاق خِيانة تاريخية جديدة،وأنّ حربًا جديدًة قد بدأت هي حرب المجاهدين[2].

خامساً: الموقف الإسرائيلي:

في إسرائيل تولّدَ نقاش قويّ حول الاتفاقية؛ فاليسار الإسرائيليّ دعمها، بينما عارضها اليمين،وبعد يومين من النقاشات في الكنيست حول تصريحات الحكومة حول الاتفاقية وتبادل

[1]- **المستقبل العربي** –مركز دراسات الوحدة العربية ،العدد 285 .
[2]- **peace and ttsicovtents:Gaza: Jericho**،1995-1993،2

الرسائل ثمّ التصويت على الثقة في 1993/9/21م حيث وافق 61عضو، كنيست، وعارض 50 آخرون وامتنع ثمانية عن التصويت.[1]

ومصير الموقعين على الاتفاق أيضًا لم يكن طبيعيًا، فقد اغتيل رابين برصاص متطرف يهودي ، بعد عامين من توقيع الاتفاق (1995)، وفي 11نوفمبر/تشرين الثاني 2004 توفي ياسر عرفات في ظروف مازالت غامضة ، رغم حديث الفلسطينيين عن "مؤامرة إسرائيلية " لاغتياله، ويُستبعد أن تُفضي اللقاءات التي سيعقدها عباس إلى تحرّك حقيقي في ملف الصّراع مرجعًا إلى عدة أسباب منها: تراجع الإدارة الأمريكية عن وعودها، وحالة الصمت التي تسود الاتحاد الأوروبي، وعقد دول عربية لاتفاقيات تطبيع علاقاتها مع إسرائيل .

[1]-حسين ،عادل ،**التطبيع المخطط الصهيوني للهيمنة الاقتصادية** القاهرة ،مكتبة مدبولي 80،1985

ثالثاً : نتائج اتفاق أوسلو

نتائج اتفاقية أوسلو على الجانب الفلسطينيّ :

يمكن إجمال نتائج اتفاقية أوسلو بما يلي :

1. الاختراق الصّهيونيّ الإسرائيليّ السّياسيّ والتطبيعيّ، حيث كان اتفاق أوسلو مدخلًا لشرعنة "إسرائيل واحتلالها، وإقامة الكثير من الدول عربيّا وإسلاميًا ،وعالميًا علاقاتٍ دبلوماسيّةً معها.
2. وفّر اتفاق أوسلو غطاءً لاستمرار اغتصاب أرض فلسطين واستيطانها ،وتهويدها مع عدم قدرة السلطة الفلسطينية على مقاومة ذلك، بل قيامها بالتنسيق الأمنيّ مع الاحتلال لضرب القوى المقاومة للاحتلال .
3. اتسعت برامج التهويد بشكل هائل في الضّفة الغربية ،وتزايد عدد المستوطنين اليهود نحو 280ألفا عند اتفاق أوسلو 1993 إلى أكثر من 800ألف[1] في عام 2018 ،واحتفظ الاحتلال بنحو 60%من الضّفة الغربية في سيطرة إدارية وأمنية كاملة .
4. توقيع الاتفاق لا يوقف الاستيطان طوال فترة التفاوض[2]،وهو ما استغله الاحتلال الإسرائيليّ بشكل بشع فعمد إلى تغيير وجه القدس، وباقي الضّفة الغربية ،بينما تستمّر عملية التفاوض غير المنتهية تحت رعاية أوسلو .
5. أخرج الاتفاق الأمم المتحدة كمظلةٍ دوليةٍ تحكم النزاع بين الطرفين، ولم تعد قراراتها المتعلّقة بحقّ شعب فلسطين في تقرير المصير.[3]
6. اختلاف نظرة الرأي العام الدوليّ إلى الشّعب الفلسطينيّ من صاحب حقّ مهضوم ،وأرض مغتصبة، ومقاتل من أجل الحرّية إلى شعب وَقّعَ مع أعدائه اتفاق سلام، عليه الوفاء بالتزاماته لتحقيق مزيد من الحقوق فيما بعد .

---

[1]-المسيري ،عبد الوهاب ،**الأيديولوجية الصهيونية –دراسة علم اجتماع المعرفة** ،ط1،33

[2]- حوراني ،فيصل ،**المجلس الوطني الفلسطيني ،-دورة تعديل الميثاق** /الكويت د.ن 1992م ،الدراسات الفلسطينية .ع 27 خريف 1996م ،/50-62/

[3]- **الحياة الجديدة** ،2003/10/8

7. توسيع الاستيطان مع مصادرة الأراضي ولكنّها كانت في سباق مع الزمن [1] .
8. منحَ الاتفاق إسرائيل مزيداً من الوقت لاستكمال تهويد مدينة القدس، وخَلق وقائعَ جديدةٍ،وذلك في مجال بناء المستوطنات حول القدس وداخلها[2] والتضييق على السكان العرب في داخلها وممارسة الضغوط عليهم لتهجيرهم .
9. تنازل الموقّعين على الاتفاق عن حقوق مقرة دولياً،أبرزها حقّ مقاومة الاحتلال بكلّ الوسائل المشروعة وفقاً لقرار الجمعّية العامة للأمم المتّحدة.[3]

يتضح من استعراض التحولات السّياسيّة في المواقف والرؤى وردود الفعل العربية والفلسطينية عموماً أنّ مبدأ القَبول بإسرائيل في المنطقة كدولة ذات سيادة بدأ يُرسم في الخمسين سنة الماضية ،منذ مفاوضات الهدنة في رودس عام 1949م ،حتّى مؤتمر مدريد للسلام في العام 1991م،وجاء الاعتراف الرسميّ بإسرائيل عربيًا وفلسطينياً كتحصيل حاصل لسلسلة من الإجراءات والمشاريع السّياسيّة التي قبل بها العرب والفلسطينيون، فقّصة الاعتراف بإسرائيل مرّت على مدًى طويل نسبياً ،فكامب ديفيد لا يمكن فصله عن قَبول مصر بالقرار242وبمشروع روجرز،مباحثات فكّ الاشتباك كما لا يمكن فصل اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بإسرائيل عن التحولات في الخطاب السّياسيّ الفلسطينيّ. ونستنتج ممّا سبق أنّ اتفاق أوسلو شكّل قاعدةً لتطبيع أكبر من تلك التي شّكلتها كامب ديفيد لتوثيقه من قبل (م.ت. ف) وهي الممثّل الشّرعيّ والوحيد للشّعب الفلسطينيّ.

---

[1]- **الحياة الجديدة** ،2005/3/14

[2]-**الحياة** ،1998/2/15،العدد 20 .

[3]- نافعة ،حسن ،**مصر والصراع العربي الإسرائيلي من الصراع المختوم إلى التسوية المستحيلة** (بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية 1986،133-134.

نتائج الاتفاق على الجانب الإسرائيليّ:

انعكس أوسلو بشكل إيجابيّ على الإسرائيليين،ومن أهمّ هذه النتائج ما يلي:

1. تسويق الكيان الصّهيونيّ ككيان طبيعيّ في المنطقة، له حقّ العيش ضمن حدودٍ آمنة،أي حصول الكيان على شرعية فلسطينية –عربية[1].
2. وفّرت أجواء التسوية فرص نُمّو اقتصاديّ أفضل للكيان الإسرائيليّ، وهذا ما حدث فعلاً خلال الثمانينيات و التسعينيات من القرن العشرين[2].
3. عالج الاتفاق مختلف الجوانب المتعلّقة بأمن إسرائيل وجيشها ،ومواطنيها[3] سواء داخل مناطق الحكم الذاتيّ المحدود أو خارجها ،غير أنه لم يتطرق إلى الأمن الفلسطينيّ إلا في شقّ واحد يتعلّق بالنظرية الإسرائيلية القائلة أنّ فئاتِ المعارضة الفلسطينية تشّكل خطرًا على الفلسطينيين وقد عبّر عن هذا الفهم " شمعون بيرز" وزير خارجية إسرائيل عند توقيع الاتفاق بقوله " إنّ إسرائيل ستوفّر السلاح اللازم لسلطة الحكم الذاتيّ لمواجهة الأخطار الأمنية من المنظّمات الإرهابية ".
4. أنّ ممثلي الشّعب الفلسطينيّ الرسميين هم الذين وقّعوا الاتفاق، فقد فتح ذلك الباب واسعا أمام الأنظمة العربية ودول العالم إلى إقامة علاقات [4]دبلوماسيّةٍ مع الكيان الإسرائيليّ على مستويات مختلفة،ممّا أدى إلى فكّ العزلة الدولية عنه، والتي عانى منها 45عاماً،وأصبح "لإسرائيل" مكاتب تمثيل في تونس والمغرب وقطر،وعَمّان،وموريتانيا كما أقامت نحو 50دولة أخرى علاقاتٍ دبلوماسيّةً معها.
5. نشأت في الكيان الإسرائيليّ حتّى اندلاع انتفاضة الأقصى حالة من الاستقرار الأمنيّ النسبيّ والازدهار الاقتصاديّ فتضاعف الدخل القوميّ "الإسرائيليّ " من نحو 30مليار سنة 1993إلى

---

[1]- الضامن ،روان ،**قناة الجزيرة** ،**ثمن أوسلو** ،1914/10/31 zqjekhttps://youtube.com/watch?v=6rwoj

[2]- عباس ،محمود ،1994،**طريق أوسلو** ،ط2 ،48،،بيروت ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية .

[3]-**الأيام** ،202/11/10

[4]-**الأيام**،2002/11/14

105مليارات دولار سنة 1994[1] كما استقبل الكيان "الإسرائيليّ "مئات الآلاف من المهاجرين اليهود.

6. في تعليق ل رون بونداك أحد المفاوضين الإسرائيليين في أوسلو حول نتائج الاتفاق على الجانب الإسرائيليّ، يقول: "تمّ قَبولنا في العالم وتحركت العلاقات بيننا وبين[2] العالم العربيّ بشكل دراماتيكيّ،وبدأ بافتتاح مكاتبَ تجاريةٍ وسفاراتٍ لنا،وقد أتاح هذا الحدثَ بدء مفاوضات جدية فورًا بين إسرائيل والأردن، ممّا أدى بعد سنةٍ إلى اتفاق سلام بيننا وبين الأردن،وجاءت إلى إسرائيل استثمارات ضخمة ،ولشركاتٍ عالميةٍ مثل إنتل ،وشركات صينية ، يابانية الكلّ جاء هنا".
7. أمّا فيما يتعلّق بموضوع المياه فقد أشار إعلان المبادئ الفلسطينيّ– الإسرائيليّ إلى (تعاون الطرفين – إسرائيل والفلسطينيين – في إدارة الموارد المائية في الضّفة والقطاع، وتقديم مقترحات حول حقوق المياه لكلّ جانب)[3]، كما دعا إلى تطوير البنية التحتية بما في ذلك المياه) إلا أنّ إسرائيل بدلًا من التخلّي عن المياه في مناطق الحكم الذاتيّ فإنها مازالت تصرّ على ضرورة البحث عن مصادرَ جديدةٍ خارجية لتزويد الضّفة والقطاع .
8. في تعليق للخبير الاستيطانيّ (درور اتكس) حول اتفاق أوسلو يقول:اتفاق أوسلو هو أحسن هديةً للمستوطنين الإسرائيليين،وللمشروع الاستيطانيّ الإسرائيليّ ،لأنه خلقَ الظروفَ الملائِمة التي ينتعش مشروع كهذا ضمنها ،بينما تعتني السلطة الفلسطينية كما هو مفترض بالمواطنين الفلسطينيين، فإنّ 60% من الضّفة الغربية تظلّ مفتوحة أمام الاستيطان؛ إنّها فترة استغلّتها إسرائيل بشكل فَعّال .

[1]-**السياسة الفلسطينية** ،السنة الرابعة ع14،ربيع1997
[2]- **السياسة الفلسطينية** ،ع3،ع4،صيف ،خريف 1994
[3]- **الأيام** ،2002/1/14

يبدو أن نتائج الاتفاق جاء بما لا تشتهيهِ سفينةُ الفلسطينيين تماماً وخلقت عقباتٍ داخليةَ في أعماق الشّعب الفلسطينيّ،وأنه صنع بدون خبرة دون النظر إلى انعكاساته على الفلسطينيين على المدى البعيد.

رابعًا : اتفاقية السلام الأردنية الإسرائيلية (اتفاقية وادي عربة) .

دوافع إبرام اتفاقية الّسلام الأردنيّة الإسرائيليّة .

1. الدوافع السيّاسيّة :

تأثر النظام العربيّ عامةً والأردن خاصّةً بالتغيير الكبير الذي أصاب النظام الدوليّ الجديد[1]، وتحول كلّ ما سبق من صِراعاتٍ إلى علاقات تعاونية، [2]وقد ترك تراجع دور الاتحاد السّوفييتيّ على المسرح الدوريّ أثراً كبيراَ على صُنّاع القرار لبعض الدول العربية، مثل سوريا والعراق على وجه الخصوص، ضاع القرار السّوريّ الذي استشعر فيها هذا الحليف الإستراتيجيّ قبل إقرار إلغاء الوجود السيّاسيّ للاتحاد السّوفييتيّ في العشرين من كانون الأول عام 1991[3] ومن المؤكد أنّ الولاياتِ المتّحدةَ لن تسمح للمنظّمة الدولية باتخاذ مواقفَ التفاوض مع مصالحها وتوجّهاتها نحو قضايا السياسة الدولية التي تهمها[4]، ونتيجةً لكلّ ما جاء، فإنّ الأطراف العربية ومنها الأردن قد وجدت نفسها أمام محاولات غير متكافئة وغير متوازنة،وبالتالي لا بدّ أن تكون السياسة العربية أكثر واقعية بما يتلاءم مع المعطيات المطروحة في ظل المتغيرات الدولية الجديدة ولابد من القول: إنّ سوريا بما لها من وزن إقليمي و خاصّة بسبب قربها الجغرافيّ من الأردن،كانت تمثّل عائقاً في إقامة اتفاقية سلام بين الأردن وإسرائيل، ولكن بعد انتهاجها سياسةً أكثر تقبلاً للولايات المتّحدة الأمريكية ومشاركتها في التحالف الدوليّ ضدّ العراق، وكذلك مشاركتها في مؤتمر مدريد للسّلام 1991م وما تبع ذلك من مفاوضات المسار السوري الإسرائيلي أفضى كلّ ذلك إلى

---

[1]- سعيد ،ادوارد ،**إنهاء عملية السلام أوسلو وما بعدها** ،ط،25،بيروت ،دار الأدب .

[2]- **صحيفة الوطن القطرية**،الغدد الصادر بتاريخ ،1995/12/12

[3] - **الرأي** ،العدد 965 ،1996/11/4 م

[4]- بيدر ،نفتالي ،**مدخل الخيارات** ،**صحيفة** (عل همشار)الإسرائيلية 1980/10/3 ،اعدد 14.

تهاوي هذا العائق أمام القيادة السيّاسيّة الأردنية لإقامة الاتفاق مع إسرائيل، إضافة إلى ربط الولايات المتّحدة الأمريكية بين حصار العقبة وبين توقيع اتفاق السلام مع إسرائيل، فقد مثّلَ ضغطاً سياسيًا على الجانب الأردنيّ وذلك من محاولات التقليل من دوره السّياسيّ في المنطقة إلى جانب ما نتج من مباحثات أوسلو وانفراد منظّمة التحرير الفلسطينية بهذه المباحثات دون تنسيق عربيّ أردنيّ مسبق[1].

2. الدوافع الأمنية :

تُعدّ الذّرائعُ الأمنية من أهمّ المبرّرات التي دفعت الأردن إلى توقيع اتفاقية السلام مع إسرائيل؛ إذ قال الملك حسين بن طلال: فلنكن واقعيين، نحن لسنا في وضع نتمتّع فيه بدولة عُظمى ولا مجموعة من الدول ولا تحالف ولا أيّ تنظيم دوليّ[2]، حتى عربياً علاقتنا تأثّرت بأزمة الخليج ولا زالت على حالها.

ضمان الأمن الأردنيّ:

انطلقت سياسة الأردن نحو التسوية السلمية لضمان أمنه.فهو من جهة يقع ضمن محيط إقليميّ يُعدّ فيه الأخطر، بالإضافة إلى التهديد الإسرائيليّ لكيان الأردن ووجوده حيث يشعر الأردن[3] بالخطر الإسرائيليّ أكثر من غيره، خصوصاً فيما يعرف بالوطن البديل ،وبالتالي فإنّ توجّه السياسة الأردنية السلمية ،وتوقيع معاهدة السلام مع إسرائيل ألغت مخطّطاتٍ [4]إسرائيليةً تستهدف أمن الأردن ،واستعداده لتصفية القضّية الفلسطينية على حساب الأردن، باعتباره وطناً بديلاً وبالتالي فإنّ توقيع مثل هذا الاتفاق أنقذ الأردن وفلسطين معًا من هذه المخططات ،ومن جهة أخرى شعور الأردن بأنّ كيانه أصبح مُهدداً وبخاصّةٍ بعد توقيع اتفاق أوسلو بين منظّمة التحرير

[1]-مطر ،جميل ،**مستقبل التسوية السلمية الصراع العربي - الإسرائيلي ،المستقبل العربي** ،العدد 24،شباط

[2] - عميرة ،محمد ،**أبعاد المديونية الخارجية للأردن ،ورقة مقدمة لندوة المديونية في الوطن العربي** ،القاهرة .

[3] **-** قطيشات ،ياسر نايف ،(2008) ،**العلاقات السياسية الأردنية العربية في ظل متغيرات النظام الإقليمي العربي من أيديولوجيا القومية إلى النزعة القطرية** ،دار يافا العلمية للنشر والتوزيع . 56.

[4]- عميرة ،محمد ،**أبعاد المديونية الخارجية للأردن ،ورقة مقدمة لندوة المديونية في الوطن العربي** ،القاهرة .

الفلسطينية ،وبين إسرائيل من مخاوف لدى القيادة الأردنية. خاصّة وأنّ منظّمة التحرير الفلسطينية لم تُطلع الحكومة الأردنية بكامل تفاصيل مباحثاتها فقد نجم عن اتفاق أوسلو تعميق أزمة الثقة مابين منظمة التحرير الفلسطينية،والأطراف العربية المتفاوضة مع إسرائيل .

وقد أشار الملك الراحل حسين بن طلال إلى هذه الحقيقة في إحدى تشكيلات القوات المسلّحة الأردنية بتاريخ 1994/7/16م ،قال:" احتمالات الوطن البديل قائمة ولا يوجد وراءَنا أحد[1]، وما وقّعنا جدول الأعمال للمواضيع والقضايا إلا بعدما وقّع الفلسطينيون على مشروعهم المفاجِئ، وعليه فقد هدف الأردن من وراء توقيع معاهدة السلام".

وتعامل الملك حسين مع إسرائيل وأمريكا خوفاً من أن تتحول أرضه إلى وطن بديل للفلسطينيين، أو أن يقف وحيداً في مواجهة اتفاق اقتصاديّ إسرائيليّ فلسطينيّ يُنفذ على حسابه،وهو الذي يعاني من أزمة اقتصادية.وحول ما نُشِرَ في صحيفة معاريف في 1972/184م والتي أعدّها بن غوريون : "وأوضح في تلك الوثيقة أن حدود الدولة اليهودية المزمع إنشاؤها تشمل شرق الأردن، فإننا ننصح بعد الإعلان عن ذلك لأغراض[2] تكتيكية كما أعلن أنّ أراضي النقب القاحلة ،وكذلك مياه نهر الأردن والليطاني يجب أن تكون مشمولة داخل حدودنا."وأشار بن غوريون إلى مسألة الحدود فقال : منَ المهمّ التميّز بين دولة يهودية باعتبارها وسيلةِ وبين دولة يهودية باعتبارها هدفًا نهائيًا خصوصًا فيما يتعلّق بقضّية الحدود .

3. الدوافع الاقتصادية :

اتسعت رقّعة التّخوّفات الأردنية بعد توقيع السلطة الفلسطينية اتفاقاً اقتصادياً مع إسرائيل في 1994/4/29م[3]، حيث خشيَ من انخفاض العائداتِ السنويةِ للأردن من صادرته إلى الضّفة

---

[1]- البدارين ،فالح حمد ،**اتفاقية السلام الأردنية مع إسرائيل بين الخيار الإستراتيجي العربي والمسار الدستوري الأردني** ،مخلد 1،72،عمان ،دار مكتبة الحامد للنشر والتوزيع .

[2]- **صحيفة معاريف العبرية** ،1972/4/18،العدد 83 .

[3]- صقر ،محمد ،**المعاهدة الأردنية الإسرائيلية ،دراسة وتحليل** ،125 ،بيروت ،مركز الشرق الأوسط

الغربية، التي تقدر بعشرة ملايين دولار سنوياً آنذاك،وخشي أيضًا من تحويل المساعدات الدولية إلى الأراضي المحتلّة مباشرة، ولاشك أنّ الاقتصاد الأردنيّ سوف يتأثر بتحويلات الفلسطينيين من الخارج [1]مباشرة إلى مناطق الحكم الذاتي بعد أن كانت تُحول إلى البنوك الأردنية. وقد تّحمل الأردن ضُغوطاً سياسيّةً واقتصاديةً،جراء موقفه من حرب الخليج الثانية استمرّت حتّى عام 1994،وقد سعى الأردن من خلال توقيعه اتفاقية السلام الأردنية الإسرائيلية أن يجنيَ فوائدَ اقتصاديةً كبيرةً مثل تحقيق الاستقرار الماليّ والنقديّ ،وتأمين المدّخرات الوطنية وزيارتها،وتوفير المناخ المناسب لجلب الاستثمارات الخارجية وتحسين الدخل ،وتوفير فرص العمل ،وتطوير القطاع التصديريّ،وتحقيق انفراج اقتصاديّ[2]، حيث كان الأردن يعاني من أزمة في الديون الخارجيّة الكبيرة ومحاولة جدولتها ،أو شطبها، أو إلغاء جزء من الديون المترتبة عليه للولايات المتّحدة الأمريكية ،والدول الأوروبية، بالإضافة إلى إقامة مشروعات اقتصادية مشتركة أردنية إسرائيلية .

بنود اتفاق عملية السلام الأردنية الإسرائيلية :

- **بنود الاتفاق المتّعلقة بالتطبيع الدبلوماسي:**

1. يتفق الطّرفان على إقامةِ علاقاتٍّ دبلوماسيّةٍ وقنصليةٍ كاملة ،وتبادل السّفراء[3]المقيمين، وذلك في خلال مدة شهر من تاريخ تبادل وثائق التصديق على هذه الاتفاقية.
2. يتفق الطّرفان على أنّ العلاقة الطبيعية بينهما تشمل أيضًا العلاقاتِ الاقتصاديةَ والثقافيةَ .

- **بنود الاتفاق المتعلّقة بالتطبيع الثقافي :**

انطلاقاً من رغبة الطرفين في إزالة كافة حالات التمييز التي تراكمت عبَر قنوات الصّراع، فإنهما يعترفان بضرورة التبادل الثقافيّ ،والعلميّ في كافة الحقول، ويتفقان على إقامة علاقاتٍ

[1]- حداد ،ريمون ،(200) **العلاقات الدولية ،نظرية العلاقات الدولية –نظام أم فوضى في ظل العولمة** ،ط1،200،بيروت دار الحقيقة .
[2]- عواد ،عماد ،**الخطوط الحمراء مغريات السلام الأمريكي** ،مج 23،ع 100،262-102 . دار هجر ،القاهرة .
[3]-**المستقبل العربي** ،ع177،تشرين 1993/2

ثقافيةٍ طبيعية بينهما وعليه[1] فإنهما يقومان بأسرع وقت ممكن، على أن لا يتجاوزَ ذلك فترة تسعة شهور من تاريخ تبادل وثائق التصديق على هذه الاتفاقية باختتام المفاوضات حول الاتفاقات الثقافية والعملية .

- **بنود الاتفاق المتعلّقة بالتطبيع السيّاسيّ:**

1. تحدد الحدود الدولية بين الأردن وإسرائيل على أساس تعريف الحدود زمن الانتداب البريطانيّ .
2. تعتبر الحدود الدولية الدائمة والآمنة[2] والمعترف بها دوليًا بين الأردن وإسرائيل دون المساس بوضع الأراضي التي دخلت تحت سيطرة الحكم العسكريّ الإسرائيليّ عام 1967م.
3. يعتبر الطّرفان أنّ الحدود بما فيها المياه الإقليميّة ،والمجال الجويّ حدود لا يجوز اختراقها وسوف تُحترم من قِبل الطّرفين.
4. سيتمّ ترسيم الحدود حسب[3]ما هو منصوص عليه في الملحق 1من الملحق 1/1، وسيتمّ الانتهاء منه في فترة لا تزيد على تسعة شهور .
5. من المتفق عليه أنه حيثما تبع الحدود مجرى نهر، فإنه إذا تغير مسيل مجرى النهر تَغيُّرًا طبيعيًا، كما هو موضّح في الملحق 1/1، فإنّ الحدود لن تتأثر إلا إذا اتفق على خلاف ذلك.
6. الامتناع عن التهديد بالقوة واستعمالها أو استعمال الأسلحة التقليدية، أو غير التقليدية أو من أي نوع [4]ضدّ بعضهما ،وعن الأعمال والأنشطة الأخرى التي تضرّ بأمن الطرف الآخر.
7. بما يتماشى مع حقبة السلام ومع الجهود لبناء أمن إقليميّ، وما يمنع ويحول دون العدوان والعنف

---

[1]- **موسوعة ويكيبيديا ،الموسوعة الحرة على الانترنت**

[2] -البراري ،حسن ،(206) **العلاقات الأردنية الإسرائيلية تقييم لعشر سنوات ونظرة على المستقبل** ،مركز الأردن الجديد للدراسات ،العدد 27-38 آيار /حزيران .

[3]- حسن ،محمد خليفة ،**الشخصية الإسرائيلية دراسة في توجهات المجتمع الإسرائيلي نحو السلام** ،40-30

[4]- https://www.aljazeera.net/2004/10/03

يتفق الطّرفان أيضًا على الآتي:

"لدخول في أيّ ائتلافِ أو تنظيمِ أو حلفِ ذي صفة [1]عسكرية أو أمنية مع طرف ذي صفة عسكرية أو أمنية مع طرف ثالث، أو مساعدته بأيّ من الطرق أو الترويج له، أو التعاون معه إذا كانت أهدافه أو نشاطاته تتضمّن شنّ العدوان، أو أيّ أعمال أخرى من العداء العسكريّ ضدّ الطرف الآخر،بما يتناقض مع مواد هذا الاتفاق".

- **بنود الاتفاق المتعلّقة بالتطبيع الاقتصاديّ:**

انطلاقاً من النظر إلى التنمية الاقتصادية والرفاهية، باعتبارهما دعامتين للسلام والأمن والرفاهية والعلاقات المنسجمة في مابين الدول والشّعوب والأفراد من بني البشر، فإنّ الطّرفين في ضَوء أوجه التفاهم التي تمّ التوصّل إليها يؤكّدان رغبتيهما المتبادلتين في ترويج التعاون الاقتصاديّ ليس بينهما بل،و ضمن الإطار الأوسع للتعاون الاقتصاديّ الإقليميّ أيضًا.

ولتحقيق هذا الهدف يتّفقُ الطرفان على: إزالة كافة أوجه التمييز التي تعتبر[2]حواجز ضد تحقيق علاقات اقتصادية، طبيعية وإنهاء المقاطعات الاقتصادية الموجهّة ضدّ المقاطعات الاقتصادية المقامة ضدّ أحدهما من قبل أطراف ثالثة.

- **بنود الاتفاق المتعلّقة بالتطبيع الاجتماعيّ :**

سيتعاون الطّرفان في محاربة الجريمة ،وبخاصّة التهريب[3]، وسيتخذان كافة الإجراءات الضّرورية لمحاربة نشاطات إنتاج المخدرات المحظورة ومنعها أو الاتّجار بها، وسُيقدّمون مرتكبي مثل هذه النشاطات إلى المحاكمة ،وفي هذا الخصوص سيأخذ بعين الاعتبار مجالات التفاهم التي

[1]- شلبي ،سعد شاكر ،**العلاقات الأردنية الأمريكية في عهد جلالة عبد الله الثاني** ،100 -120

[2]-عبد العظيم ،نبيه لطفي ،**معاهدة السلام الإسرائيلية في ضوء أحكام القانون الدولي العام** ،400-430

[3]- **المعاهدة الأردنية الإسرائيلية** ،مجموعة من المؤلفين ،70-75

توصّلا إليها مثل ملحق 3من هذه الاتفاقية كما يلتزم الطرفان بإتمام الاتفاقات المرتبطة بهذا المجال في فترة لا تزيد على تسعة شهور من تاريخ تبادل وثائق تصديق هذه المعاهدة .

يشمل الاتفاق إضافة لما سبق موادّ أحرى في مجالات الطّيران المدنيّ،والبريد والاتصالات والسياحة والبيئة ،والطاقة[1] وتنمية منطقتي العقبة وإيلات،واشترطت الاتفاقية كذلك تعهُّد كلّ طرف بعدم الدخول في أيّ التزامات تتعارض مع هذه الاتفاقية، كما نصّت على تعهّد الطّرفين خلال ثلاثة شهور من تبادل وثائق التصديق الضّرورية لتنفيذ هذه الاتفاقية، ولإنهاء أيّ التزامات دولية وإلغاء أيّ تشريعات تتناقض مع هذه الاتفاقية .

نتائج اتفاقية وادي عربة علي الجانب الأردنيّ والجانب الإسرائيليّ :

نتج عن اتفاقية وادي عربة عدد من النتائج السياسيّة و الاقتصادية و والأمنية والعسكرية كما يلي :

1. النتائج السياسيّة :

- حصول الأردن على العديد من المميزات في أعقاب إبرام اتفاقية السلام، فقد تحول التهديد الإسرائيليّ للأردن[2]، سواء على الصعيد العسكريّ، أو ما يسّمى بمشروع الوطن البديل و التهديد في مجال المياه إلى علاقة جوار وصداقة .
- على مستوى العلاقات الخارجية الأردنية، فقد استعاد الأردن موقعه المتّميز والمدعوم [3] من الغرب كما كان قبل غزو العراق للكويت .
- زيادة حصّة الأردن من المساعداتِ العسكريةِ الأمريكيةِ، بالإضافة إلى المساعدات المالية[4].
- ضمان أمن الأردن من قِبل الولايات المتّحدة الأمريكية[5].

---

[1] -حوراني ،فيصل ،**العلاقات الفلسطينية ،الأردنية** ،80-90

[2]- أبي عاد (جرينون) **النزاع وعدم الاستقرار** ،ط1،ترجمة محمد النجار ،97،الأهلية للنشر ،عمان

[3]- إسلام(2002) ويب ،**الانعكاسات الدولية لاحداث 17 أيلول على القضية الفلسطينية** (2002/4/15م) bttp://www islam wb.net/rerz/arcbive/readart.php2Lang=A8Id=13965

[4]-حسونة ،إبراهيم،**الثابت والمتغير في الواقع العربي** ط133،1-135،النشر ،غزة ،دار مقداد ،2001م .

[5]الحمش ،منير ،**السلام المدان "الشرق الأوسط الجديد من إسرائيل الكبرى إلىإسرائيل العظمى** "،370-372،ط2. مكتبة مدبولي،إعلام،القاهرة

2. النتائج الاقتصادية :

- كانت توقّعات الأردن عكس ما حصل بالفعل بعد تطبيع العلاقات، وتفعيل عملية التبادل بين الأردن وإسرائيل، وعلى غرار العديد من القضايا التي تمت تسويتها بين الجانبين في تلك الاتفاقية مثل المياه والحدود [1] .
- كان الميزان يميل لصالح الجانب الإسرائيليّ في المجال الاقتصاديّ، حيث تمّ إنشاء أربعِ مناطقَ صناعيّةٍ على حِدة في الأردن، استفاد منها المستثمُر الإسرائيليّ .
- لم تسمح إسرائيل بمعاملة الأردن بالمثل،ووضعت قُيوداً شديدة على الدخول إلى إسرائيل حتّى لمجرد السياحة .
- انعقاد المؤتمر الاقتصاديّ لدول الشّرق الأوسط ،وشمال إفريقيا في أكتوبر 1995 والمستفيد الأكبر من ذلك المؤتمر هو إسرائيل، حيث إنّها لم تفتح أسواق إسرائيل والضّفة الغربية للمنتجات الأردنية كما هو متفق عليه، بل وضعت قُيوداً على المنتجات الأردنية لدخول هذه الأسواق [2].
- وعلى الرغم من تدنّي مستوى التعاون بين الأردن وإسرائيل في المجال الاقتصاديّ؛ فإنه يمكن القول: إنّ الطّرفين استطاعا تغيير الواقع القديم ،فبعد أن كان هذا التعاون مطروحًا كما هو معروف، فإنّ الجانبين تمكّنا من عقدِ عددٍ من الاتفاقيات لتسهيل هذا التعاون ومن أهمها:
  - اتفاقية النقل بين الأردن وإسرائيل في 1995/10/24م التي عُقِدت خلال المؤتمر الاقتصاديّ في عَّمان.
  - اتفاقية التعاون التجاريّ والاقتصاديّ بين الأردن وإسرائيل التي تمّ التوقيع عليها في المؤتمر نفسه [3].

---

[1] -الكيلاني ،صالح ،**دور الاتحاد الأوروبي في المنطقة العربية ،رسالة ماجستير غير منشورة** ،كلية الدراسات العليا ،مجلة الاقتصاد المعاصرة ،(28).

[2]-الحوراني ،هاني ،**العلاقات الأردنية الإسرائيلية تقييم لعشر سنوات ونظرة على المستقبل** ،في مجلة قضايا المجتمع المدني ،مركز الأردن الجديد للدراسات،العدد 37،38.

[3]-الخالدي ،وليد (1991) ،**الأوضاع الراهنة والقضية لفلسطينية ،مجلة الندوة** ،المجلد الثاني ،العدد الأول ،شباط .

- الاتفاق الذي وقع في 1997/11/16م حول المنطقة الصّناعيّة في إربد، وإعلانها منطقةً حرةً تخضع للإعفاء من الرسوم الجمركية والضرائب، وتقع ضمن السيادة الأردنية.

3. النتائج الأمنية العسكريّة :

- أجرى الجانبان تدريباتٍ عسكريةَ في آذار /1998 وكان هناك تدريبات مشتركة بين سلاحي البحرية في العام نفسه[1].
- في مجال الاستنجاد تبادل مسؤولو الجانبين الزياراتِ وثَمّة تقدم ملحوظ في مجال التنسيق الأمنيّ بينهما[2].

ونهاية الحديث كان الأردن ومنذ البداية يسعى وبكل ما أوتي من قوّة نحو السلام برعاية أمريكية من خلال إعلانه قَبولَه المبادرةَ الأمريكيةَ التي أطلقها الرئيس " بوش " وهذا ما جعل الأردن يتجاوب ويتماشى مع مطالب الوزير "بيكر" ،وقَبوله بالمشاركة في إطار وفدٍ أردنيٍّ – فلسطينيّ مشترك ،وتشكيل مظلة واهية للمشاركة الفلسطينية[3] في مؤتمر السلام ،وبهذا فكّ العزلة السيّاسيّة التي أحاطت بموقفه بسبب حرب الخليج، وللتعبير عن استعداده للقبول ،والانسجام والتكيف مع المتغيرات الدولية، التي طرأت على الصعيد العالمي والانسجام مع التوجّهات الأمريكية الجديدة إزاء المنطقة، وعلى رأسها قضية التطبيع.

---

[1]-**الاتفاق المبدئي على جدول أعمال المفاوضات الأردني –الإسرائيلي** في 14/أيلول /1993

[2]- **إعلان واشنطن ،(الأردني الأمريكي الإسرائيلي)** 1994/7/25 على فتح نقطتي عبور جديدتين بين إسرائيل والأردن ،واحدة في الطرف الجنوبي (العقبة -إيلات) .

[3]- نفسه، 14/أيلول/1993

الفصل الثالث: التطبيع السيّاسيّ لبعض الدول العربيّة الأخرى

- ❖ مؤتمر القمة العربيّة في بيروت،والرياض،ومبادرة السّلام العربيّة.
- ❖ (صفقة القرن) واستفادة الإدارة الأمريكيّة من هذه المبادرة.
- ❖ تطبيع الدول العربيّة الأخرى مع إسرائيل .

(الإمارات ،السّعودية،البحرين ،عُمان ،السّودان ،المغرب)

الفصل الثالث: التطبيع السيّاسيّ لبعض الدول العربيّة الأخرى:

مؤتمر القمّة في بيروت والرياض،ومبادرة السّلام العربية.

مبادرة السّلام العربية :

إنّ مبادرة السلام العربية التي أقرها مؤتمر القمة العربية الذي انعقد في بيروت (28مارس2002،هي أول مبادرة شاملة [1] يقدمها العرب، وتحوز على إجماعهم خلال ستّين عاماً ،بهدف الوصول إلى تسوية، للصّراع العربيّ الإسرائيليّ،فقد كان الموقف العربيّ دائمًا يأخذ شكل ردود فعل [2] على مشاريعّ أو مقترحاتٍ أو مبادراتٍ يطرحها مجلس الأمن، أو الجمعيّة العامة للأمم المتّحدة،أو منظّمات إقليميّة أو دول فاعلة أخرى ،ولم يكن ردّ فعل الفعل العربيّ هذا يَحظى دائمًا بإجماع عربيّ،فبعض العرب كان يقبل تلك المبادرات، وبعضهم كان يرفضها[3]،ولذلك تتميّز مبادرة السلام العربية بأنها استكملت شرطين هما :

- **أولهما:** أنها مبادرة شاملة صالحة لكي تكون مشروع تسوية متكاملًا للصّراع العربيّ الإسرائيليّ تصدر عن أعلى هيئةٍ عربية: وهي مؤتمر القمة
- **وثانيهما:** أنها تحظى بإجماع العرب بلا استثناء،ولعلّ هذه المبادرات أو المواقف النادرة التي تحصل على إجماع القادة العرب بدون تردد ،وهذا أمر هام إذ طالما شهدنا العرب على خلاف واختلاف تجاه المبادرات والقرارات الدولية،والإقليميّة المتعلّقة بالصّراع الإسرائيليّ.

أُطلقت مبادرات ،وقرارات دولية وإقليميّة عديدة خلال السّتين عاما [4] الماضية ،كان أولها قرار تقسيم فلسطين رقم (181لعام 1947) الذي أقره مجلس الأمن، ورفضته الدول العربية وكانت المبادرة الثانية عام 1967م بعد عدوان يونيو ،وعُنيّ بها مجلس الأمن رقم (242)، وكان هذا

---

[1]-محمود ،عبد الفضيل ،**مشاريع الترتيبات الاقتصادية الشرق أوسطية** ،**المستقبل العربي** ،العدد ،17،/1994

[2]-عريبات ،عبد اللطيف ،وعرار سليمان ،**ما بعد المعاهدة الإقليمية لعملية التطبيع،رؤية العلم طريقنا للمواجهة** ،العددان 7،8،كانون الثاني 1992، 68.

[3]- شمعون بيرس ،**الشرق الأوسط الجديد** ، عمان ،دار الجليل للنشر 1994. 56

[4]- شلبي ،تلحمي ،**السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط الصراع العربي الإسرائيلي**، مركز الدراسات للدراسات والبحوث 1997. 69

القرار مبادرةً دوليةً وافق بعض العرب عليها ،ورفضها البعض الآخر ،معتبرين أنّ القرار يحلّ فقط بعض القضايا الجزئية ، ويعترف ببعض الحقوق العربية ،إلا أنه لا يصلح للوصول إلى حل شامل مع أهمّيته بوصفه منطلقًا و أساسيًا ، لتسوية الصراع ،والأمر نفسه بالنسبة لقرار مجلس الأمن 338لعام 1973 الذي لم يفعل سوى التأكيد على سابقة (242) مع فارق هو أنّ العرب جميعهم وافقوا عليه.

أو (425) المتعلّق بلبنان، والذي قبله العرب أيضًا، ورفضت إسرائيل تنفيذه ،وقرارات مؤتمر مدريد التي كانت استجابة[1]، لمبادرة إدارة الرئيس بوش الأب، وجاءت نتيجة ظروف بعينها هي حرب الخليج ،وكانت في الواقع مجاملة للعرب الذين شاركوا في حرب تحرير الكويت،[2]ورغم مشاركة الاتحاد السوفيتيّ ودول المنظومة الأوروبية في أعمال المؤتمر ،ممّا أعطاه طابعاً دوليا فقد كان مبادرة أمريكية ،وتحت رعاية أمريكية[3]،وما لبثت قرارات مؤتمر مدريد أن فقدت وهجها ،وتحول شعارها الأثير والهام (الأرض مقابل السلام) إلى مجرد شعار يذكر به الزعماء العرب دون أن يجد مَن ينفذه ،خاّصة بعد أن لم تعد الإدارة الأمريكية بحاجة إلى الدعم ،وتأييد الدول العربية ،مع ملاحظة أنّ بعض العرب كان يرى في قَبول هذه القرارات[4] والمبادرات جميعها تراجعًا وتنازلًا لإسرائيل، وتخليًا عن الحقوق العربية والثوابت العربية دون أن يعطيَ هذا البعض بديلاً شاملاً،وواضحاً،وجدياً،وصالحاً للوصول إلى تسوية ،آخذًا جميع الظروف المحيطة بالصّراع (الإقليمية والدولية) ،ومتعددة الجوانب (السيّاسيّة والاقتصادية ،والعسكرية) بعين الاعتبار في الوقت الذي كان فيه عرب آخرون على جميع أشكالها ومهما كانت شروطها ،ويؤمنون بأن القوة وحدها هي التي تتيح للعرب استرداد حقوقهم ،دون أن يبينوا بدورهم أيضًا لا شروط هذه القوة،ولا

---

[1]-أشرف ،راضي ،**السياسة الدولية** ،العدد (9) ،49، 1997 – 56

[2]- http://www.oppc.pna.net/mag/mag5-6/new_page_11.htm

[3] -**جريدة الاتحاد** – العدد 9763،بتاريخ 2002/3/29

[4]-**بيروت الحياة** ،2002/2/29

ظروف امتلاكها ولا كيفية تحقيقها ،ولعل مبادرة السلام العربية وأهميتها (إضافة لمضمونها) أنها تخطّت جميع التحفّظات العربية السابقة (المتطرفة والمعتدلة) وحصلت على الإجماع وظهر العرب لأول مرة في أوقات السّلم على موقفٍ واحدٍ موحّدٍ ،وعلى رؤيةٍ واضحةٍ وهدفٍ واحدٍ ،ولذلك عقدوا آمالًا كبيرةً على مبادرتهم ،وكانوا واثقين أنها متوازنة وشاملة ويصعب رفضها ،وأكدوا أنها موقف جدّي ومسئول، وليس حركاتٍ دبلوماسيّةً أو تصرّفاتٍ ناتجةً عن نيات حسنة تنطلق مبادرة السلام العربية من مبدأ أنّ السلام العادل والشامل هو خيار استراتيجيّ للدول العربية ،يتحقّق في ظلّ الشّرعيّة الدولية ،ومنَ الواضح أنّ هذا هو خِيارهم الإستراتيجيّ، أنهم يتحمّلون معه أيّ خِيار آخر ،ويرون هذا الخيار عادلًا ،وشاملًا يستند إلى احترام قرارات الشّرعيّة الدولية، وعلى رأسها قرار مجلس الأمن 242و 338،وقرارات مؤتمر مدريد، وخاصّة مبدأ الأرض مقابل السلام،ويطالبون إسرائيل من خلاله،وبوضوح أن تختارَ الخِيار نفسه تمهيدًا للوصول إلى تسويةٍ شاملة للصراع العربيّ الإسرائيليّ أمّا التزامات الجانب الإسرائيلي، فهي الانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة نتيجة عدوان يونيو 1967،وقبول قيام دولة فلسطينية مستقلّة ذات سيادة على جميع الأراضي المحتلة منذ الرابع من يونيو في الضفة والقطاع على أن تكون عاصمتها القدس الشرقية[1].

أما التزامات الجانب العربيّ، فهي اعتبار النزاع العربيّ الإسرائيليّ منتهْيا ،والدخول في اتفاقيات سلام بين الدول العربية وإسرائيل ،مع تحقيق الأمن لجميع دول المنطقة وإنشاء علاقات طبيعية مع إسرائيل في إطار هذا السّلام الشّامل[2]،ومن جهة ثانية يلتزم الطرفان بالوصول إلى حلّ عادل للمشكلة اللاجئين الفلسطينيين يتفق عليه وفقا لقرار الجمعيّة العامة للأمم المتّحدة رقم(194)،وضمان رفض كل أشكال التوطّن الفلسطينيّ الذي يتنافى والوضعَ الخاصَّ في البلدان

[1]- بكر ،حسن ،**إدارة الأزمات الدولية بين النظرية والتطبيق** ،أسيوط ،جامعة النجارة ،96

[2] - العربي ،أحمد مصطفى ،**مبادرة السلام العربية هل يتنازل العرب؟ وتوافق إسرائيل** ،(2006) ،

العربية المضيفة[1]، وقد دعا مجلس القمة العربية للحكومة الإسرائيلية والإسرائيليين كذلك إلى قَبول هذه المبادرة، كما دعا المجتمع الدولي إلى دعمها وقرر تشكيل لجنة لإجراء اتصالات تتعلق بالمبادرة بالأمم المتحدة ومجلس الأمن والولايات المتحدة والروسيّ والاتحاد الأوروبيّ والمؤتمر الإسلاميّ وجميع الأطراف المعنية.

لقد كانت مبادرة السلام العربية حصيلةَ واقعٍ محسوسٍ وظروف عربية وإقليمية ودولية قائمة في هذه المرحلة، وخاصّةً بعد انتهاء الحرب الباردة ،وسقوط القطب السوفيتيّ، وتفرد القطب الأمريكيّ بالهيمنة على العالم واختلال ميزان القوى لغير صالح العرب سياسيًا وعسكريًاً، وكان لابدّ من أخذ هذه الظّروف والشّروط بعين الاعتبار قبل طرح أيّ مبادرة إذا أريد أنّ تكون مبادرة إستراتيجية وشاملة جادة ،فميزان القوى العسكريّ الحاليّ بين العرب وإسرائيل والظّروف الاقتصادية العربية ،وظروف التنمية ومستلزماتها ،والتسليح الأمريكيّ الكثيف لإسرائيل والمساعدات العسكرية الوفيرة لها ،والموقف الدوليّ الممالِئ لإسرائيل بشكل عام وبالذات خلال عقد التسعينيات والأوضاع السّياسيّة الدولية في عصر سيادة القطب الواحد، واستغلال عمليات العنف والإرهاب، مُبرّرًا لإدانة العرب [2]والمسلمين تحت سيف الاتهام وسياسة العولمة التي همشّت أهميّتهم الاقتصادية ،والثقافية والسّياسيّة،وتوسّع إسرائيل في بناء المستوطنات دون رادع وبلا انقطاع[3]، وقضم الأراضي الفلسطينية، وبناء جدار الفصل العنصري، وفشل العرب والمجتمع الدوليّ في إيقاف بنائه (بما في ذلك محكمة العدل الدولية)، وإغراق القدس الشّرقية بالمستوطنات وضعف إمكانات المواجهة العربية الحالية(العسكرية ،والاقتصادية ،والسياسيّة) كلّ هذه الأسباب فرضت نفسها على العرب، وحددت مضمون مبادرتهم وأبعادها ،ومطالبها ،ووضعت لها سقفا لا يمكن تخطّيه[4]، وبالتالي لم يكن

[1]- حمد ،مجدي ،**مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي ،جامعة الدول العربية مدخل إلى المستقبل** ،ط1،الكويت ،مطابع السياسة
[2]- نعيم ،عبد القادر(2020) **أبرز السلام الأمريكية لحل الصراع العربي –الإسرائيلي** : من مبادرة روجرز إلى صفقة القرن .مجلة الدراسات شرق -أوسطية السنة (24) العدد (91) 89-106
[3]- البرغوثي ،عمر الصالح ،خليل ،**تاريخ ففلسطين** ،الإسكندرية ،مكتبة الثقافة ،(2006)،
[4]-الخشب ،محمد ،**مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي ،واستراتيجيات إقامة الدولة الفلسطينية** ،القاهرة ،دار قباء

بإمكانهم ،أما هذه الظّروف والشّروط المحلّية والإقليميّة والدولية فيتوجب عليهم أنّ يضعوا مبادرتهم بأخذ هذه الظّروف بعين الاعتبار بالحدّ الأدنى ،ولم تكن المبادرة إجمالًا نتيجة رغبات أهواء ألاعيب دبلوماسيّة أو تكتيك طارئ، وإنما كانت مشروعًا جادًا وواقعًا ومسئولا آخذا الظّروف المحيطة بعين الاعتبار، وحاول فعلًا الوصول إلى تسوية ،وقد حَظِيت المبادرة بالإجماع العربيّ وصدرت عن أعلى مستوى سياسيّ عربيّ (مؤتمر القمة) وعبَر القادة العرب جميعهم عن قَبولهم الجاد بالمشروع وشعورهم تجاه أمن المنطقة والسلم العالميّ ورغبتهم في إنهاء الحروب وسفك الدماء

أطلق معظم القادة والمسئولين العرب تصريحات تنمّ عن تأييدهم للمبادرة ،وتأكيد أهميتّها واعتبارها نقطة انطلاق ايجابية يمكن أن توصل المنطقة إلى الأمن والسلام ،لأنها تتضمّن الحدّ الأقصى من التنازلات العربية التي لا يمكن التنازل بعدها ،وقد ضمنَها القادة العرب مسبقًا وقبل أيّ مفاوضات أقصى ما يمكن أن يقدموه ثمنًا للتسوية ،وأخذوا مطالب إسرائيل بعين الاعتبار، بغضّ النظر عن مشروعيتها وذلك في سبيل إنهاء الصراع، وعَبّروا عن قناعتهم، بذلك فقال الرئيس حسني مبارك: إنّ العمل بمبادرة السلام العربية سيحقّق أمنًا واستقرارا للشّرق الأوسط بكافة دُوله وشُعوبه بما في ذلك الشّعب الإسرائيليّ، وأكد الأمير فيصل أنّ مبادرة السلام العربية توفّر فرصةً تاريخيةً نأمل أن لا تضيعَ،وأنّ قَبول إسرائيل لهذه المبادرة يعطيها الأمن الكامل والاعتراف الكامل ولاشّك أنّ هذين التصريحين اللذين صدرا عن مسئولين في دولتين عربيتين معنيتين بالسلام يدلّان على إيمان العرب بجدواها وجدّيتهم في طرح مبادرتهم، وشعورهم بالمسئولية تجاه أمن المنطقة وسلامها.[1]

وفي الوقت نفسِه ولقناعتهم بأهميّة المبادرة أيّدتها وزارة خارجيّة الدول الإسلاميّة في اجتماعهم في الخرطوم وطهران وماليزيا وإسطنبول ،وصنعاء أذربيجان وفي الباكستان ،كما أكد

[1]- عاشور ،عمر ،**حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني – تعارض المفاهيم والحلول البديلة** ،غزة مركز التخطيط ،الفلسطيني، 75.

مؤتمر القمة العربي في الرياض (2007) بالإجماع تفعيل هذه المبادرة ،وأخيرًا اجتمعت لجنة وزراء الخارجية العرب المكلفة بمتابعة المبادرة في عمان في شهر إبريل الماضي وقدمت خلاصة موقفها الذي نقله الملك عبد الله الثاني إلى الرئيس الأمريكيّ باراك أوباما،حيث صرح أوباما بعد المقابلة أنه (من الضّروريّ أخذ المبادرة بعين الاعتبار عند بحث أيّ تسوية)[1].

في المقابل تجاهل الجانب الإسرائيليّ المبادرة منذ إعلانها، وصمتت حكومة شارون ولم تعلّق عليها عند إقرارها،بل رفضت السّماح بمشاركة الرئيس الراحل ياسر عرفات في مؤتمر القمة في بيروت الذي بحثها،وزادت ظروف الحصار عليه بما يعني رفضها ،وأخذت السياسة الإسرائيلية ووسائل إعلامها تختلق المعاذير التي تُضعِف من هذه المبادرة بما يؤكّد رفضها دون أن ترفضها علنًا ورسميًا بما يؤكّد أنّ إسرائيل لا تريد في الواقع أيّ تسوية للصّراع العربيّ الإسرائيليّ، وتطبق سياسة المماطلة والاتهام، ورفض المبادرات والقرارات، وتستمّر في تطبيق سياستها العدوانية ،وتعمل لتحقيق التطبيع بين الدول العربية قبل البحث بأيّ مبادرة ،أي أنها تريد فرض واقع خلاصته سلام وتطبيع دون أن تعدّ شيئا من الحقوق العربية، ممّا يجعل الوصول إلى تسوية عادلة أمًرا مستحيلًا، ولعلّ شعار حكومة نتنياهو الجديدة(السلام مقابل السلام) هو تلخيص جديّ للسياسة الإسرائيلية ،وللحكومات المتتالية سواء كانت من المتطرفين أو من الأقل تطرفًا[2].

تعترض الحكومة الإسرائيلية من خلال تصريحات مسئولياتها على إشارة المبادرة لقرار الجامعة العامة للأمم المتّحدة رقم (194 القاضي بعودة اللاجئين إلى ديارهم وتعويضهم عن تشريدهم وآلامهم وخسائرهم طوال ستّين عامًا ،ولا توافق الفقرة الخاصّة برفض كلّ أشكال التوطّن الفلسطينيّ؛ لأنها تريد أن يترك باب توطين الفلسطينيين في البلدان العربية المضيفة [3] ولم ترفضه بالمطلق، وقد طالبت تسيبي ليفني وزيرة خارجية إسرائيل السابقة الدول العربية عدم انتظار السلام

[1]- عبد ،العال محمد ،**التنظيم الإقليمي وجامعة الدول العربية** ،**القاهرة** ،جامعة القاهرة ،102

[2]- العدوان ،عبد الحليم ،**القضية الفلسطينية في المؤتمرات القمة العربية** ،1946-1990،ط1 ،عمان ،دار الراية ، 195

[3]- غليم ،رابح ،**الموقف الدولي في نطاق جامعة الدول العربية** ،الجزائر ،دار هومة

قبل تطبيع علاقتها مع إسرائيل؛ لأنّ تطبيع العلاقات حسب رأيها يأتي قبل السلام،وهو بنظرها شرط له،وبالتالي فإنّ حصيلة المواقف الإسرائيلية الحقيقية من مبادرة السلام العربية هي رفضها والاستخفاف بها والمطالبة بتعديلها ،الأمر الذي رفضه العرب رفضًا مطلقًا [1].

خسرت مبادرة السلام العربية بعض زخمها وفعاليتها وقوتها بسببين :

- **أولهما:** أنّ بعض العرب مارس سياسة التطبيع (الجزئيّ أو الكليّ) [2] مع إسرائيل بعد إعلان مبادرة السلامّ مفترضًا إسرائيل ستقبلها وأنّ اتفاقيات تسوية النزاع أصبحت على الأبواب، وبالتالي فإنّ الأمر سِيان إن تمّ التطبيع قبل التسوية أو بعدها مادامت قادمةً حتمًا ،وقد أدى هذا الموقف إلى مزيد منَ العنف من قبل الحكومة الإسرائيلية ،التي أصبحت تطالب الجميع بالتطبيق المسبق،وبالسلام بدون مقابل ،واستسهلت إمكانية فرض التطبيع على العرب مع استمرار الاحتلال وهضم الحقوق ،ولعلّ هذا ما شّجع أصحاب نظرية(السلام مقابل السلام)من السياسّيين المتطرفين الإسرائيليين على المُضيّ بطرح وجهة نظرهم، وافتراض إمكانية جعلها أساسًا لأيّ مفاوضات مقبلة[3].
- **ثانيهما:** أنّ مجلس القمة العربية طلب من رئاسته تشكيل لجنةٍ وزاريةٍ خاصّةٍ بالدول الأعضاء، والأمين العام لجماعة الدول العربية، مهمّتها إجراء اتصالات مع المنظّمات الدولية والإقليمية والدول الكبرى للحصول على تأيدها، ودعمها لهذه المبادرة ،وقد تشكلّت اللجنة، لكنها لم تكن فعالة[4]،واكتفى العرب بإقرار مبادرتهم دون عرضها على دول العالم ومنظّماتها ،والدفاع عنها والاقتناع بها ،ومتابعة تفعيلها كما يقتضي الأمر؛ لذلك لم تجد المبادرة تأييًدا جديًا وعمليًا من الدول الأخرى رغم أنها لقيت قَبولا كما لم يضغط أحد على حكومة إسرائيل لقبول المبادرة، وهكذا

---

[1]-زورق ،سعد ،**إسرائيل الكبرى ،دراسة في الفكر التوسعي** ، 78.

[2] - الموسوعة الفلسطينية –**حول رفع قضية فلسطين** ،ج4 ،52-54 و87

[3]-**الرأي** ،2000/3/22.

[4]- عبودي ،محمد علي ،**جامعة الدول العربية والصراع الإسرائيلي** ،1945،2007-1991 ،من تأسيس الجامعة إلى مؤتمر مدريد ط1،لبنان بيروت،دار الهادي للنشر والطباعة والتوزيع ، 425.

بقيت المبادرة بدون فعالية ولم تأخذ حقّها من (التسوق) والدعم ،وبقى العرب بدون شريك جديّ يفاوضهم بهدف الوصول إلى تسوية للنزاع[1].

ازداد الموقف الإسرائيليّ وتعنّتًا تطرفًا، معتمدا على الدعم الأمريكيّ والأوروبي ،وتقاعس المجتمع الدوليّ على القيام بمسؤولياته ،فبعد أن كان بعض العرب يعترض على قرار مجلس الأمن 242 لعام 1967 وافقوا عليه بالإجماع بعد حرب أكتوبر 1973 [2] من خلال موافقتهم على القرار 338، وكان هذا تعبيرًا صريحًا عن حسن نِيتهم من جهة ،ورغبتهم الصادقة في الوصول إلى تسوية من جهة أخرى ،[3] وعبروا أيضًا عن نيتهم الحسنة مرة أخرى من خلال مشاركتهم في مؤتمر مدريد 1991 ،وموافقتهم على قراراته ،وكان شعاره الرئيس:" الأرض مقابل السلام" ،وهو الحدّ الأدنى الذي يُمكّن للعرب حقوقَهم الأساسيّة ،وقبلوا اتفاقات أوسلو 1993 التي وقّعتها منظّمة التحرير الفلسطينية مع حكومة رابين كمقدمة لتسوية مع الجانب الفلسطينيّ، ثمّ الجانب العربيّ وكانت هذه أيضًا تعبيرًا عن نيةٍ حسنةٍ، كما قبلوا اتفاقية وادي عربة بين إسرائيل [4] والمملكة الأردنية، ولم يتركوا فرصة طوال أربعين عاما إلا وأكدوا من خلال نياتهم الصادقة في الوصول إلى تسوية، وانصاعوا لهذه الاتفاقيّات، بهدف النظّر عن قوّتهم أو ضعفهم،أما هذه المرة فموقفهم يختلف، فقد تجاوز الأمر النياتِ الحسنةَ فقدموا مبادرةً شاملةً، موافَقاً عليها بالإجماع تأخذ مطالب الجميع بعين الاعتبار،وتشّكل رغبةً صادقةً في الوصول إلى تسوية[5]،وإنهاء صراع دام أكثر من قرن منذ المؤتمر الصّهيونيّ (بال 1897) حتى اليوم ،وذلك لئلا يبقى للرفض الإسرائيليّ أيّ مبّرر أمام دول العالم الأخرى .

---

[1]-العثمان عثمان ،**مأزق التسوية السياسية للصراع العربي –الإسر**ائيلي ،ط1 لبنان-بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،169.

[2]- فتوني ،علي عبد ،**العرب ومخاطر الشرق الأوسط الجديد** ،ط1،لبنان – بيروت : دار الفارابي ،

[3]- نقيب،عبد الرحمن ،**مشروع الشرق الأوسط الجديد وتداعياته السياسية والاقتصادية** ،سوريا ،حلب،دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع

[4]- عبد القادر ،نعيم ،**أبرز مبادرات السلام الأمريكية لحل الصراع العربي** – الإسرائيلي من مبادرة روجرز إلى صفقة القرن ،العدد 89،91-106.

[5]-Arafat، mousa (4008). Unpublished Master's Thesis titled: "American foreign policytowards Palestine from Nixon to Clinton". Palestine - Birzeit: Birzeit University

رفضت إسرائيل مشروع المبادرة، واستمرّت بسياستها العدوانية التي زادت تطرفًا خلال العقد الأخير،وخاصّة بعد تبنّي العرب مبادرتهم، شنّت عدوانيين همجيين الأول على لبنان 2006 والثاني على غزة عام 2008–2009 ،ورفضت بحث المبادرة مع أيّ أحد أو الردّ عليها سواء من خلال مهمّاتٍ ونشاطاتٍ ومشاريعَ ،وخرائطِ اللجنة الرباعيّة أم من خلال مؤتمر (أنا بوليس) ،ولعلّ هذين الموقفين (الإسرائيليّ والأمريكيّ) كانا يهدفان إلى تشكيل[1] وسيلة ضغط على البلدان العربية لتعديل المبادرة،وقَبول تراجعات جديدة تفرغ المبادرة من محتواها وقد تجاوز الموقف العربي بتنبيه هذه المبادرة مواقف النيات الحسنة ليدخل بالحثّ الجديّ والمسئول عن سلام شامل،وعادل (أوشيه عادل)،ولم يترك لإسرائيل أو لأنصارها أيّ مبرّر بعدم قَبول المبادرة سوى المماطلة والتسويف والصّمت وإدارة الظهر[2]، لأيّ محاولة إقليمية أو دولية تهدف إلى إجراء مفاوضات جادة للوصول إلى سلامٍ حقيقيّ تحت حُجج شتّى، مرة تحت شعار تطرف حماس ،ومرة أخرى بحجّة عدم اتفاق الفلسطينيين، وتوحيد موقفهم، ومرة ثالثة باختراع مُبرّر: عدم وجود شريك فلسطينيّ للسلام وغير ذلك . رفض العرب رفضًا مطلقًا [3] إجراء أي تعديل على مبادرتهم؛ لأنها بالواقع تشّكل الحدّ الأدنى الذي يمكن قَبوله (بأيّ مقياس) وكان آخر رفض في بيان وزراء الخارجيّة العرب الذي انعقد في مايو الماضي ،ولذلك بدأ الموقف العربيّ ، يتململ من التجاهل الإسرائيليّ والدوليّ ويفكر جديًا بسحب مبادرة السلام العربية من التداول ،فصرّح الرئيس السوريّ بأنّ قمة في الدوحة التشاورية ا ماتت ،وصرّح الملك عبد الله بن عبد العزيز في مؤتمر القمة في الكويت أنه لا يمكن أن تبقى على الطاولة إلى وقت غير محدد، ثمّ أكد السّيد عمرو موسى الأمين العام لجماعة الدول

[1] Kenneth E. (1962). Conflict and Defense: A General Theory. 1st edition. USA - New ،Boulding-
York: Harper and Row

[2] solution. Institute for National strategic studies. At: https://inss.ndu.edu/. Accessed aat: -
12/6/2020.

[3] A. (2002). The United States and the Israeli – Palestinian Conflict Worlds in Collision. ،Shlaim -
Worlds in Collision: Terror and the Future of Global Order. Pp: 192-183. ،Ken (editor)،In: Booth
UK - London: Palgrave Macmillan.

العربية:أنّ العرب سينتظرون حتّى نهاية 2009 أو بداية 2020 فإن لم تتفعل مبادرتهم ،وتلاقي قَبولا من إسرائيل،وحلفائها سوف يسحبونها ،ويبحثون عن طريق أخرى وهُنا طرأ أمران في الفترة الأخيرة،أولهما أنّ الرئيس الأمريكيّ باراك أوباما أكّد خلال استقباله الملك الأردنيّ عبد الله الثاني أنّ مبادرة السلام العربية صالحة لتُدرج ضمن مرجعيات السلام،وثانيهما أنّ ليبرمان وزير الخارجيّة الإسرائيليّ الجديد صّرح أنّ حكومته ترفض هذه المبادرة ،وشّكل هذا أول رفض إسرائيليّ صريح لها.[1]

ولعلّ مبادرة السلام العربية هي الطلقة العربية الأخيرة ،وربّما يشّكل قَبولها أو العمل من قِبل الإدارة الأمريكية فرصة تؤكّد من خلالها رغبتها الحقيقية في السير خطوةً في طريق العمل لتوازن سياستها الشّرق أوسطيّة [2].

- **مؤتمر القمة في بيروت :**

عُقدِت القمة العربية في بيروت في 2002/3/28،وكانت إحدى القمم الأكثر أهمية في تاريخ القمم العربية؛ إذ تبنت مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز(كان وليًّا للعهد السّعوديّ آنذاك) بشأن تطبيع العلاقات الإسرائيلية العربية، شريطة الانسحاب إلى حُدود الرابع من حزيران /يونيو 1967، كما شهدت القمة انفراجًا نسبيًا في العلاقات المتأزّمة بين الكويت ،والعراق انفراجًا آخر في العلاقات السعودية العراقية [3].

سادت أجواء إدارية مرتبكة نوعًا ما ،سواء في تنظيمها أو في توزيع الأدوار ،مما أضاع الكثير من الوقت على المجتمعين بما لا يتلاءم، وأهميّة الوقت بالنسبة لهم كملوك ،ورؤساء [4]دول ،كما بدا سوء التنظيم واضحًا عند تقديم الكلمات من قبل كبار المسئولين الأجانب،كأمين عام هيئة الأمم

[1]- تماري ،سليم ،**مستقبل اللاجئين الفلسطينيين**،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،ط1،(بيروت 1996) ،144.
[2]نفسه، 145
[3]- تاير ،برادلي ،**السلام الأمريكي والشرق الأوسط** ،ترجمة عماد فوزي ،الدار العربية للعلوم ،ط1،(بيروت 2004) ،
[4]- أحمد ،سيد رفعت ،**التطبيع والمطبعون**،مركز يافا للدراسات والأبحاث بالقاهرة ،200-205

المتحدة، ورئيس المجموعة الأوروبية ،مع عدم وجود ترجمة فورية لها للمشاهد العربي ،كما تم حجب كلمة الرئيس ياسر عرفات في المؤتمر بحجّة دوافعَ فنيةٍ والخوف من تدخّل إسرائيل ،والتشويش على الكلمة ،وهي من الناحية التقنية حجّة واهية لا مُبرّر لها ،ونتيجة لذلك انسحب الوفد الفلسطينيّ من المؤتمر بأمر من الرئيس ياسر عرفات، ممّا أربك الأجواء السائدة بالمؤتمر ،حيث أصّر الوفد على مغادرة بيروت ،ثمّ تدخلت العديد من الوساطات الخليجيّة ،ووساطة من قِبل الرئيس السّوريّ ،والرئيس اليمنيّ علي عبد الله صالح ،ممّا اضطر الوفد إلى العودة إلى المؤتمر.

- **قرارات مؤتمر القمة في بيروت وتسويقها:**

1. الانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلّة بما في ذلك الجولان السّوريّ[1]، وحتّى خطّ الرابع من يونيو / حزيران 1967 ،والأراضي التي مازالت محتلّةً في جنوب لبنان .
2. التوصّل إلى حلّ عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين يُتفق عليه[2] وفقًا لقرار الجمعيّة العامة للأمم رقم 194 .
3. قَبول قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على الأراضي الفلسطينية المحتلّة منذ الرابع من يونيو/حزيران 1967 في الضّفة الغربية ،وقطاع غزة وتكون عاصمتها القدس الشّرقية .
4. اعتبار النزاع العربيّ الإسرائيليّ منتهيًا،والدخول في اتفاقية سلام بينها ،وبين إسرائيل مع تحقيق الأمن لجميع دول المنطقة [3].
5. إنشاء علاقات طبيعية مع إسرائيل في إطار هذا السلام الشّامل.
6. ضمان رفض كلّ أشكال التوطين الفلسطينيّ الذي يتنافى والوضعَ الخاصّ في البلدان العربية المضيفة .

[1]-الجمال ،مصطفى مجدي ،**فلسطين والعالم العربي** ،القاهرة ،مركز البحوث العربية للدراسات العربية والإفريقية والتوثيق،
[2]-فهمي ،إسماعيل ، **التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط** ،ط2،عمان دار الشروق ،
[3]-المسيري و عبد الوهاب ،**مقدمة لدراسة الصراع الغربي الإسرائيلي** ،سوريا دار الفكر ،

7. الدعوة لفرض السلام ،والعيش في سلام جنبًا إلى جنب، [1] ويوفّر للأجيال القادمة أمنًا يسوده الرخاء والاستقرار.

8. يطلب المجلس من رئاسته تشكيل لجنة خاصّة من عدد من الدول المعنية والأمين العام لإجراء الاتصالات اللازمة بهذه المبادرة،والعمل على تأكيد دعمها على كافة المستويات، وفي مقدمتها الأمم المتّحدة، مجلس الأمن والولايات المتّحدة، والاتحاد الروسيّ، والدول الإسلاميّة، والاتحاد الأوروبيّ .

مؤتمر القمة العربية في الرياض:

القمة العربية 2007 هي قمة لقادة 21من أعضاء جامعة الدول العربية، اجتمعوا في الرياض لحضور القمة العربية التاسعة عشرة في مارس 2007 [2]،استضافت القمة العربية القمة العربية في مركز الملك عبد العزيز الدوليّ للمؤتمرات في العاصمة السعودية الرياض ،انعقدت القمة في 2007/3/28 ،وسبقتها مجموعة من الاجتماعات التحضيرية بدأت في 2007/3/24.كان المكان الأساسيّ للقمة العربية التاسعة عشرة هو شرم الشّيخ في مصر ،ولكنْ تغيَر المكان ونُقِلَ إلى الرياض ،وأعلن الأمين العام لجامعة الدول العربية *عمرو موسى [3] في منتصف يناير 2007 أنّ القمة ستنعقد في الرياض،وقال السفير محمد قطان [4] المندوب السّعوديّ الدائم في جامعة الدول العربية " إنّ التطوراتِ الجاريةَ في المنطقة العربية والوضع الحرج الذي تمرّ به الشّعوب العربية قد دفعت العاهل السّعوديّ إلى الدعوة إلى عقد القمة في الرياض بدلًا، من شرم الشّيخ، حيث أعادت القمة السنوية التاسعة عشرة لجامعة الدول العربية التأكيد على مبادرة السلام العربية التي تبنّتها لأول مرة في عام 2002(المعروفة أيضًا باسم إعلان بيروت)[5]، وحثَّ القادةُ

[1]- جبارة ،**المبادرة الخليجية ،وقرارات مجلس الأمن** ،291

[2]- **aljazera.7febrary2019**،27

[3] -هويدي ،فهمي ،**يسألوك عن التطبيع** ،مجلة الدراسات الإسلامية ،العدد 89(تشرين ثاني /كانون أول /1997م)

[4]- نوفل ،**مصر من التسوية** ،العدد 1،(كانون ثاني 1995م) 19-21

[5]- محمود ،عبد الفضل،**مشاريع الترتيبات الاقتصادية الشرق أوسطية** ،المستقبل العربي ،العدد 1994،17

العربُ إسرائيل على قَبول هذه المبادرة ،وقال وزير الخارجية السّعوديّ الأمير سعود الفيصل: إنّ الخطّة ستكون لها فرصة قوية لكسب الدعم الدولي، وإحياء محادثات السلام الإسرائيلية العربية؛ إذ تبناها العرب بالإجماع.[1]

وقد وضعت القمة آلية لتعزيز خطة السلام التي من شأنها أن تُمّهدَ الطريق أمام الدول التي ليس لها علاقات مع إسرائيل ،بما في ذلك المملكة العربية السّعودية ،لفتح قنوات اتصال مع إسرائيل وتجنّبت المسودة النهائية للخطّة ذكر عبارة " حقّ العودة التي كانت موضع خلاف في جميع محادثات السلام السابقة،وبدلًا من ذلك دعت إلى"حلّ عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين"[2].

- **قرارات مؤتمر القمة العربية في الرياض:**

1. الالتزام بإقامة دولة فلسطينية في المناطق التي احتلّتها إسرائيل في عام 1967.
2. الاعتراف بقرارات مؤتمر القمة العربيّة على مرّ السنين[3].
3. اعتراف فلسطينيّ(بإسرائيل، وهو ما رفضته حماس التي تطالب بحقّ العودة لجميع الفلسطينيين الذين فروا أو طُرِدوا).
4. التأكيد على خِيار السلام العادل ،والشّامل بوصفه خِيارًا استراتيجيًا للأمة العربيّة وعلى المبادرة العربية.
5. ترسيم النهج الصحيح للوصول إلى تسويةٍ سلميةٍ للصّراع العربيّ –الإسرائيليّ مستندة إلى مبادئ الشّرعية الدولية وقراراتها ،ومبدأ "الأرض مقابل السلام ".[4]
6. التأكيد على إخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشّامل، بعيدًا عن ازدواجيّة المعايير وانتقائيتها، مُحذّرين من إطلاق سباق خطير ،ومدمر للتسّلح النوويّ في المنطقة ،مشددين على حق جميع

[1] -عجاج ،أسامة ،**الوجه الآخر للسلام –المفاوضات متعددة الأطراف** ،سمنة النشر 1996م ،توزيع الأهرام ،207
[2] - **نفسه** ،208
[3] -أيمن ،عبد الوهاب ،**الخريطة الجديدة لمنطقة الشرق الأوسط** ،
[4] -عربيات ،عبد اللطيف ،وعرار سليمان ،**ما بعد المعاهدة الإقليمي لعلمية التطبيع** ،رؤية العلم طريقنا للمواجه ،العددان 8،7،(كانون الثاني 1992)

الدول في امتلاك الطاقة النووية السلمية وفقًا للمرجعيات الدولية ،ونظام التفتيش والمراقبة المنبثق عنها .

(صفقة القرن) واستفادة الإدارة الأمريكية من هذه الصفقة.

صفقة القرن هي صفقة صهيونية أمريكية وكان للوبيّ الصهيونيّ فيها دورٌ كبير تمّ التحضير لها من خلال اتصالات مع أنظمة عربية:(الإمارات ،البحرين ،وعُمان من دول الخليج) وهذه الصفقة كما طرحها الرئيس الأمريكيّ ترامب بالتنسيق مع مستشاره كوشنير مهندس الصّفقة هي عبارة عن أفكار طرحها ترامب لعمل سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين بإقامة دولةٍ فلسطينيةٍ بدون جيش، ومنزوعة السلاح بالضّفة ،وقطاع غزة ،وتعتمد خطّة ترامب[1] وكوشنير[2] على الحلّ الاقتصاديّ لسكان الأراضي المحتلّة من خلال إنشاء مصانعَ وغيرها وتقوم إسرائيل بدورها بتطبيق قانونها على الأغوار، وستكون دولة فلسطين متصلةً بضواحي جغرافيا القدس دولةً منزوعةَ السّلاح و(30%) من أراضي الضّفة للمستوطنات، وهي مجموعة الأفكار التي طرحها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن طريق جاريد كوشنير بهدف الوصول إلى سلام بين إسرائيل وفلسطين، وتبنىّ فيها وجهة نظر اللوبيّ الصّهيونيّ المتطرف والذي يضمن الرّؤية الإسرائيلية على الصراع واعتماد القدس خارج الصّراع عاصمة لدولة إسرائيل .

[1]- **دونالد جون ترامب** : ولد في 14يونيو 1946 وهو سياسي شغل منصب الرئيس الخامس والأربعون للولايات المتحدة من الفترة 2016-2021 قبل دخوله السياسة كان رجل أعمال وشخصية تلفزيونية .

[2] -**جاريد كوشنير** : كبير مستشاري رئيس الولايات المتحدة الأمريكية سابقا رجل أعمال مستثمر يهودي أرثوذكسي جاريد هو المالك الرئيسي لشركة كوشنر بربرتي ،وصحيفة "نيويورك أوبزيرفر" التي اشتراها في عام 2005 وهو نجل قطب العقارات الأمريكي تشارلز كوشنر.

- **مضمون صفقة القرن .**

إنّ صفقة القرن المعلن عنها من قبل الرئيس الأمريكيّ دونالد ترامب "DONALTRAUM"بداية عام 2020م جاءت عقب مسارات متعددة من صيغ مفاوضات السلام التي كانت الولايات المتّحدة الأمريكية [1]ترعاها بشكل رسميّ بيدَ أنها لم تتوانَ ولو للحظة عن دعم الممثل الإسرائيليّ على حساب الشعب الفلسطينيّ، كما أنه على عكس المشاريع السابقة المطروحة لحلّ القضّية الفلسطينية، كمشروع"حلّ الدولتين" جاءت صفقة القرن مغايرة،أي لم يتمّ إشراك أيّ من الأطراف الفلسطينية، لا السلطة ولا منظّمة التحرير الفلسطينية ولا حركات المقاومة في صياغة بنود خطّة سلام الشّرق الأوسط 2020م بل تبلورت هذه الأخيرة عقب التنسيق مع دول الخليج وعلى رأسها الإمارات والسّعودية،والبحرين،لضمان تنفيذها على أرض الواقع إلى جانب التركيز أيضًا على الشق التنموي للصّفقة لإغراء الفلسطينيين في الضّفة ،والقطاع .

لقد تمحورت المشاريع التنموية التي ضّمتها الصّفقة حول كيفية بناء مجتمع فلسطيني مزدهر إلى جانب عرض مجموعة من الامتيازات ،والأموال التي سيتمَّ جنيها من قِبل الفلسطينيين ،وحتّى الأردنيين ،والمصريين ،وقد ألمّحَ الرئيس ترامب إلى هذه الصّفقة خلال حملته الانتخابية في 2016م إذ بعد فوزه مباشرةً في الانتخابات جنّد الثلاثيّ: المستشار"جاريد كوشنير" والمسئول القانونيّ"جايسون غرينبلات[2]"،والسفير الإسرائيليّ لدى الكيان الصّهيونيّ "ديفيد فرديمان"[3] لصياغة بنود الصفقة أيضا اوتمّت دراسة القضايا المتنازع عليها بين الطرفين: الإسرائيليّ والفلسطينيّ على غرار القدس واللاجئين والمستوطنات والترتيبات الأمنية، إضافة إلى التأكيد على مسألة التعاون

[1]-محمد ،عابد الجتبري ،**مسألة الهوية العروبة والإسلام والعرب** (بيروت مركز دراسات الوحدة العربية 1995م).

[2]- **جايسون غرينبلات**: هو محام أمريكي . زكان نائب الرئيس التنفيذي وكبير الموظفين القانونيين لدونالد ترامب ،ومنظمة ترامب ،ومستشاره بشأن إسرائيل ،وفي عام 2017 عين بوصفه مساعدا للرئيس الأمريكي الخاص للمفاوضات الدولية من قبل الرئيس دونالد ترامب وهو ابن لاجئ يهودي هنغاريين.

[3]- **ديفيد فريدمان:** هو سفير الولايات المتحدة لدى إسرائيل اشتغل بالمحاماة في قضايا الإفلاس في عام 1994 انضم إلى شركة المحاماة كازوفيتس وبنسون وتورس وفريدمان ،وعمل مستشارا لترامب خلال حملته الرئاسية .

الاقتصاديّ، والتنمية في الأراضي الفلسطينية، بمعنى تفضيل خيار السلام الاقتصادي [1] والاستثمار في الاقتصاد الفلسطينيّ، كبديل عن تقرير المصير ،وهذا تجلَّته بالمراهنة على دور مصر والأردن ودول الخليج لتمرير الصفقة وشرعنتها سياسيًا، ودعمها ماليًا ،ويستند المحور الجيوسياسيّ لصفقة القرن التي أعلن عنها ترامب إلى الخطة الجيو بولوتيكية التي طرحها جيودا إيلاند الرئيس السابق لمجلس الأمن القوميّ الإسرائيليّ، الذي يتحدّث فيها عن إلحاق ،وضمّها سيناء إلى قطاع غزة ،وإنشاء ميناء بحري دولي مقابل منح مصر نحو 700كم من صحراء النقب الواقعة جنوب الأراضي المحتلّة من قبل الكيان الإسرائيليّ[2]، وعلى هذا الأساس بذل الرئيس ترامب جهوده للوصول إلى صفقة نهائية تُفضي إلى حلّ الدولتين، ساعيًا مِن خلالها إلى تحقيق ما عجز عنه الرؤساء السّابقون للولايات المتّحدة الأمريكية، بيدَ أنّ مصطلح (صفقة القرن) بشكل عام احتلّ عناوين وسائل الإعلام عَبر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الذي دعم جهود الولايات المتّحدة ،وسعيها الحثيث للتوصّل إلى صفقة القرن التي من شأنها وضع حدّ للنزاع الفلسطيني الإسرائيلي ولكنّ[3]اللافت للنظر أنّ صفقة القرن جاءت عقب فشل مشروع " حلّ الدولتين "الذي طرحه كلينتون عام 2000 وبعده جورج بوش الابن ليعيدَ أوباما إحياءَهُ من جديد في فترته الرئاسيّة ،غير أنّ عدم إمكانيته للوصول إلى حلّ نهائيّ نظراً لتغير الظروف التي ساعدت على إبرام اتفاقية أوسلو عام 1994م .

ورفض القيادة الإسرائيلية اليمينية حلّ الدولتين– إلى جانب عدم حصول محمود عباس على إجماع كلّ الحركات الفلسطينية وعلى رأسها حركة حماس– أدى إلى فشل المشروع لتبرزَ صفقة القرن إلى السطح،وتظهر الإستراتيجية الإسرائيلية الساعية، للتخلصّ منَ المسؤولية أمام المجتمع الدوليّ، والانتقال منَ التفاوض الثنائيّ إلى الحلّ متعدّد لأطراف على عكس ما حدث في

[1] - راشد ،حميد ،**مقررات المجلس الوطني الفلسطيني** ،1964-1975 بيروت مركز الأبحاث ،1975 .
[2]- حوراني ،فيصل ،**الفكر السياسي الفلسطيني** ،**20** ،1964 -1975(بيروت مركز الأبحاث)
[3] - محمود خلف،**مدخل إلى علم العلاقات الدولية** ،40،)عمان دار الزهران للنشر 1996 .

السابق، فصاحب المشروع وظّف العامل الاقتصاديّ رغبةً منه في ضَمّ أكبر الدول العربية للمشاركة في ضمانات تنفيذ الاتفاق ،ورعايته سياسيًا وماليًا، وعليه فإن الطرف الإسرائيليّ دائماً ما يسعى، إلى جانب الإدارة الأمريكية، إلى طرح صِيَغ حلّ القضّية الفلسطينية، على أساسٍ صفريّ بما يضمن تصفيةَ القضَية، وطيَّها بصورة نهائية، ولكن في المقابل يمكن للفلسطينيين تغيير اللعبة إلى صالحهم من خلال خَلق بيئةٍ سياسيّةٍ جديدة توحّد الموقف الفلسطينيّ ضّد هذه الصّفقة وتحقيق مزيدٍ من التوافق الداخليّ الذي سينهي حالة الانقسام الداخليّ، فالولايات المتّحدة الأمريكية أصدرت خطّتها الخاصّة وغير المرتبطة بمحادثات السلام الجارية بين الفاعلين الرئيسيين يهدف توفير إطار الجزء الأول من صفقة القرن، بدايةً بمؤتمر المنامة في البحرين 2019والذي مَرماه تشجيعُ الاستثمار في الأراضي الفلسطينية،وتسليط الضّوء على الفوائد الاقتصادية التي يجنيها الفلسطينيّون،إذا تم القبول بوصفه الحلّ المطروح ،لإنهاء الصّراع الفلسطينيّ الإسرائيليّ[1]، والمثير للاهتمام هو انخراط بعض الدول العربية مع الولايات المتّحدة لتنفيذ صفقة القرن من خلال إبراز مكاسبها والفرص الاجتماعيّة والإنمائية التي ستعود بالإيجاب على الفلسطينيين، متناسين البُعد القِيَميّ والدينيّ للقضّية الفلسطينية[2]،ومكانةَ القدس في الوجدان العربيّ والإسلاميّ ،وهذا بغرض التخلص من عبْء القضّية الفلسطينيّة والضّغوط الأمريكية والإسرائيلية، وهو ما يثير العديد من التساؤلات حول مستقبل صفقة القرن، وقد تحدت الولايات المتّحدة الأمريكية بهذا القرار– المجتمعَ الدوليَ، ضاربةً بعرض الحائط القانون الدوليّ،فعندما يتعلّق الأمر بإسرائيل: فإنها لا تتوانى عن توظيف قوة القرار، فهي تدرك جيداً عدم نجاعة القواعد الدولية في ظلّ سياسة ازدواجية المعايير[3]،وسيادة منطق القوة ،والمصلحة على منطق الأخلاق والأعراف الدولية.

---

[1]- أبو مطر ،أحمد ،**الثقافة المرية في زمن التطبيع**، 100(عمان الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب 1994م). 965

[2]- برهان ،غليون ،**نقد السياسة العلمية .العرب ومعركة السلام** ،200،ط 1(الدار البيضاء المركز الثقافي العربي 1999. 69

[3]- الكيلاني ،هيثم ،**النظرية الإسرائيلية في التفاوض** ،40،(بيروت ،دار الرازي ،1994).125

- **الجانب السّياسيّ لصفقة القرن .**

حسب المادة (1)من اتفاقية سلام الشّرق الأوسط الجديد 2020 فإنها ستدخل حيّز التنفيذ فور المصادقة عليها من قِبل دولة الاحتلال الإسرائيليّ، ومنظّمة التحرير الفلسطينية ،وحركة حماس ،وقد جاء في الخطّة حدود الدولة الفلسطينية التي سُمّيت بفلسطين الجديدة التي ستقام بالضّفة وقطاع غزة ،وضمّ يهودا والسامرة، التي تضمّ عددًا كبيرًا منَ المستوطنات غير القانونية إلى إسرائيل رسميًا، حيث ستبسط إسرائيل سيطرتها على حوالي(30%) من هذه الأراضي التي لا تعتبر جُزءاً من إسرائيل [1]وإنما كانت تخضع للحكم العسكري، أي تحت سيادة الجيش، وبالتالي تتمكّن إسرائيل من بَسط سيادتها على الكتل الاستيطانية بدون إخلاء اليهود[2]،كما ستحافظ على القدس موحّدةً تحت السيادة الإسرائيلية ،وهنا يُثار السؤال : كيف يمكن الاحتفاظ بقدسٍ موحّدةٍ تحت السيادة الإسرائيلية ؟ وفي الوقت ذاته الاعتراف بشرق القدس عاصمةً لفلسطين ؟كذلك ما هو موقف الفلسطينيين المقيمين للقدس عقب ضمها لإسرائيل ؟

في حين تقام دولة فلسطينية مبعثرة، مقسّمة إلى ستة أجزاء في قطاع غزة ،وعلى حوالي (70%) [3]من يهودا، والسامرة، التي تشكّل (60%) من الضفة الغربية ،بالإضافة إلى اعتبار القدس عاصمةً إسرائيل ،ونزع سلاح حماس ،وإخلاء غزة ،واعتراف الفلسطينيين بإسرائيل، باعتبارها دولة ،وذلك مقابل الاعتراف بدولةٍ فلسطينيةٍ، كما أعلنّ أنه بهذه الصّفقة سيسيطر الفلسطينيون على أضعاف الأراضي التي في حوزتهم ،كما إن هذه الدولة المزمع قيامها سترتبط ببعضها البعض،قطاع غزة يهودا والسامرة ،من خلال طرق وقنوات وجسور، كما ستقام سفارة أمريكية في الدولة الفلسطينية.

---

[1]-الهور ،منير ،وطارق ،موسى ،**مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية** ،ط 1 ،مجلد 1 ، 140،(المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1947-1986). 596

[2]-الجزائري ،**احتلال العقل .... التطبيع** ،**الحصار** ،صراع الغد ،300 ،2007/4/4

[3]-عماد ،جاد ،**التطبيع في إستراتيجية أمريكية** ،**رؤية العلم طرينا للمواجهة** ،العددان 7،8 -2016 /كانون ثاني 1992م.155

وبالطبع، عقب إقامة الدولة الفلسطينية سَتُحلّ مشكلة اللاجئين ،لأنه سيسمح لهم بالعودة إلى الدولة الجديدة ،وفقاً للنسبة التي ستحددها إسرائيل، وليس إلى الأراضي التي هُجّروا منها إلى جانب إنشاء صندوق للتعويضات ،ويفصل بين الدولتين خطّ حدوديّ على طول 1400كيلو متر، في الوقت ذاته سَتُمنَحُ الأردن حقّ الإشراف على الأماكن المقدسة ،لكي يتمّ إتمام الصّفقة، طالبت الولايات المتّحدة الفلسطينيين بنبذ ما ادعت أنه إرهاب ،وتدعيم مبادئ حقوق الإنسان، في المقابل ستجمد إسرائيل بناءَ المستوطنات الإسرائيلية مدة أربع سنوات، وتعترف الولايات المتّحدة بالمستوطنات الإسرائيلية غير القانونية قي يهودا والسامرة، على أنّ يعّوضَ الفلسطينيون بأراضٍ بديلة في النقب ،وسيكون نسبة تبادل الأراضي(2:1) لصالح إسرائيل، كما أنّ هذا التبادل سيسمح بسيطرة إسرائيل على طرق إستراتيجية، منها: [1]

- طريق رقم واحد منَ القدس إلى شمال البحر الميّت.
- طريق 90على هضبة الأردن.
- خطّ 80.
- طريق 443 .

- **الجانب الاقتصاديّ لصفقة القرن.**

إنّ مختلف المشاريع الأمريكية الداعمة للطّرف الإسرائيليّ تستند إلى مدخل [2]المال السياسيّ، حيث تطرق كوشنير إلى ذلك قائلاً : نقاط الصّفقة الفعلية هي بين الإسرائيليين والفلسطينيين، لكن الخطّة الاقتصادية التي نعمل عليها يمكن أن تُظهر ما يأتي كجزء منَ الصّفقة عندما يتم تحقيقها مع بعض الاستثمارات الضّخمة التي تمتدّ إلى الشعبيين: الأردني والمصري وكذلك من خلال هذا التصريح، فإنّ الولايات المتّحدة الأمريكية طرحت الفائدة الاقتصادية التي

[1]- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%81%D9%82%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%
[2]- أحمد ،عبد المعطي حجازي ،**ثقافة إسرائيل ودعاوى التطبيع وأبعاد المواجهة** ،إبداع ،عدد خاص ،العدد 3آذار 1994

يمكن للفلسطينيين ودول الجوار الحصول عليها في حال الوصول إلى التسوية والقَبول بالمتغيرات الجارية .

ويمكن عرض محاور صفقة القرن في جانبها الاقتصادي في النقاط الآتية :

1. جعل السلام، وقَبول خططه وسيلة[1] لجلب المال والاستثمار في المنطقة .
2. عرض كوشنر في مؤتمر المنامة تقديم مبلغ ماليّ يقدر ب25مليار لفلسطين و25مليار دولار أخرى لمصر بهدف توفير مصاريف الدول التي تستضيف اللاجئين الفلسطينيين ،ويعود الهدف من وراء ذلك إلى توطين اللاجئين ومنع عودتهم .
3. تحسين الموارد الاقتصادية في الضّفة الغربية،وقطاع غزة .
4. إقامة ممر للسفر تصل قيمته إلى5مليار دولار يربط بين الضفة مروراً بإسرائيل إضافة إلى إمكانية بناء طريق رئيسيّ، وسكك حديدية .
5. العمل على ضمان الفرص التجارية، ونموّ الصّادرات،وزيادة الاستثمارات الأجنبية في الضّفة،والقطاع،وكذلك دول الجوار على غرار مصر ،والأردن.

- **الجانب الاجتماعيّ لصفقة القرن:**

في حال تمّ تنفيذ "خطّة صفقة القرن "سوف يترتّب عليها آثار سلبية بالغة الحد على المستوى الاجتماعيّ في فلسطين تؤدّي إلى تفكّكٍ وإضعافٍ، وانهيارِ النسيج والبُنَى الاجتماعية للشعب الفلسطيني[2]، من وحدة العشيرة والعائلة ،وحتى الأسرة وذلك بالتزامن مع حالة الانهيار الاقتصاديّ،والسياسيّ المتوقّعة [3]،وسيأتّي بذلك بالأساس انطلاقا من حقيقة أنّ هذه الخطّة تدعو إلى إقامة دولة فلسطينية غاية في الهشاشة والضعف،إذ أنّها دولة دون أيّ تواصل جغرافيّ[4]منفصلة

---

[1]- الحروب ،خالد ،**الدعوة الشرق أوسطية –التنظير لشرق أوسط جديد والحصاد الإسرائيلي،فلسطين المسلمة** ،العدد 2 (19994) ،24-27 .

[2]- عوض خليل ،**مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي في إطار الموارد** ،**دفاتر عربية** ،/العدد 9أيار 83،1990-88

[3]- حبش ،صخر ،**تطبيع أم تتبيع** ،النشرة المركزية لحركة فاح /العدد 12حزيران 22،1998.

[4]-عبد ،المنعم حمدي ،**المثقف العربي** ،**ومواجهة التطبيع الثقافي** ،الموقف الثقافي /العدد 14(1998) ،11-16

عن دول الجوار،وهي أقرب إلى مجموعة من الجزر السكانية ،أو " السّجون الكبيرة " المنفصلة عن بعضها (الكونتونات).

ووفقا للخطّة المقترحة،ستكون الأراضي التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية محاطةً بالمستوطنات التي يسكنها المستوطنون، وهو ما يفرض تحدّياتٍ، وترتيباتٍ أمنيةً مشددةً، بما في ذلك من إقامة الحواجز، والشّوارع الالتفافية ،كما أنه سيكون باستطاعة "إسرائيل" أن تغلقَ أيّ منطقة بصورة كلّيّةٍ لأنها تمسك بالمفاصل والمناطق ذات الأفضلية من ناحية التحكّم بالترتيبات الأمنية في الضّفة الغربية.

كلّ ذلك سيكون له تبعات بالغة على الصّعيد الاجتماعيّ،[1] بما في ذلك الاستمرار في عزل مكونات،وأجزاء الشّعب الفلسطينيّ، وأجزائه عن بعضها ،واستمرار الشعور[2]بالحصار ،والخضوع والتحكم من قبل الاحتلال، وما يؤدي ذلك من مفاقمة الضغوط على الفلسطينيين ،وهو ما تكون له تبعاته بالضرورة على إضعاف النسيج الاجتماعيّ الفلسطينيّ، وماله من آثار سلبية على الاقتصاد، فإنّ هذه المصاعب الاجتماعية ستكون جزءاً من خطّة أوسع للتهجير الناعم للشّعب الفلسطيني من أرضه إلى خارج فلسطين، ما سيمكّن الاحتلال تدريجيًا من إطباق سيطرته شيئًا فشيئًا على كامل التراب الفلسطينيّ، وذلك بالتزامن مع تفكّك النسيج[3] والوجود للمجتمعات الفلسطينية في فلسطين .

في حال تكوّن جغرافيا الدولة الفلسطينية المقترحة مقطّعة الأوصال، فإنّ ذلك يعني استمرار الخضوع، والتحكّم لآليات التحكّم والإخضاع الممارسة من قبل[4]الاحتلال الإسرائيليّ وستكون الضّفة الغربية بالنسبة لإسرائيل وفقا لذلك تجمّعاتٍ سكانيةً ضمن سجون كبيرةٌ محاطة

---

[1]-حتر ،علي ،**أخطار التطبيع في ظل الأمة إذا استسلمت/** العدد 1،العرب اليوم ،1999/1/25

[2]-الحوبك ،حياة ،**المياه ،والتطبيع والتمويل في الإعلام الغربي،"** صامد الاقتصادي " /العدد 14 ،229،1992-237 .

[3]- الخضور ،جمال الدين ،**التطبيع الثقافي ــرؤية شاملة الطريق،**/العدادان 2-3 (آذار ،حزيران 1995) 107-130 .

[4]- حمامي ،إبراهيم ،**صفقة القرن** ،- الحلم القديم الجديد ،لندن ،

بـ" إسرائيل " تستطيع أن تغلقها وتعزلها عن بعضها متى تشاء، وأما النموّ السكانيّ والحضريّ فيها فلن يكون متاحًا على المطلق، وإلى الأبد، بل على العكس ،فأيّ فائض سُكانيّ سيتمُ تهجيره بطريقة ناعمة وغير مباشرة، وخاصّة في ظلّ الفشل والتردّي على مستوى الأحوال الاقتصادية لهذه التجمّعات الفلسطينية المتفرقة والمسّماة تجاوزا" دولةً ولأنّ خطة صفقة القرن تضمّنت طرح مخطّط لمدّ نفق بين غزة ،والضّفة الغربية ليكون ممرًا آمنًا واصلًا بينهما ،إلا أنّ هذا البند ووفقا للعقلية الإسرائيلية التي تفضّل دائمًا الميل للإخضاع والتوسّع والهيمنة ،سوف لن يلقى قَبولا إسرائيليا، ومنَ المرجّح أن تتمّ عرقلته،وقد كان هناك حديث إسرائيليّ عن الربط بين غزة والضفة عَبر جسر فوقيّ ،إلا أنّ المقترح في الخطّة تحول إلى الحديث عن مدّ نفق بينهما[1].

ولكنّ منَ المتوقّع هو عرقلة هذا المقترح، لأن الجانب الإسرائيلي غير معني بالتواصل الجغرافي بينهم [2]،وهو حريص على إعاقة أي عوامل قد تؤدي إلى تدعيم ،وتعزيز ترابط ،وممكنات وقوة الكيان الفلسطيني ،بل إن الإسرائيليين حريصين على تقطيع أوصال الشعب الفلسطيني وذلك بدافع من منطق التخوف من تعرضهم للمزاحمة من قبل كيان آخر يقوم[3] داخل حدود التراب الفلسطيني ،وهو ما ينعكس على الصعيد الاجتماعي – السياسي عبر التوجه لحالة من تكريس سياسات ،وأسس دولة الفصل العنصري "الأبارتهايد"،حيث يكون العنصر الإسرائيلي ،صاحب القوة والهيمنة متحكما ،بالعنصر [4]العربي الفلسطيني ،العنصر الأضعف عسكريا ،وسياسيا ،واقتصاديا ،واجتماعيا. أمر آخر يؤدي إلى إضعاف الوجود والكيان الاجتماعي الفلسطيني وفقا لما جاء في مقترح " صفقة القرن " من مضامين هو أن أي دولة فلسطينية سوف تقام وفقا للمخطط الذي تضمنته الصفقة ،لن يكون لها أي تواصل جغرافي حتى مع دول الجوار مع المحيط العربي

[1]-سليم ،محمد السيد ،**تحليل السياسة الخارجية** . ط1،بروفيشنال للإعلام والنشر القاهرة ، 189.
[2] -عبد الحي وليد ،**مدخل إلى الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية** ط1، الأردن : المركز العلمي للدراسات السياسية ،169.
[3] - بكر،حسن،**إدارة الأزمات الدولية بين النظرية والتطبيق** ،أسيوط ،جامعة كلية التجارة ،96
[4]-حسن ،حسين ،**الدول العربية وصفقة القرن ،صمت وراء حسابات أخرى** ،78.

وإبقائه تحت التحكم والإخضاع،مما يؤديّ إلى إضعاف المجتمع الفلسطينيّ نتيجة عزله عن الحركة والتداخل مع محيطها العربي الذي قد يوفّر له الإسناد ،ويُعزز من تماسكه ،وحيويته ،ونشاطه.

بالإضافة إلى ما تقدم، فإنّ جانبًا من التفكك الاجتماعيّ الفلسطينيّ يأتي كنتيجة لتدهور حالة الاقتصاد الفلسطينيّ في الدولة المقترحة، إذ إنّ الفرص الاقتصادية في الأراضي الفلسطينية ستكون متعثرةٌ ومحدودة فكلّ شيء سيكون تحت السيطرة والتحكّم الإسرائيليّ، وهو ما سيترك تأثيراتٍ [1]،وتداعياتٍ اجتماعيّةً بلا شك نتيجة انتشار الفقر والبطالة ،وتفشيهما بالدرجة الأولى إضّافة إلى طبيعة المضامين الاقتصادية التي تنطوي عليها صفقة القرن ،وما يمكن أن تؤديّ إليه من تفاقم الوضع الاقتصاديّ سوءا،فإنّ هذا الأمر سينعكس بالضّرورة على الجانب الاجتماعيّ الفلسطينيّ،ذلك أنّ المناطق التي سيتمّ ضمّها لإسرائيل من الضّفة بموجب الخطّة هي المناطق الأغنى من ناحية موارد المياه والمعادن، وبخاصّة المحاجر، كما أن المناطق التي سيتمّ ضّمها تشمل سلّة الغذاء الفلسطينيّ،منطقة الأغوار ،حيث سيكون على المَوجدين في هذه المناطق، إما العمل داخل "إسرائيل"أو الهجرة منها،وبذلك فإنّ إنشاء اقتصادٍ قادرٍ على النهوض بالمجتمع الفلسطينيّ سيكون متعذرًا بحسب ما تفرضه،وتقرره صفقة القرن[2].

أما ما تبقّى من أراضي (ج) بحسب الصّفقة،وهو ما نسبته (20–30%) منها فسوف يكون لتوسيع بعض المناطق غير الحيوية،وغير ذات الأهميّة الأمنية والاقتصادية ل "إسرائيل" ويمكن مِن خلالها – توسيع المدن والبلدات الفلسطينية، ولكنّها ستكون مُدنًا وتجمّعاتٍ حضريةً مقترنةً بأزمات اقتصادية ،واجتماعيّة مزمنة نتيجة لواقعٍ وحقيقةٍ أنها في حصار ،وقيد دائم مع الجغرافيا السياسيّة الجديدة التي تقررها وتفرضها الصّفقة.

---

[1]- رامي ،لفتي ،**" صفقة القرن ضربة قوية لمعسكر السلام ،موقع هآرتس** ،2020/11/11

[2] - شاؤول ،أرئيلي ،**صفقة القرن ،تعيد إسرائيل والفلسطينيين عشرات السنين إلى الوراء**،موقع هآرتس 2020/2/20.

كذلك ممّا سيكون له آثار وتبعات اجتماعيّة مهمّة هو اقتراح الخطّة كجعل القدس عاصمةً غير مقسّمة لدولة " إسرائيل" بما في ذلك وضعٌ للأماكن المقدسة المسيحيّة والإسلاميّة،تحت السّيطرة الإسرائيلية، وبحيث يتمّ التحكّم من قِبل"إسرائيل" بإمكانية زيارتها ،وأعداد الزوّار من الفلسطينيين المسموح لهم بالوصول إليها ،وهو ما يعني عمليّا فصلَ الفلسطينيين غن الأماكن المقدسة الخاصّة بهم ،وبذلك سيتمّ ضرب [1]وزعزعة ما تمثله وتجسّده هذه الأماكن من قيمة تاريخية وحضارية وثقافية ورمزية لدى الشّعب الفلسطينيّ باعتبارها رمزًا جامعًا يوحّد الشّعب الفلسطينيّ، ويعزّز من شواهد حضوره التاريخيّ المتجذّر في أرض فلسطين وهو ما [2]سيتسّبب في إضعاف الوجود الفلسطينيّ على المستوى المعنويّ والرمزيّ، ويترك آثاره على مستوى التماسك والترابط الاجتماعيّ السياسيّ[3].

- **أهداف صفقة القرن:**

يتمثّل الهدف الحقيقيّ لصفقة القرن في تصفية القضيّة الفلسطينية، وطيّ ملفّها نهائيًا من خلال تحطيم الثوابت ،والقيم الروحية للقضّية بتهويد القدس ،وجعلها عاصمَة لإسرائيل، وإبعادها عن أيّ مفاوضات مستقبلية ،إضافةً إلى أهداف أخرى يمكن حصرها في عدة نقاط النّحو الآتي:

1. إلغاء قضيّة اللاجئين،ووكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين، على اعتبار أنّ الولايات المتّحدة الأمريكية كانت قد أكدت تسمية اللاجئ الفلسطينيّ بما يشمل فقط الجيل الأول،ولا تشمل أبناءَهُ وأحفاده، والأجيال الأخرى، وبالتالي العمل على إلغاء حقّ العودة[4].
2. إنهاء صفة الاحتلال، وإلغاء حقّ تقرير المصير.

[1]- نعيم ،عبد القادر ،**أبرز مبادرات السلام الأمريكية بحب الصراع العربي – الإسرائيلي** / العدد 91 ،89-106
[2]-العبيدي ،علي حميد ،**مدخل إلى القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني** ،ط1 القاهرة ،45.
[3] -الشاعري ،صالح ،**تسوية النزاعات الدولية سلميا** ،ط1،القاهرة دار النهضة العربية ، 586
[4]-عطايا ،آمين محمود ،**النظام الإقليمي الشرق الأوسطي الجديد**،مجلد 1،ط1 ،100،(بيروت ،المنارة)1995م.96.

3. تهويد الأراضي الفلسطينية،وإلغاء صفة الشّعب عن الفلسطينيين،وتحويلهم من شعب إلى تجّمعات سكانية متفرقة بين غزة،والضّفة الغربية لا تحمل أيّ صفة سياسيّة.

- **آليات تنفيذ صفقة القرن.**

يمكن تلخيص وسائل تنفيذ صفقة القرن في وسيلتين رئيسيتين هُما :

1. **وسيلة معنوية:** من خلال استبدال مبدأ الحقّ بمبدأ القوة [1]، بمعنى سموّ القوة على القانون الدولي، أي القرار الأمريكيّ هو الأقوى من القانون الدوليّ، والشّرعيّة الدولية ،إضافة إلى تكريس عنصرية الدولة عن طريق سنّ القوانين التي تُحوّل الفلسطينيّ من مواطن إلى مُقيمٍ لا حقوقَ له .
2. **وسيلة مادية:** تتمّ عبَر مواصلة سياسة الاستيطان،واستعمال المال العربيّ لتجسيد الصّفقة على الميدان نظراً للتطبيع العلنيّ مع بعض الأنظمة العربية، إلى جانب فتح البوابة الاقتصادية، وطرح مفهوم السلام الاقتصاديّ، وتأسيسًا على ذلك يمكن القول إنّ صفقة القرن أو خطّة سلام شرق الأوسط2020هي عبارة عن تسمية جديدة لمضمون قديم ،وهو تهويد الأرض الفلسطينية ،وإنهاء فكرة الاحتّلال الصفة الدائمة لإسرائيل ،ومن خلال[2] التعايش مع الفلسطينيين في أرض تبسط عليها إسرائيل كامل نفوذها وفي مقابل ذلك يتمتّع الفلسطينيون بتحسينٍ وهميّ لظروف العيش والتنمية ،والأهمّ من ذلك تتحول إسرائيل من عدوّ إستراتيجيّ إلى شريك اقتصاديّ، وصانع سلام في الشّرق الأوسط[3].

---

[1]-سعيد ،ادوارد ،**أوسلو2 – سلام بلا أرض**،99،(القاهرة دار المستقبل العربي،1995م.

[2]- الراجحي ،خالد ، **التطبيع ... أيصبح العدو اللدود صديقا** ،20-21،تاريخ الإنشاء 2016/7/30

[3] - سلامة ،**غسان** ،**التسوية الشروط** ،**المضمون** ،**الآثار**،14-16 ، قسم علم الآثار 2016.

- **المواقف العربية من الصّفقة وتداعياتها.**

خلق إعلان ترامب لخطّة سلام شرق أوسط جديد ردودًا عربيةً تباينت ملامحها بين التأييد والمعارضة والتّحفظ، فعلى الرغم من أنّ الصّفقة، لم تكن مفاجِئة نظرا لقرارات ترامب الداعمة لإسرائيل منذ وصوله إلى البيت الأبيض،إلا أنها قُوبلت بمواقفَ مختلفةٍ على المستوى العربيّ، تحديداً من خلال دعمٍ وتأييدٍ ومباركةِ الصفقة من بعض الدول الخليجيةَ مثل : عُمان والبحرين،الإمارات،والسعودية،وقطر،بينما عَبّرت دول أخرى، مثل مصر، والأردن بنبرةٍ منخفضة لا تضرّ بعلاقتها مع الولايات المتّحدة الأمريكية[1].

1. أولا : الموقف الفلسطيني

عبّر رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس عن رفضه لصفقة القرن في أكثرَ من مرة وقد أيدته في ذلك كلّ الفصائل الفلسطينية، وهو الأمر الذي حَظِيَ بإجماع وطنيّ ضدّ الصّفقة وتأكيد البحث على سبيل مواجهتها، غير أنّ هذا الموقف لم يشكّل أهمّيةً لدى صانع القرار الأمريكيّ [2] لحالة الانقسام الفلسطينيّ، ممّا جعل هذا الموقف ضعيفًا نظرا لغياب المحاولة الجادة لتوافق سياسيّ بين الفصائل الفلسطينية لخلق خِياراتٍ إستراتيجيةٍ جديدةٍ تتجاوز حلّ الدولتين الذي أنهتها لحكومة الإسرائيلية ،وتراجعت عنه إدارة الرئيس الأمريكيّ ترامب، لا سيّما عقب إغلاق مكتب منظّمة التحرير الفلسطينية بالولايات المتّحدة الأمريكية والاعتراف[3]بالقدس عاصمةً لإسرائيل والتضييق على وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونوروا).

[1]-مروة،كريم ،جدل الصراع مع إسرائيل ،وجدل السلام معها ،ط1،150-160 ،سنة النشر 1989/1/1 ،دار الفارابي للنشر والتوزيع. 69

[2]- **وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا)** إعلان الدولة وقرارات الأمم المتحدةمركز الإمارات للدراسات والنشر 19978

[3]-أبو طالب ،حسن ،**الفكر العربي والشرق الأوسط** ،**عالم الفكر** ،العدد الرابع ،81-109 /آيار 1997

2. ثانياً: الأردن

لم ترفض الأردن، بشكل مباشر – صفقة القرنَ، مُتبنيةً موقفاً متحفّظاً من خلال تأكيد ملك الأردن "عبد الله" على أنّ موقف الأردن معروف، ولن يوافقَ على أيّ اقتراحات تأتي على حسابنا ،وقد جاء هذا الموقف المخطّط لَه ليوازن بين الموقف الأردنيّ الثابت من الصّراع الفلسطينيّ الإسرائيليّ المتمّثل في الشّرعيّة الدولية،وحلّ الدولتين ،وقيام دولة فلسطينية، عاصمتها القدس وبين تخوّف الأردن من تحويلها إلى موطنٍ للاجئين الفلسطينيين، والإخلال بتركيبتها الديمغرافية، بالإضافة إلى الإخلال بالسيادة الأردنية من خلال ضمّ وادي الأردن ومستوطنات أخرى، حددتها الصفقة ،وهو ما قد يؤدّي إلى فصل الأردن فيما يخصّ الطاقة والمياه، والتجارة ،والتنسيق، في المجال الأمنيّ والعسكريّ، ونظراً لمطالبة البرلمان الأردنيّ والنقابات العُمّالية والأحزاب السّياسيّة إلغاء اتفاقية الغاز[1]، واتفاقية وادي عربة ،فالحكومة ترى أنّ الانسحاب ومن هذا المنطلق؛ فإنّ أسلوب المقايضة التي يستخدمها الممثل الإسرائيليّ تجاه الطرف الفلسطينيّ إلى الحوافز المالية مقابل التخليّ عن حلّ الدّولتين من شأنه الإضرار بالمصالح القوميّة الأردنية، فإذا لم تكن هناك دولة فلسطينية في الضّفة الغربية، وقطاع غزة ،وعدم رغبة الحكومة الإسرائيلية في إبقاء المناطق ذات الأغلبية الفلسطينية تحت سيطرتها، فإنّ الحلّ سيكون على حساب الأردن وقد أسهم هذا الموقف في دعم الموقف الفلسطينيّ الرافض للصّفقة، ممّا أدّى إلى إفشالها .

3. ثالثاً : مصر

جاء الموقف المصريّ داعيًا الأطرافَ المعنيةَ إلى النظر بعناية إلى صفقة القرن لتحقيق السلام ،وفتح الحوار واستئناف المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وهذا تحت الرعاية الأمريكية من أجل التوصّل إلى اتفاق شاملٍ وعادلٍ يحققّ طموحاتِ، الشعبيين وآمالهما بما يضمن قيام دولة

[1]-سلفياي ،فريدة ،**الأردن العائد من السلام مع إسرائيل** ،(نابلس مركز البحوث والدراسات الفلسطينية 1997)

فلسطين المستقّلة ،وقد دعمت القاهرة صفقة القرن، لاسيّما بعد تخصيص الإدارة الأمريكية حوالي 9 مليار دولار لصالح مصر ،هذا مقابل قَبول مصر توطين اللاجئين الفلسطينيين في صحراء سيناء،كما أنّ مبلغ 9مليار دولار أمريكيّ، وبحسب وثيقة صفقة القرن؛ فإنّ مصر ستحصل [1] على المبلغ على شكل قروض [2] وهي على النحوّ الآتي:

- 5مليارات دولار تُستثمر لدعم جهود مصر الرامية إلى التحول إلى مركز إقليميّ للغاز الطبيعيّ.
- مليار دولار لتنمية سيناء.
- 125مليون دولار للاستثمار الخاصّ لما وراء البحار.
- 42 مليون دولار للإصلاحِ،وتحديث خطوط نقل الكهرباء من مصر إلى قطاع غزة .

إن موقف مصر يُعتبر متناقضًا مع موقفها كقوى إقليميةٍ عربيةٍ داعمةٍ للقضيّة الفلسطينية لنضالاتها من أجل إرضاء القيادة الأوروبية، والحفاظ على الدعم المخصّص لها كاتفاقيات كامب ديفيد .

رابعا: موقف دول الخليج

استجابت معظم دول الخليج العربية لخطّة السلام الإسرائيلية الفلسطينية[3] التي أعلنها الرئيس " دونالد ترامب " في 28/يناير/2020م ،بتصريحات صيغت بحذر توازنت مع الشّكر، والتشجيع لجهود الولايات المتّحدة مع موقف غير ملزم تجاه الاقتراح، وبعكس هذا التوازن الدقيق المزيج المعقد من المصالح السياسّية ،والإستراتيجيّة التي تسعى هذه الدول إلى التوفيق بينها أكثر من التناقض العاطفيّ أو الأيديولوجيّ، ممّا يوضّح المخاوفَ الأساسيّةَ لدول الخليج العربية بشأن أحد أكثر الصّراعات تقلبًا، وتعقيدًا في الشرق الأوسط ، فضلًا عنِ العلاقات مع واشنطن. وكانت أكثر

[1]- نوفل ،ميشيل،**حضور مصر ودورها** ،(شؤون الشرق الأوسط /العدد 62 ،آيار 1997) ،5-11

[2] - هويدي ،فهمي ،**يسألونك عن التطبيع** ،**مجلة الدراسات الإسلامية** /العدد 89،كانون أول 1997م

[3]- وفيق ،يوسف ،**الثقافة العربية والمسار المتعثر من النهضة إلى التطبيع الثقافي** (المعرفة) العدد 2 / كانون ثاني 1997) 224-233

الدول دعمًا بين دول الخليج العربية لخطّة " ترامب هي الإمارات ،وسلطنة عُمان والبحرين، التي أرسلت سفراءها لحضور حفل الإعلان، [1]وعلى الرغم من أنّ هذه الدول ،وكذلك المملكة العربية السّعودية، وقطر، والكويت أثارت ملاحظاتٍ تقديريةً، وتشجيعيةً، فقد تجنبت تبّنيَ الخطّة نفسها ناهيك عن أيٍّ من تفاصيلها، حيث حددت هذه الدول منْ المنظورِ الأمريكيّ، والإسرائيليّ المملكة السعودية النبرة بإصدار بيان[2]يقدر الجهود الأمريكية ،وحثّ الفلسطينيين، والإسرائيليين على إعادة الانخراط في المفاوضات المباشرة. لم تُؤيد الخطّة أو أيًّا من تفاصيلها، ولم تقل: إنها يجب أن تكون أساس محادثات جديدة، لكن على وجه الخصوص، لم تكرر مركزية مبادرة السلام العربية لعامْ 2002 التي تبنتها المملكة العربية السعودية في جامعة الدول العربية لأكثر من 15عاما ،والتي تتعارض أحكامها بشكل صارخ مع خطّة "ترامب ".

وفي هذه الأثناء، لم تكن أيّ دولة خليجية أكثر استعدادًا لبناء علاقات أوثق مع إسرائيل أكثر من قطر، وكان أهمّ تمثيل دبلوماسيّ في التسعينات بإسرائيل في دول الخليج العربية هو وجودها الرسميّ في الدوحة في التسعينيات، ومع ذلك ،ومنذ ذاك الحين ،ولا سيّما بعد مقاطعة ثلاثة من جيرانها من دول الخليج العربية، ومصر التي بدأت في صيف عام 2017 ،كان على قطر أن توليَ عنايةً فائقةً لاعتمادها المتزايد على تركيا، وبدرجة أقلْ على إيران للحصول على الدعم تتمتّع قطر بعلاقاتٍ قويةٍ مع حركة " الإخوان المسلمين " والجماعات القوميّة العربية بما في ذلك كبار السياسيّين، حيث تضمّنت قطر الإقليميّة لسنوات عديدة، بما في ذلك خلال الفترة التي اقتربت فيها من إسرائيل ،التواصل المستمْر مع الجماعات، والحركات الشّعبية في جميع أنحاء العالم العربيّ وكلّها تقريبًا معادية للصّهيونية، ومعادية لإسرائيل[3].

---

[1]- **نفسه** ،240

[2]- المسيري ،عبد الوهاب،**الأيديولوجية الصهيونية – دراسة علم اجتماع المعرفة** ،ط1 ،33،الكويت 1992

[3]الشعيبي ،عيسى ،**عشر سنوات من الصراع بين النظام الأردني ،ومنظمة التحرير الفلسطينية ،شؤون فلسطين** / العدد 42/14،2015 ،شتاء 1972 .

صفقة القرن و تطبيع بعض الدول العربية مع الكيان الصهيوني .

(الإمارات ،السّعودية ،البحرين ،عُمان ،السودان ،المغرب)

1. الإمارات :

خلافًا لسياسة الإمارات الخارجيّة السابقة المحافظة التي كانت تقوم على سعيها للحفاظ على الذات باتت تشكّل هذه الدولة اليوم جهةً ذات نفوذ في المنطقة [1]إذ باتت الإمارات العربية المتّحدة تحت قيادة وليّ العهد محمد بن زايد تُعرف بسياستها الخارجيّة والداخلية القويّة ،حيث دعمت المملكة العربية السعودية في حرب غير حاسمة في اليمن تسببًا بإحدى الكوارث الإنسانية في العالم ،وعارض حركات تابعة للإخوان المسلمين،وقمعها في جميع أنحاء العالم العربي كما دعمت ثورات مضادة بهدف صد الحركات الديمقراطية التي نتجت عن الربيع العربيّ، وتدخلت في الحرب الأهلية في ليبيا ،كما تشير وثائق عدة إلى عداءِ (أبو ظبي) تجاه الإسلام السّياسيّ[2] ومن خلال ذلك توطّدت العلاقات بين الإمارات وإسرائيل على مّر عقد من الزمن، وكان البَلدان يتقاربان شيئًا فشيئاً من التعاون التام نظرا إلى توفّر ثلاثة عوامل، هي :(العداء مع إيران،وكراهية الإخوان المسلمين والقناعة المشتركة بأنّ السلام مع الفلسطينيين احتمال بعيد المنال)[3].

وقد أكد وزير الخارجية الإماراتيّ عبد الله بن زايد في مقال نُشِرَ له في صحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية قبل يوم واحد من التوقيع على الاتفاقية أنّ تطبيع العلاقات بين الإمارات العربية المتّحدة وإسرائيل، والإعلان عن تطبيع العلاقات مع إسرائيل فرصة لمقاربة جديدة لمواجهة تحدّيات المنطقة،وقد أشار ضمنيًا إلى الفواعل من دون الدول وإيران ،وتركيا بقوله " هناك دول غير عربية وقوى فاعلة غير حكومْية تدافع عن شكل من أشكال التطرف ،إنهم يشعرون بالحنين إلى

---

[1]-يوسف أيمن ،**التحولات في العلاقات العربية الإسرائيلية ،وتداعياتها على الأمن العربي ،والقضية الفلسطينية** ، ،عمان ،الأردن ،مركز دراسات الشرق الأوسط

[2]- غسان حمدان ،**التطبيع إستراتيجية الاختراق الصهيوني** ،40،بيروت ،دار الأمانة للطباعة والنشر.

[3]- سلامة ،أحمد سلامة ،(تحرير) **الشرق أوسطية الخيار الجديد** ،85-87 . القاهرة ،الأهرام للطباعة والنشر ،1995 .

الإمبراطوريات[1] المفقودة أو الهوس بخلافة جديدة، إنهم يبنون ويزدهرون على الصّراع والفوضى وعدم الاستقرار ،إنهم يهاجمون الولايات المتّحدة وإسرائيل ،والإمارات، وإنّ التوقيع على اتفاق سلام هو الردّ المناسب[2].

وقد أسهمت مجموعة من العوامل في تعزيز علاقات إسرائيل بالإمارات العربية ومن أهمّها:

- تشكّل الإمارات جزءا من محور عربيّ يُضمّ إليها السّعودية ،ومصر والأردن والبحرين،ولهذا المحور النفوذ في عدد من الدول العربية ،وتتطلع إسرائيل إلى أن يشجّع توقيع اتفاقية السلام مع الإمارات [3]دولًا عربيةً أخرى إلى الحذو حَذوها، وفي الحقيقة تسعى إسرائيل للانضمام إلى هذا المحور بشكل يمنح وجودها فيه شرعيّةً، وعلنية .
- تأمل إسرائيل أن تؤدّيَ معاهدة السلام إلى تدفّق الاستثمارات الإماراتية والخليجية إليها ،وفي المقابل ،تسعى إسرائيل إلى زيادة صادراتها إلى الإمارات ،ومنها إلى بقية دول الخليج في عدد من المجالات،وفي مقدمتها الأمن والخدمات المتعلّقة بالتجسّس ،والتكنولوجيا المتطورة ،والمعدات العسكرية وتسعى إلى زيادة نشاط الشركات الإسرائيلية ،وتأسيس فُروع لها في المنطقة.
- تؤدّي الإمارات دورًا في المنطقة خارج حدودها، ينسجم معَ المصالح الإسرائيلية والأمريكية في المنطقة،كما ينسجم مع مواقف المحور العربيّ .
- تسعى إسرائيل إلى جعل الإمارات العربية المتحدة مَركزا متقدمًا للتجسّس على إيران ،ومراقبة تحركاتها في إطار التنسيق الأمني المشترك بين (أبو ظبي) وإسرائيل بعد توقيع اتفاقية سلام مع الإمارات المتّحدة والبحرين، ويُعد تطبيع العلاقات معهما إنجازًا مهمًّا لإسرائيل ،ودعمًا واضحًا

[1]- ريفيل ،سامي ،قطر وإسرائيل : ملف العلاقات السرية ،ترجمة محمد البحيري ،القاهرة ،مصر مكتبة جزيرة الورد ،ط1 ،2001
[2]- إبراهيم ،محمود ،**مفهوم التطبيع في الإستراتيجية** ،العددان 7-8 ،19 .
[3]-محمود ،عبد القضيل ،**مشاريع الترتيبات الاقتصادية الشرق أوسطية** ،المستقبل العربي/ العدد 179 ،10-11

لمواقفها وسياستها [1]،وممارستها تجاه القضية الفلسطينية،ومن أهم المكاسب التي استفادت منها إسرائيل بعد توقيع معاهدة السلام ما يلي:

- سعي إسرائيل والإدارة الأمريكية إلى تصفيّة القضية الفلسطينية ،وفرض الاستسلام على الشّعب الفلسطينيّ، من خلال خطّة الرئيس الأمريكيّ السابق دونالد ترامب للسلام التي تتبنّى[2] رؤية اليمين الإسرائيليّ لحلّ القضيّة الفلسطينية بجميع مكوناتها وخاصّة إضفاء الشّرعيّة ،وتقنين الاستيطان في الضفة الغربية والقدس الشّرقية المحتلة.
- حسم موضوع القدس بعد اعتراف الإدارة الأمريكية بها عاصمةً لإسرائيل، ونقل سفارتها إليها ،وتعزيز الاستيطان في الضّفة الغربية المحتلّة ،واستمرار إسرائيل في مصادرة الأراضي الفلسطينية في الضّفة المحتلّة ،ومنحها للمستوطنين اليهود.
- تمسك رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بمشروعه المتمثل بضمّ مناطقَ واسعةٍ من المناطق الفلسطينية المحتلّة إلى إسرائيل.

وعُرِفَ اتفاق إسرائيل والإمارات باتفاق "أبراهام"الذي حمل معه عددًا من التحدّيات،والمتاعب الإستراتيجية للأردن : أولاً : لا تمنع الصّفقة إسرائيل من المضيّ بضمّ غَور الأردن – وهو أحد أبرز الأهداف السياسيّة الأيديولوجيّة لرئيس الوزراء الإسرائيليّ"بنيامين نتنياهو" ،وقد عملت الأوساط الدبلوماسيّة الأردنية على مرّ الأشهر القليلة الماضية جاهدةً لكي تثبتَ للمجتمع الدوليّ ولحفائها الغربيين أنّ من شأن الضّمّ أن يقضيَ على حلّ الدولتين ،وأنّ أمرًا كهذا لن يكون مقبولًا بالنسبة للأردن[3].

---

[1]- كميل ،منصور ،**الولايات المتحدة وإسرائيل العروة الوثقى** ،230

[2]- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%81%D9%82%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%

[3]- حسين ،عادل ،**التطبيع الصهيوني للهيمنة الاقتصادية** ،60-70،القاهرة ،مكتبة مدبولي 1985 م.

يكشف نصّ "أبراهام " الذي ترعاه الولايات المتّحدة الأمريكية أنّ إسرائيل غير ملتزمة، سوى بتعليق الضّمّ لفترة من الوقت ،لا غير. أما الواقع فهو أنّ إسرائيل لم تكن ستفند الضّمّ حتّى من دون الصّفقة، وذلك لاعتباراتٍ سياسيّةٍ داخلية وانقسامات ضمن فريق السلام في البيت الأبيض، وبالتالي فإنّ ادعاء الإمارات بأنّ الصّفقة تحافظ على حلّ الدولتين ليس سوى ستارٍ يخفي خلفه واقعاً مختلفًا وقائمًا، وأيّ نظرة فاحصة على الاتفاق ستكشف عن أنّ الإماراتِ لا تضمن التزام إسرائيل بعدم ضمّ أجزاء من الضّفة الغربية إليها،وقد سارع الجانبان: الأمريكيّ والإسرائيلي إلى تأكيد هذه النقطة .

2. **السّعودية :**

تطورت مراحل العلاقة بين السعودية وإسرائيل بحيث بدأت في عام 2006تتواصل حتى الآنَ، فقد كشفت العديد من الدراسات عن الاختلاف الكبير في الدوافع والضوابط التي حكمت تطور هذه العلاقة[1]، في عهد النظام السّعوديّ الحالي الذي يظهر فيه وليّ العهد محمّد بن سلمان بدور مسيطر، ففي الوقت الذي اشترطت السعودية في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز تطوير علاقتها بإسرائيل بإحداث تقدم على صعيد حلّ القضّية الفلسطينية، فإنّ محمّد بن سلمان يراهن على دور إسرائيل في إنجاح رؤية 2030 ،وينطلق من افتراضٍ مفاده أنّ تطوير العلاقة معها يُحسِّنُ من قدرته على تجنيد دعم أمريكيّ لوصوله إلى الحكم ، لم يبدِ أيّ اهتمام بحث إسرائيل على إبداء مرونة في تعاطيها بشأن الصّراع معَ الفلسطينيين، ممّا يدّل على التحول الذي طرأ على موقف السّعودية من القضّية الفلسطينية منذ وصول بن سلمان إلى سدّة الحكم [2] .

[1]- ريتشارد ،هيجوت ،**العولمة الأقلمة اتجاهان جديدان في السياسة العالمية** " أبو ظبي " 28-31،مركز الإمارات للدراسات والنشر ،1998)

[2]- علي ،سالم ،**رحلة إلى إسرائيل**،8 ،مكتبة مدبولي 1998.

تختلف المملكة العربية السعودية عن جارتيهما الإمارات والبحرين بتبنّيها موقفين متباينين حول علاقتها مع إسرائيل ،في حين ظلّ الملك سلمان وفيا لمبدأ السلام مع إسرائيل ،مقابل استرداد الأراضي التي احتلّتها إسرائيل في عام 1967، والذي تمّ الاتفاق عليه في مبادرة السّلام العربية ووليّ العهد محمّد بن سلمان ينحاز[1] في خطابه إلى التقارب مع إسرائيل ،طمعا في تحقيق المزيد من المزايا الناجمة عن التعاون الاقتصاديّ والتكنولوجيّ معها ،وليس لوجود إرادةٍ سياسيّةٍ ساعيةٍ إلى إيجاد حلول للصراع الفلسطينيّ الإسرائيليّ حيث إنّ القيادة السعودية الممثلة بمحمد بن سلمان باركت تحقيق معاهدة أبراهام، وحثّت البحرين بقوة على جعل التطبيع رسميًا بضغط من واشنطن[2]، لم تحظَ إسرائيل منذ إعلانها عام 1948 باعتراف المملكة العربية السعودية ولا يوجد أيّ علاقات علنية بين المملكة العربية السعودية وإسرائيل، إلا أنّ المملكة العربية السعودية لا تعتبر إسرائيل دولةً عدوة لها، والمصالح المشتركة بينهما هي الورقة الرابحة، فكلٌّ من السعودية ،وإسرائيل تعارضان توسّع النفوذ الإيرانيّ في المنطقة ،وتعارضان أيضًا برنامج إيران النوويّ ،وتراه تهديدًا حقيقيًا لهما،حيث ذكرت صحيفة نيويورك تايمز سابقًا أنّ السّعودية قد تسمح للقوات الإسرائيلية الجوية عُبور مجالها الجويّ لقصف إيران ،إلا أنه تمّ نفي الخبر من الطرفين السّعوديّ والإسرائيليّ ويشير ذلك إلى وجود علاقاتٍ غير معلنةٍ بينهما ، ووجودية مشتركة في المنطقة[3]رغم وجود بعض المؤتمرات للتقارب مع إسرائيل ، وسعي المملكة العربية السّعودية للحفاظ على مصالحها في ظلّ نظام دوليّ متغير، إلا أنّه في الحقيقة – السعودية . مازالت تتبنّى القضّية الفلسطينية ، وتدافع عن وجهة نظر القيادة السياسيّة ل: (م، ن.ف) تحت شعار تقبل ما يطلبه الفلسطينيون ، وهذا يدلّ

[1]- بشير ،تحسين ،**التطبيع مع إسرائيل تطبيع مجتمعات**،136-153

[2] -عبد الله،بلقيزر ،**تحديات إقامة النظام الشرق أوسطي وانعكاساته على مجال الثقافة** ،المستقبل العربي ،العدد 19 ،203 (كانون الثاني 1996

[3]-عدنان ،أبو عامر ،**العلاقات الإسرائيلية السعودية أبعد من التطبيع** ،المعهد المصري للدراسات 2020 2020/12/30/ https://eipss-eg.org

على تراجعٍ في النضال العربيّ المشترك ، والتحول إلى الصّراع الفلسطينيّ الإسرائيليّ بدل العربيّ الفلسطينيّ، وذلك نتيجة لما حصل بين الموقف الكويتيّ ، وموقف الثبات الفلسطينيّ .

منَ الواضح أنّ التقارب السّعوديّ الإسرائيليّ يحمل عدة أهداف، أبرزها أنّ المبادرة العربية التي تبنّتها السعودية لحلّ الصّراع مع الاحتلال الإسرائيليّ باتت تاريخًا فحسب، وأنها تعلن صراحةً مُضيّها مع التطبيع [1]، الذي تعتبره فضلًا عن كونه إعلانا عن حشدٍ متجددٍ ضدّ إيران في المنطقة ،فإنه يعني نجاحًا إسرائيليًا بإعادة صياغة المعادلة الإقليمية ضدّ إيران ،ولا يحفى اهتمام إسرائيل بالمملكة السعودية ،وذلك لعدة اعتبارات أساسيّة [2] وهي كالآتي:

1. ثقل المملكة السعودية عربيًا وإسلاميًا حيث تشكّل معقل الإسلام السّنّيَ وتضمّ بين جنباتها الحرمين الشريفين، ويمكن أن يؤدّي تطبيع العلاقات معها إلى فتح أبواب العديد من العربية والإسلاميّة أمام إسرائيل .
2. نفوذ السّعودية الواسع على القيادة الفلسطينية بشكل إذ حيث تعتبر المملكةُ ممولا رئيسيًا لميزانية السلطة، وهي مَن أطلقت مبادرة السلام العربية، وشّجعت الدول العربية على تبنيها.
3. تقود السعودية الصّراع السّنيّ – الشّيعيّ في منطقة الشّرق الأوسط، وهي جزء أساسيّ منَ التحالفات الإقليميّة مع ما يمثله من إمكانات للتحالف ضدّ إيران وحلفائها في المنطقة، وخاصة حزب الله اللبنانيّ[3].

يشهد التقارب السّعوديّ مع إسرائيل وجود العديد منَ الدوافع على خلفية مخاوفهما من سياسة الرئيس المنتخب جوباديدن، خاصّة فيما يتعلّق بالاتفاق النووّي مع إيران وقد حذر الرئيس نتنياهو من العودة إلى الاتّفاق كما كان ،مع العلم أن العلاقات الإسرائيليةَ مع السعودية ،في حال تحقيقها

[1]- أبو بكر ،توفيق ،**المثقفون العرب والاستمالة السياسية** ،عمان : مركز جنين للدراسات الإستراتيجية 1998 .
[2]- سلمان ،أحمد ،**العلاقات الخليجية الإسرائيلية مع دول مجلس التعاون الخليجي** ،مركز المصتنصرية للدراسات العربية والدولية 2016، 136.
[3]- روز ماري ،سعيد زحلان ،**فلسطين ودول الخليج ،العلاقات الفعلية** ،ترجمة الأيوبي ،عمر ،ط1 ،بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية 2001، 178.

ستكمل الخطوة التي بدأها الرئيس دونالد ترامب بشأن العلاقات بين إسرائيل، والدول العربية المعتدلة، بعد أن وقّعتا، لإمارات، والبحرين بالفعل اتفاقيات معها ،كذلك مع السودان،[1] وقد أشار وزير الخارجية السّعوديّ فيصل بن فرحان تعليقاً على توقيع اتفاقية التطبيع الإماراتية الإسرائيلية إلى أنّ السّعوديّة لن تُطبعَ مع إسرائيل إلا في حال تحقيق السلام مع الشّعب الفلسطينيّ أولًا، إلا أنها سمحت في 31 أغسطس لطائرة إسرائيلية بالمرور فوق أراضيها في طريقها إلى عاصمة الإمارات(أبو ظبي)،دون وجود أي علاقات إستراتيجية حقيقية أو اتصالات معلنة بين الطرفين وقد بررت السعودية هذا الموقف بعدم وجود ما يمنع عَبور الطائرة وفق الاتفاقات الدولية لمنظّمة الطيران المدنيّ الدوليّ " إيكاو" واتحاد النقل الجويّ الدوليّ " إياتا،" وقد وافقت الهيئة العامة للطيران المدنيّ السّعودية في 2سبتمبر 2020 على طلب من الهيئة العامة للطيران المدنيّ بدولة الإمارات العربية المتّحدة،والمتضمّن الرغبة في السّماح بعبُور أجواء المملكة للرحلات الجويّة القادمة إلى الإمارات العربية المتحدة والمغادرة منها إلى الدول كافة، لا يخفى علينا وجود رغبة سعوديةٍ واضحةٍ بتنسيق المواقف مع إسرائيل مع الرغبة الإقليميّة السائدة في المنطقة، حيث أنّ الفرصة الحقيقية تشير إلى أنّ إسرائيل تتخذ جميع الإجراءات اللازمة لتحقيق التطبيع مع أكبر عدد من الدول العربية والإقليميّة عن طريق الاتصالات والاجتماعات العامة القائمة في الوقت الراهن، ولم تعد إسرائيل والسعودية بحاجة إلى المزيد منَ المعطيات السّرية للخروج بقناعة، مفادها أنّ تعابير لقاءات نتنياهو ،وابن سلمان تحمل إشاراتٍ بأن المبادرة السّعودية تعني تاريخًا ،والزيارة تعني تحالفًا دفاعيًا بين إسرائيل والسّعودية ضدّ إيران التي توقّعت هذا التقارب الواضح ،خاصّة وأنّْ السّعودية تعيش أجواءً من التوتّر إزاء قضّية رفع العقوبات عن إيران من قبل الإدارة الأمريكية الجديدة، ممّا دفع السّعودية إلى اتخاذ خطواتٍ تقاربيهٍ متزايدةٍ مع إسرائيل بهدف توثيق العلاقات الأمنية

[1] -مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ،**التطبيع العربي مع الكيان الإسرائيلي إلى أين** ،تقدير موقف 2018 .

والاستخباراتية بينهما، إلا أنّ إسرائيل لا تعمل على تعميق العلاقات الأمنية السعودية فقط، ،بل يمتدّ ذلك ليشمل العلاقاتِ التجاريةَ المتطورةَ بين الطرفين في المستقبل القريب[1].

3. البحرين :

دشّنت إسرائيل والبحرين لمواقفهما الدبلوماسيّة رسميًا، وتمّ التوقيع على الصفقة بوساطة أمريكية في العاصمة البحرينية "المنامة" [2] وعلى مدى عقود قاطعت معظم الدول العربية إسرائيل ،وأصرت على أنها لن تقيمَ علاقاتٍ معها إلا بعد تسوية النزاع الفلسطينيّ الإسرائيليّ، والبحرين الآن هي رابع دولة عَربية في الشرق الأوسط – بعد الإمارات ،ومصر ،والأردن التي تعترف بإسرائيل منذ تأسيسها في عام 1948[3]،وفي حفلٍ أقيمَ في المنامة مساءَ الأحد وقَع مسؤولون بحرينيون بياناً مشتركاً بشأن إقامة علاقاتٍ دبلوماسيةٍ كاملةٍ . ومنّ المتوقّع الآن أن يفتحَ البَلدان سفاراتٍ متبادلةً، وعقب التوقيع قال وزير الخارجيّة البحرينيّ "عبد اللطيف بن راشد الزياني " في كلمة: إنه يأمل في تعاونٍ ثنائيّ مستمرّ في كلّ المجالات بين البلدين، [4] كما دعا إلى سلامٍ في المنطقة، بما في ذلك حلّ الدولتين للصّراع الفلسطينيّ الإسرائيليّ .

4. عُمان :

ليست المرة الأولى التي يدور فيها الحديث عنِ التطبيع بين إسرائيل ،وسلطنة عُمان، لكن هذه المرة تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية [5] عن اتفاقية بين سلطنة عُمان وإسرائيل، وأنّ اتفاقية تطبيع مع دول عربية اكتملت ،ولم يتبّق سوى الإعلان في الوقت المناسب، [6] إلا أنّ الموقف في السلطنة لم يصل إلى أيّ خطوات بهذا الشأن بحسب خبراء ،وأن الهدف من تكرار هذه المعلومات

---

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki

[2] -عزمي ،محمود ،مواجهة التغيير في ميزان القوى والنتائج الإستراتيجية والعسكرية ، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية 1980م.

[3] - https://www.bbc.com/arabic/middleeast-54594842

[4] - https://www.aa.com.tr/ar/

[5] - حمد أحمد شعيب،**التطبيع مع إسرائيل وأثره على المنطقة العربية**،كلية الاقتصاد والتجارة زليتن، الجامعة الأسمرية الإسلامية،ليبيا، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية، العدد السابع، يونيو2016. 78.

[6] -عربي ،لادمي محمد/ **دراسة في المفاهيم، المحددات والتوجهات،السياسة الخارجية:**.2016/ المركز الديمقراطي العربي. 45

[1] بين الحين والآخر هو قياس ردة فعل الرأي العام، أو محاولة استمالة بعض الأطراف أو الأشخاص أو إرسال رسائل إلى الدول أخرى تسعى للتطبيع معها،وتجدر الإشارة إلى أن المحاولات والضغوط من الولايات المتّحدة الأمريكية متواصلة حتّى الآن تجاه دول الخليج ،ومنها السلطنة العُمانية من أجل تطبيع العلاقات مع إسرائيل[2]،وتسعى الولايات المتّحدة إلى إقامة التحالف الإبراهيمي بحيث يكون كيان الاحتلال هو المسيطر والمتحكّم في دائرة هذا التحالف،وأنّ ترحيب الخارجيّة العُمانية في وقت سابق باتفاقات التطبيع دبلوماسيًا باعتباره شأنًا سياسيًّا داخليًّا يخص دولًا مجاورة ،ولكنّ السلطنة العُمانية لها موقفها ،وخصوصيتها ،والتزاماها مع بقية الدول العربية بالمرجعيات السابقة والمبادرة العربية للسلام[3]،وأن حملة التطبيع الجديدة منذ ثلاث سنوات تحقق أهدافها ،ومصالح إسرائيل وأن هناك بعض الأصوات الشّعبية في السلطنة العُمانية رفضت التطبيع وكذلك كان موقف المؤسّسة الدينية معارضّا بقوة أيّ تطبيع ،وأن موقف سلطنة عُمان لم ،ولن يتغيرَ تُجاه الشّعب الفلسطينيّ، وأنّ السلطنة عَبّرت مراراً وتكراراً عن موقفها من التطبيع والمتمثل بالإجماع العربيّ، وتحديداً مبادرة

قمة بيروت 2002م[4] .

5. السّودان :

انضمّ السودان إلى البلدان العربية الأخرى التي طَبعت علاقاتِها مع إسرائيل ،وهي الإمارات والبحرين ،عُمان ،والمغرب ،وتستكشف هذه الدراسة سجلّ[5]الصّفقات بين الخرطوم وتل أبيب التي عُقد معظمها سرًا ،وتبحث في دوافعها وتقييم المساومات ،والمقايضات التي تنطوي

---

[1]- الدويكات،قاسم،**إشكاليه الحدود السياسية الدولية الأدرنية الغربية "**،2000 م،مجلة أبحاث إلىرموك،ع(2). 52

[2] - مبيضين ،مخلد،**العلاقات الإيرانية الخليجية (1997م:2006م) ...السعودية دراسة حالة** ،مجلة المنارة،تاريخ النشر:27 سبتمبر،2008م،المجلد14،العدد2، 2008م. 155.

[3]- نفسه، 156

[4]- البيومي ،محمد أشرف،**التطبيع العلمي بين مصر وإسرائيل،"المواجه**،العدد السادس،مايو

[5]- Hazran ، Yusri. "A people that shall dwell alone; is that so? Israel and the minorities alliance." *Middle Eastern Studies* 56.3 (2020): 396-411

عليها ،وتحاول استيضاح الغموض الأيديولوجيّ الذي يكثف الخِياراتِ السّياسّيةَ لصُنّاع القرار في السودان، وفي كانون الثاني 2021،انضّم حُكّام الخرطوم الجدد إلى اتفاقيات "أبراهام " ،ولاتفاقيات الإبراهيمية التي صاغتها الولايات المتّحدة الأمريكية، وذلك بعد سلسلة من الاتصالات والمحادثات التي شاركت فيها الخرطوم ،وتل أبيب ،وجرت بوساطة أمريكية[1] وإماراتية مكثفة ،وقد بدأت تلك المحادثات تتخذ طابعًا جديًا بعد فترة وجيزة من الإطاحة بنظام الرئيس السابق عمر البشر في نيسان[2]، فقد رأى خلفاء البشير أنهم يمثلون نقيضًا صريحًا للسياسة وللقاعدة الإسلاميّة التي كانت تدعمه ،ولهذا حَرصوا على كسب ودّ أعدائه الكثيرين في المنطقة، وتحقيق الاستفادة من ذلك؛ فالسودان الذي كان بلدًا صديقًا، ومضيفًا لحركتي حماس والجهاد الإسلاميّ، وكان مَعبَرا مفتوحًا للأسلحة، والإمدادات التي تمّر إلى قطاع غزة.بات الآن حريصًا على أن يكون شريكًا في نظامٍ إقليميّ قائمٍ على أمن إسرائيل.

6. المغرب :

يعود تاريخ تقارب العلاقات بين المغرب ،وإسرائيل إلى سنوات متعددة، لا سيّما في المجالين الاقتصاديّ، والتجاريّ،ولا يرتبط بالتالي قرار المغرب بمسألة الاعتراف بالدولة ،بل هو استئناف للعلاقات السابقة ،وبفضل الاعتراف بسيادة المغرب على الصحراء الغربية ،أصبح بإمكان التجارة مع إسرائيل أن تنموَ بدورها، فالمملكة المغربية وافقت غلى طلب إسرائيليّ قديم : وهو إقامة جسر جويّ مباشر لنقل أفراد منَ المجتمعِ اليهوديّ المغربيّ، والسّياح الإسرائيليين مِن وإلى المغرب،ويعد اعتراف الولايات المتّحدة بالسيادة المغربية على الصحراء، مقابل تطبيع العلاقات

[1]- Ronen، Yehudit. "Israel's Clandestine Diplomacy with Sudan: Two Rounds of Extraordinary Collaboration." *Israel's Clandestine Diplomacies* (2013): 153-64

[2]- Bresheeth-Zabner، Haim. *An Army Like No Other: How the Israel Defense Forces Made a Nation*، Verso، 2020: p.60.

الدبلوماسيّة بين المغرب وإسرائيل بمزايا اقتصادية أيضًا – رغم أنّ ذلك قد يشعل فتيل التوّترات مع الجزائر أو مع" جبهة البوليساريو ". لكن منَ الخطأ الادعاء أنّ العلاقة الرسميّة المقامة حديثًا هي مجرد عودة إلى علاقة قديمة؛ لأن تلك العلاقة العلنية السابقة انقطعت لعقدين كاملين منَ الزمن

لا سيّما بسبب الخلافات حيال القضيّة الفلسطينية. ففي عام 1994 ،وبعد التوقيع على اتفاقات أوسلو الأولى[1] بين الفلسطينيين ،وإسرائيل ،أقام الملك الحسن الثاني علاقات دبلوماسيّة على مستوى أدنى (من دون تبادل سفراء) وباتخاذه لهذا القرار أصبح المغرب الدولة الثالثة – بعد مصر والأردن – التي تقيمُ علاقاتٍ رسميّةً مع الدولة اليهودية ، لكنّ الملك المغربيّ الحاليّ ،محمد السادس قطع هذه العلاقات في النهاية في21 تشرين الأول / أكتوبر من عام 2000 بعد اندلاع الانتفاضة الثانية في إشارة إلى دعم الفلسطينيين.

ومع عودة العلاقات،اتخذ الملك المبادرة واتصل برئيس " السلطة الفلسطينية"محمود عباس وأكد دعم بلاده الثابت للقضيّة الفلسطينية ،وقد كرّر مسئولون مغاربة آخرون بمَن فيهم رئيس الوزراء سعد الدين العثماني ووزير الخارجيّة ناصر بوريطة هذا الدعم، ومن الجدير ذكره أنّه مقابل ذلك التزم على ما يبدو كبار المسئولين في " السلطة الفلسطينية " الصّمت عمومًا حيال هذا التطبيع الأخير الذي تجريه دولة عربية مع إسرائيل – في تناقضٍ واضحٍ مع وابل الانتقادات اللاذعة الذي أمطروا به البحرين والإمارات ،والسودان عندما أقدمت هذه الدول على هذه الخطوة [2].

[1]- جلهوم ،أبو سامي ،**تهجير يهود المغرب** ،9

[2]-عدنان ،عماد ،**صفقة الصحراء الغربية : الاعتراف بالسيادة المغربية مقابل التطبيع** ،5-2-2020

الخاتمة:

بعد هذا العرض السريع لمسيرة التطبيع العربيّ مع إسرائيل، والذي بدأ في الخمسينيات، وازدادت وتيرته في بداية السبعينيات،ثم كامب ديفيد ، وأوسلو، ووادي عربة وصفقة القرن ،فإنّ المتتبع لهذه المسيرة يرى أنّ الدول العربية تسعى إلى تحقيق مصالحها أولاً،وأنها ترى أنّ القضيّة الفلسطينية ليست أولوية، بل ربّما وصلت إلى قناعة أنّ القضيّة الفلسطينية هي عبء عليها،وبالتالي بدأت تنسج علاقاتِها وبعيدًا عن هذه القضيّة فمن الناحية الأمنية ترى هذه الدول أنّ إسرائيل لا تهددها، بل إيران هي مَن يهدّدها ، وبالتالي فهي تريد حمايةَ أمنها من خلال التحالف مع أمريكا، وأنّ كسب الدعم الأمريكيّ يأتي من البوابة الإسرائيلية،ومن الناحية الاقتصادية ترى هذه الدول أنّ القضيّة الفلسطينية ربمّا أثقلت كاهلها من خلال ما قدمته من مساعداتٍ ماليةٍ وغيرها وترى فرص الاستثمار في إسرائيل ،وأميركا ،وأوروبا ستكون أفضل من خلال علاقاتٍ طبيعيةٍ مع إسرائيل، وساعد على ذلك كلّه ثورة الربيع العربيّ وما أحدثته من تغيرات داخلية وخارجيّة في المنطقة ، جعلت كثيرًا من الأنظمة العربية تخاف شعوبها ، وبالتالي تقربت من أمريكا أكثر لحمايتها ، وكذلك بدأت تتقرب من إسرائيل لتحقيق الهدف نفسه ،كما ساعد الانقسام الفلسطينيّ في تصفية الموقف الفلسطينيّ ،وربط بعض الأنظمة العربية ببعض الفصائل الفلسطينية بإيران وتركيا وحركة الإخوان الفلسطينيين المعادية لها ، والذي بدوره شجّع هذه الأنظمة بالتقرب من إسرائيل وأمريكا .

وتوصّلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج كما يلي :

1. بدأ مشوار التطبيع العربيّ مع إسرائيل نهاية سبعينيات القرن الماضي، لكنّه ظلّ فاترا، حتّى عام 2020، وفيه التحقت أربع دول بقطار التطبيع، وصل بعضها إلى حدّ التحالف، وفي حين ظلّ التطبيع المصريّ والأردنيّ في أضيق الحدود، تهيمنُ عليه قضايا اقتصادية وأمنية تفرضها الجغرافيا غالبا، وصل حدّ التحالف بين الإمارات وإسرائيل، ووفق مراقبين جاء التطبيع العربيّ في 2020 خلال حقبة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، إما تحت الضّغط الأمريكيّ مثل (السودان) أو لغرض المقايضة (كالمغرب)، وهناك مَن طّبع سرًا لسنوات، لكنه وجد الفرصةَ للخروج إلى العلن أو التذرّع بالتهديد الإيرانيّ مثل (الإمارات والبحرين). وفي حين قُوبل التطبيعُ المصريّ برفضٍ عربيّ وصل إلى حدّ مقاطعة مصر، ونقل مقر الجامعة العربية منها إلى تونس فإنّ تطبيع 2020 لم يحظ برفض أغلب الأنظمة، إلا الفلسطينيين الذين اعتبروه "خيانَة" و "طعنَة في الظهر."ورغم احتفاء أنظمة التطبيع باتفاقياتها، فإنّ وزارة الشؤون الإستراتيجية الإسرائيلية قالت في أكتوبر/تشرين الأول 2020، إنّ معظم الخطاب العربيّ على مواقع التواصل الاجتماعيّ (90 بالمائة) رافض لاتفاقيات التطبيع مع الإمارات والبحرين.
2. كان الرئيس المصريّ محمد أنور السادات أول رئيس عربيّ يزور إسرائيل علنًا وذلك في نوفمبر/ تشرين الثاني 1977. وفي 26 مارس 1979، وقّعَ مع رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيجن، معاهدة سلام في منتجع"كامب ديفيد" بالعاصمة الأمريكية واشنطن، لتصبحَ مصر أول دولة تُطبّعُ مع إسرائيل وبموجب المعاهدة أعلن الطرفان، المشتركان في حدود بطول نحو 200 كيلومتر، إنهاء حالة الحرب، وانسحبت إسرائيل من سيناء التي احتلّتها عام 1967، وحصلت السفن الإسرائيلية على حقّ المرور الحرّ في قناة السويس، كما اتفق الطرفان على إقامة العلاقات الدبلوماسيّة والاقتصاديّة والثقافيّة، وإنهاء المقاطعة الاقتصادية.

3. أولت إسرائيل اهتماماً كبيراً لعلاقاتها وسياستها الخارجيّة ،فقد أوكلت مهمّة صُنع القرار السياسيّ الخارجي إلى أكثر الأجهزة العاملة فيها ،من أجل النهوض بسياستها الخارجيّة ، وتكوين علاقات جيّدة مع العالم الخارجيّ، فأوكلت هذا الأمر إلى وزارة الخارجيّة والحكومة الإسرائيلية ،ورئيس الدولة والكنيست ،والمنظّمة والوكالة اليهودية ،والجهاز العسكريّ فهذه الأجهزة من أرفع المناصب في إسرائيل، وتتضمّن صفوة المجتمع الإسرائيليّ فهذه الصفوة التي يقع على عاتقها رسم السياسة الإسرائيلية وتنفيذها بالشكل الذي يُسهم في كسب المزيد من الدول إلى جانب إسرائيل من خلال العلاقات التي تتكون بينهم ، وبالفعل حققت إسرائيل مرادَها من خلال هذه الأجهزة التي تمكّنت من جذب المزيد من الدول العربية نحو إسرائيل، وإقامة العلاقات السّياسيّة ،والدبلوماسيّة ،والتعاونية معها.

4. التطبيع هو مشروع واقٍ لإسرائيل من نزعة العداء الكامنة في نفوس أبناء الضحايا من الفلسطينيين و العرب،وهو الآلية المناسبة والحداثة لاستمرار الهزيمة في الضّمير الجمعيّ العربيّ والفلسطينيّ كي تحيا إسرائيل بسلام .

5. التطبيع في المنظور الإسرائيليّ يعني الوصول بالعرب إلى القَبول بإسرائيل بوصفها دولةً شرعيّةً في المنطقة كباقي دول الشرق الأوسط، والتعامل معها اقتصاديًا وثقافيًا،وكأنها عضو شرعيّ تاريخيّ في المنطقة.

6. التطبيع كمشروع مفروض على العرب يستهدف تحقيق شرعية إسرائيل، ضمان هيمنتها في المنطقة العربية، من خلال تفكيك الثقافة العربية وإضعاف مؤسّسات العمل العربيّ القوميّ واستبدالها بمؤسّساتٍ إقليميةٍ يكون لإسرائيل فيها نفوذ مهيمن .

قائمة المصادر و المراجع

الكتب العربية :

- 1. أحمد ، سيّد رفعت ،**التطبيع والمطّبعون**، مركز يافا للدراسات والأبحاث بالقاهرة .
- 2. إسماعيل ، العبيدي أميرة ،**مؤتمر كامب ديفيد وآثاره على القضيّة الفلسطينية ، تاريخ النشر** 2011/6/30م .
- 3. أوري ، سافير ،**المسيرة ، 1100، يوم غيرت الشّرق الأوسط**، بيروت ط1، 1994م.
- 4. أيمن ، عبد الوهاب ،**الخريطة الجديدة لمنطقة الشّرق الأوسط.**
- 5. البدارين ، فالح حمد ،**اتفاقية السلام الأردنية مع إسرائيل بين الِخيار الإستراتيجيّ العربيّ والمسار الدستوريّ الأردنيّ** ،مجلّد1، عَمّان ،دار مكتبة الحامد للنشر والتوزيع.
- 6. البرغوثي، عمر الصالح ، خليل ،**تاريخ ففلسطين**، الإسكندرية ، مكتتبة الثقافة (2006)
- 7. برهان ، غليون ،**نقد السّياسة العلميّة .العرب ومعركة السّلام**، 200، ط 1الدار البيضاء المركز الثقافيّ العربيّ 1999
- 8. بشير ، تحسين ،**التطبيع مع إسرائيل تطبيع مجتمعات.**
- 9. أبو بكر، توفيق ،**المثقفون العرب والاستمالة السياسية**، عمان : مركز جنين للدراسات الإستراتيجية 1998 .
- 9. بكر، حسن ،**إدارة الأزمات الدولية بين النظرية والتطبيق**، أسيوط ، جامعة النجارة .
- 10. تاير ، برادلي ،**السلام الأمريكي والشرق الأوسط**،ترجمة عماد فوزي ، الدار العربية للعلوم ط1،بيروت 2004.
- 11. بكري، مصطفى ،**أريحا الأوراق السّرية**، ط1 ، 200، مجلد 1.

❖ 12. الجرباوي ، علي ،**فصل الضّفة عن القطاع ، مأزق تفاوض أم خِيار إستراتيجيّ ؟** منتدى أبحاث السياسات الاجتماعيّة، منتدى أبحاث السياسات الاجتماعية الاقتصادية في فلسطين رام الله ، آذار ، 1999م.

❖ 13. توفيق ، أبو بكر ، **مسيرة التسوية السّياسيّة**، 1997-1994م حوارات وشهادات ، سلسلة حوارات إستراتيجية ط1 ، 1998.

❖ 14. الجلبي ، حسن والسيد ، عدنان حسين ،**سلم أوسلو ، الدولة –القضّية – الشرق أوسطية**، المؤسّسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط1 ، بيروت ، 1995.

❖ 15. جلهوم ، أبو سامي ،**تهجير يهود المغرب**، مكتبة النور، بدون تاريخ.

❖ 16. الجمال، مصطفى مجدي ،**فلسطين والعالم العربيّ**،القاهرة ، مركز البحوث العربية للدراسات العربية والإفريقية والتوثيق.

❖ 17. جميل، هلال ،**النظام السّياسيّ بعد أوسلو**، رام الله المؤسّسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية.

❖ 18. جيرشون، كييفال: **السّياسات الحزبية في إسرائيل والأراضي المحتلّة**، ترجمة مصطفى الزر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، بدون تاريخ.

❖ 19. حبيب الله ، غانم ،**علاقة منظمة التحرير الفلسطينية بالنظام الأردني**، 1964-1974، عكا ،دار الأسوار، 1987.

❖ 20. حداد ، ريمون ، (200) **العلاقات الدولية ، نظريّة العلاقات الدولية –نظام أم فوضى في ظلّ العولمة**،ط1، 200، بيروت دار الحقيقة .

❖ 21. حداد ، ريمون ، (200) **العلاقات الدولية ، نظرية العلاقات الدولية –نظام أم فوضى في ظل العولمة**،ط1، 200، بيروت دار الحقيقة .

❖ 22. حسن ، حسين ،**الدول العربية وصّفقة القرن ، صمت وراء حسابات أخرى.**

❖ 23. الحسن ، خالد ،**قراءة سياسيّة في مبادرة ريغان**،دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث ط1 ، مجلّد 1 .

❖ 24. حسن ، محمد خليفة ،**الشّخصيّة الإسرائيلية دراسة في توجّهات المجتمعّ الإسرائيلي نحو السلام.**

❖ 25. حسونة ، إبراهيم،**الثابت والمتغير في الواقع العربيّ** ط1، 133-135، النشر غزة دار مقداد 2001م .

❖ 26. حسين ، خليل ،**أبعاد القانون الأمريكيّ لتحرير لبنان وسوريا**، ط 20061.

❖ 27. حسين ، عدنان ، السيد ،**التسوية الصّعبة ، في الاتفاقيات والمعاهدات العربية الإسرائيلية**، بيروت ، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق ، 1998.

❖ 28. حسين، عادل ،**التطبيع المخطط الصّهيونيّ للهيمنة الاقتصادية**، القاهرة ، مكتبة مدبولي.

❖ 29. الحسيني ، الأشهب ،**مشروع الشّرق الأوسط أعلى مراحل التبعية.**

❖ 30. حمامي ، إبراهيم ،**صفقة القرن**، الحلم القديم الجديد ، لندن ، 2018.

❖ 31. الحمد ، جواد ، **مدخل إلى القضيّة الفلسطينية**، مركز دراسات الشّرق الأوسط، 1997.

❖ 32. حمد، مجدي ،**مستقبل الصّراع العربي الإسرائيليّ ، جامعة الدول العربية مدخل إلى المستقبل**، ط1، الكويت ، مطابع السياسة.

❖ 33. حمدان، غسان ،**التطبيع إستراتيجية الاختراق الصهيوني**، دار الأمان ، بيروت.

❖ 34. الحمش، منير ،**السّلام المدان "الشّرق الأوسط الجديد من إسرائيل الكبرى إسرائيل العُظمى** ط2. مكتبة مدبولي، إعلام، القاهرة.

❖ 35. الحوت، شفيق ،**عشرون عامًا في منظّمة التحرير الفلسطينية ، أحاديث ذكريات**، 1984/1964م، ط1.

❖ 36. حوراني، فيصل ،**العلاقات الفلسطينية ، الأردنيّة.**

❖ 37. حوراني، فيصل ،**الفكر السياسيّ الفلسطينيّ** ،بيروت مركز الأبحاث1964 -1975.

❖ 38. الخشب ، محمد ،**مستقبل الصّراع العربيّ الإسرائيليّ ، واستراتيجيات إقامة الدولة الفلسطينية**،القاهرة ، دار قباء.

❖ 39. خلف ، صلاح ،**فلسطين بلا هوية.**

❖ 40. خليل ،عادل عبد الغفار ، الإعلام والرأي العام **دراسة حول تطبيع العلاقات المصريّة الإسرائيلية**، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ط1، 2009.

❖ 41. الخولي ، خالد ،**كامب ديفيد شرعيّة الِخيانة وخِيانة الشْرعية.**

❖ 42. راشد ، حميد ،**مقررات المجلس الوطني الفلسطيني**، 1964-1975 بيروت مركز الأبحاث ، 1975 .

❖ 43. ربيع، محمد عبد العزيز،**المعونات الأمريكية لإسرائيل**، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، 1990.

❖ 44. رمضان، عبد العظيم، **مساعي السلام العربية الإسرائيلية** ،لأصول التاريخية مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1993، 178-179 .

❖ 45. روز ماري ، سعيد زحلان ،**فلسطين ودول الخليج ، العلاقات الفعلية** ترجمة الأيوبي ، عمر ، ط1 ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية 2001

❖ 46. روز ماري ، سعيد زحلان ،**فلسطين ودول الخليج ، العلاقات الفعلية** ترجمة الأيوبي ، عمر ، ط1 ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية 2001.

❖ 47. زورق ، سعد ،**إسرائيل الكبرى ، دراسة في الفكر التوسعيّ.**

❖ 48. سعيد ، ادوارد ،**إنهاء عملية السّلام أوسلو وما بعدها**، ط، 25، بيروت ، دار الأدب .

❖ 49. سلامة ،أحمد سلامة ، (تحرير) **الشّرق أوسطية الخَيار الجديد**،85-87 . القاهرة ، الأهرام للطباعة والنشر ، 1995 .

❖ 50. سلامة ،**غسان** ، **التسوية الشروط** ،**المضمون** ،**الآثار**، 14-16 ، قسم علم الآثار 2016.

❖ 51. سلمان ، أحمد ،**العلاقات الخليجية الإسرائيليّة مع دول مجلس التعاون الخليجيّ**، مركز المصتنصرية للدراسات العربية والدولية 2016 .

❖ 52. سليم ، محمد السيد ،**تحليل السّياسة الخارجية** . ط1، بروفيشنال للإعلام والنشر القاهرة .

❖ 53. شلبي ، احمد ، مصر في حربيين 1967-1973،**دراسة مقارنة لبيان أسباب الهزيمة ودعائم النصر مكتبة** النهضة المصرية .

❖ 54 شلبي ، سعد شاكر ،**العلاقات الأردنية الأمريكية في عهد جلالة عبد الله الثاني.**

❖ 55. . شلبي ، سعد شاكر ،**العلاقات الأردنية الأمريكية في عهد جلالة عبد الله الثاني.**

❖ 56. شندلر ، كولون ،**إسرائيل الليكود والحلم الصهيوني**، ترجمة محمد نجار ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 1997 .

❖ 57. الشيعي ، عيسى ،**عشر سنوات من الصّراع بين النظام الأردني ومنظمة التحرير الفلسطينية.**

❖ 58. الصامري ، خولة ،**الصراع العربي الإسرائيلي حرب** 1948.

❖ 59. صايغ ، يزيد ،**التجربة العسكريّة الفلسطينية المعاصرة.**

❖ 60. عاشور ، عمر ،**حل الصراع الإسرائيليّ الفلسطينيّ – تعارض المفاهيم والحلول البديلة** ، غزة مركز التخطيط ، الفلسطيني.

❖ 61.عبد ، العال محمد ،**التنظيم الإقليمي وجامعة الدول العربية ، القاهرة**، جامعة القاهرة

❖ 62.عبد ، العزيز أحمد ،**قراءة في مشروع التسوية السلمية 1991-1998م منشورات فلسطين المسلمة** ط1 لندن 1999م،

❖ 63.عبد ، الفضيل محمود ،**الواقع والوهم حول الشّرق الأوسطيّة**، القاهرة ، سينا للنشر 1995.

❖ 64.عبد الحي، وليد ،**مدخل إلى الدراسات المستقبلية في العلوم السّياسيّة** ط1، الأردن : المركز العلمي للدراسات السياسية.

❖ 65.عبد الستار ، قاسم ،**الطريق إلى الهزيمة**، 21 نيسان.

❖ 66.عبد الشّافي ، حيدر ، **اتفاقية أوسلو النتائج والتطورات**.

❖ 67.عبد العظيم ، نبيه لطفي ، **معاهدة السّلام الإسرائيليّة في ضوء أحكام القانون الدولي العام**.

❖ 68.عبد الغفار ، نبيل محمود ، **السياسة الأمريكيّة تجاه الصّراع العربيّ** ، سبتمبر 1987.

❖ 68.عبد الكريم ، قيس ،**خمس سنوات على اتفاق أوسلو**.

❖ 69. عبد المنعم ، أبو بكر ،**دولة فلسطين من مؤتمر مدريد للسّلام من مدريد إلى أوسلو**،

❖ 70.عبد الناصر، وليد ،**التيارات الإسلامية في مصر ومواقفها اتجاه الخارج من النكّسة إلى المنصة** (1967-1981) دار الشروق ، ط1 ، 2001.

❖ 71.عبودي ، محمد علي ،**جامعة الدول العربية والصراع الإسرائيليّ**، 1991،2007 من تأسيس الجامعة إلى مؤتمر مدريد ط1، لبنان بيروت، دار الهادي للنشر والطباعة والتوزيع.

❖ 72.عثمان ، النعمان ،**مأزق التسوية السّياسيّة للصراع العربي الإسرائيليّ**، ط1 ، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر.

❖ 73.العثمان عثمان ،**مأزق التسوية السّياسيّة للصراع العربي –الإسر**ائيلي ، ط1 لبنان بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .

❖ 74.عجاج ، أسامة ،**الوجه الآخر للسلام –المفاوضات متعددة الأطراف،** سمنة النشر 1996م توزيع الأهرام .

❖ 75.عدنان ، عماد ،**صفقة الصحراء الغربية : الاعتراف بالسيادة المغربية مقابل التطبيع،** 5-2، 2020

❖ 76. العدوان ، عبد الحليم ،**القضية الفلسطينية في المؤتمرات القمة العربية،** 1946-1990، ط1 عمان ، دار الراية.

❖ 78. العربي ، أحمد مصطفى ،**مبادرة السلام العربية هل يتنازل العرب؟ وتوافق إسرائيل (** 2006)

❖ 79.العربي ، نبيل ،**طابا كامب ديفيد الجدار العازل.**

❖ 80.عرسان، علي ،**صمود وانهيار مسارات التفاوض العربية الإسرائيلية،** اتحاد الكتاب العرب دمشق ، 2003م

❖ 81.عرفات ، حنان ،**أثر انعكاس أوسلو على الوحدة الفلسطينية،** 2005

❖ 82.عريقات ، صائب ،**السلام على السلام،** دراسة في التحركات الدبلوماسية والسياسية ، في الشرق الأوسط 1967-1987

❖ 83.عصام ، سليمان ،**مدخل إلى علم السياسة،** ط2 ، بيروت دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع.

❖ 84.العضايلة ، محمد عادل ،**الصراع على المياه في الشرق الأوسط،الحرب والسلام**،دار الشروق للنشر والتوزيع ط1، عمان 2005م

❖ 85العطار ، حسين إبراهيم ،**مصر والقضية الفلسطينية في كامب ديفيد،** جدار الاتحاد للطباعة ، ط1القاهرة ، 2006

❖ 86عطايا، آمين محمود ،**النظام الإقليمي الشرق الأوسطي الجديد**، مجلد ط1 (بيروت ، المنارة 1995م.

❖ 87. أبو عفيفة، طلال ،**الدبلوماسية والإستراتيجية في السياسة الفلسطينية 1997**، ط1

❖ 88. علي ، سالم ،**رحلة إلى إسرائيل**،8 ، مكتبة مدبولي 1998.

❖ 89.علي ، كمال حسن ،**مشاوير العمر أسرار وخفايا**، 7 أعوام من عمر مصر في الحرب والمخابرات والسياسة .

❖ 90.عماد ، جاد ،**عملية السلام في عهد حكومة رابين ، مجلة السياسة الدولية**، العدد 111، القاهرة يناير 1993م .

❖ 91.عميرة ، محمد ،**أبعاد المديونية الخارجية للأردن ، ورقة مقدمة لندوة المديونية في الوطن العربي**،القاهرة .

❖ 92. أبو عودة، عثمان ،**مقالات كلمات مفاتيح مؤتمر مدريد 1991م عملية السلام.**

❖ 93. عوض، محسن،**الإستراتيجية ، لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1988.

❖ 94. أبو غزالة،**كامب ديفيد تسوية أم تصفية**، مطابع دار الشعب للنشر ، عمان.

❖ 94. غسان حمدان ،**التطبيع إستراتيجية الاختراق الصهيوني**،40، بيروت ، دار الأمانة للطباعة والنشر.

❖ 95.غليم ، رابح ،**الموقف الدولي في نطاق جامعة الدول العربية**، الجزائر ، دار هومة

❖ 95.غوانمة ، عثمان ،**السياسات الإسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني.**

❖ 96. فاروق ، عبد الخالق ، **أوهام السلام ، صراعات التسوية وحروب المفاوضات** ، دار الحكمة ط1 ، القاهرة 2000م

❖ 97.فتوني ، علي عبد ،**العرب ومخاطر الشرق الأوسط الجديد** ، ط1، لبنان – بيروت : دار الفارابي .

❖ 98.الفرا ، محمد علي عمر ،**السلام الخادع من مؤتمر مدريد للسلام**، مجدلاني للنشر والتوزيع ، الأردن 2001.

❖ 99.الفرنواني ، طه ،**الصراع العربي الإسرائيلي**.

❖ 100.فهمي ، إسماعيل ،**التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط**، ط2، عمان دار الشروق

❖ 101.فوزي ، محمود ،**أسرار المعاهدة المصرية الإسرائيلية**، نجدى للنشر ، بدون تاريخ نشر.

❖ 102.فيليب ، روندو ،**الشرق الأوسط البحث عن السلام**.

❖ 103.قريع ، أحمد ،**الرواية الفلسطينية الكاملة ، للمفاوضات من أوسلو إلى خريطة الطريق**، 1993، ط1.

❖ 104.قطريب ، إسماعيل ، **التطبيع الجوانب القانونية والسياسية للتطبيع بين الدول**، دار النشر ، الأنصار ، دمشق ، الحياة ، 1999.

❖ 105.قطيشات ، ياسر نايف، **العلاقات السياسية الأردنية العربية في ظل متغيرات النظام الإقليمي العربي من أيديولوجيا القومية إلى النزعة القطرية** ،دار يافا العلمية للنشر والتوزيع،2008.

❖ 106.كامل ، محمد إبراهيم ،**السلام الضائع في كامب ديفيد** ، الشركة السعودية للأبحاث والتسوق.

❖ 107. كميحي، دايفيد: الخيار الأخير مذكرات، مكتبة بيسان، بيروت، ط 1،1992 –212،211

❖ 108. كميل ، منصور ،**الولايات المتحدة وإسرائيل العروة الوثقى**.

❖ 109. كوبان ، هيلينا ،**المنظمة تحت المجهر**، تقديم سليمان الغزالي ، جامعة كامبردج ،ط1، لندن

❖ 110. العدوان ، عبد الحليم ،**القضية الفلسطينية في المؤتمرات القمة العربية**، 1946-1990، ط1 عمان ، دار الراية

❖ 111. أبو مطر ، أحمد ،**الثقافة المرية في زمن التطبيع**،عمان الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب 1994م

❖ 112. الشاعري ، صالح ،**تسوية النزاعات الدولية سلميا**، ط1، القاهرة دار النهضة العربية.

❖ 113. النشاش ، عبد الهادي ،**الأزمة الراهنة للثورة الفلسطينية**، مطبعة دار العالم ، ط1، 1985م.

❖ 114. نقيب، عبد الرحمن ،**مشروع الشرق الأوسط الجديد وتداعياته السياسية والاقتصادية**، سوريا ، حلب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.

❖ 115. الكيلاني ، هيثم ،**النظرية الإسرائيلية في التفاوض**،40، (بيروت ،دار الرازي 1994)

❖ 116.مباشر ، عبده ، حوار مع أبوا عمار ، دار المعارف ، القاهرة ، 1985 ، 197

❖ 117.محمد ، عابد الجتبري ،**مسألة الهوية العروبة والإسلام والعرب** (بيروت مركز دراسات الوحدة العربية 1995م).

❖ 118. محمود خلف، ***مدخل إلى علم العلاقات الدولية***، *40، عمان دار الزهران للنشر 1996*

❖ 120. المسيري ، عبد الوهاب ،**الأيديولوجية الصهيونية**، دراسة علم اجتماع المعرفة، ط1، الكويت(د.ن)، 1992.

❖ 121. المسيري و عبد الوهاب ،**مقدمة لدراسة الصراع الغربي الإسرائيلي**، سوريا دار الفكر

❖ 122. منذر ، محمد ،**مبادئ في العلاقات الدولية إلى العولمة**، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت 2002.

❖ 123. منصور ، أحمد ،**جيهان السادات شاهدة على عصر السادات ، الدار العربية للعلوم**، ودار ابن جزم ، بيروت ، ط1، 2002، 393-401 .

❖ 125. منصور ، كميل ،**اتفاق كامب ديفيد وأخطاره**، - عرض وثائقي ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ط1 ، بيروت 1978

❖ 126. موسى ، طارق ، والهور منير ، **مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية**، 1947-1985م ، عمان دار الجليل للنشر ، 1986م.

❖ 127. موسى ، عماد ،**فلسطينيو الشتات في عملية السلام في الشرق الأوسط والاتفاقيات الموقعة من عام 1991-1999**م ط1، عمان 2003 م

❖ 128. نافعة ، حسن ،**مصر والصراع العربي الإسرائيلي ، من الصراع المحتوم إلى التسوية المستحيلة** ،مركز دراسات الوحدة العربية،ط1

❖ 129. نهرا ، فؤاد ،**الشرق الأوسط الجديد في الفكر السياسي الأمريكي**، (بيروت ، مركز الدراسات الإستراتيجية200. ذ

❖ 130.نوفل ، ممدوح ،**قصة اتفاق أوسلو ، طبخة أوسلو**، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1، 1995م وحصار **عملية السلام في عشر سنوات**، 1991-200،عملية السلام والمفاوضات الفلسطينية والعربية مع إسرائيل2004/2004/10/28

❖ 131. هرشفلد ، يائيير ،**أوسلو صيغة السلام**، مركز اسحق لأبحاث السلام ، إسرائيل ،ط1

❖ 132. الهور ، منبر ، وطارق ، موسى ،**مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية**، ط 1 ، مجلد 1 ، 140، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1947-1986)

❖ 133. الهور ، منير ، والموسى طارق ،**مشاريع تسوية القضية الفلسطينية**، 1882-1947 الجليل للنشر ط1 عمان .

❖ 134. هيكل ، محمد حسنين ، م –**خريف الغضب قصة بداية ونهاية عصر أنور السادات**– مركز الأهرام للترجمة والنشر القاهرة ، 1988

❖ 134. وليد، خالد حمادي ، **الأوضاع السياسية في الأردن بضوء تواجد منظمة التحرير الفلسطينية على أرضية 1967-1972**،وقائع المؤتمر العلمي الخامس ، 24- 25 آذار ، 2009.

❖ 135. يوسف أيمن ،**التحولات في العلاقات العربية الإسرائيلية ، وتداعياتها على الأمن العربي ،والقضية الفلسطينية**،، عمان ، الأردن ، مركز دراسات الشرق الأوسط .

الكتب المترجمة:

❖ 1.أبي عاد (جرينون) **النزاع وعدم الاستقرار**، ط1، ترجمة محمد النجار الأهلية للنشر ، عمان.

❖ 2.غروميكو ، أندريه،2001" **السلام الآن سلام المستقبل** " ط1 ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.

❖ 3.كارتر ، جيمي ، 2006،**فلسطين سلام لا تفرقه عنصرية**، ط1، نسخة مترجمة بيد عادل بشري القاهرة .

❖ 4.كوانت ، وليام ، ب : **عملية السلام الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ 1967** ، مركز الأهرام للترجمة والنشر.

❖ 5. كولين ، باول ، وبيتر موي،**من الحرب الباردة حتى الوفاق** 1945-1980 تعريب صادق عودة (عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع

❖ 6. لورانس ، هنري ، اللعبة الكبرى –**الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية**، ترجمة محمد مخلوف ليماسول ، دار قرطبة.

الرسائل الجامعية:

❖ 1. جفال، هيام أحمد ،**المبادرات العربية لتسوية القضية الفلسطينية**، القدس – فلسطين ، 2008، رسالة ماجستير غير منشورة ، 27

❖ 2. جميل ، مصطفى ، حسن الخلف ،**الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية** ، 1964–1974، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة اليرموك ، كلية الآداب ، 1991

❖ 3. درويش ، عبد السلام ، 2013**أثر الاحتلال في شروط التفاوض الفلسطيني الإسرائيلي**، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا ، نابلس.

❖ 4. مطر ، زياد خضر العبد ،**اتفاقية كامب ديفيد المصرية –الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية** 1973–1993)، رسالة ماجستير غير منشورة ، برنامج التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية الآداب – قسم التاريخ والآثار ، الجامعة الإسلامية.

❖ 5. هديب ، ثائر محمود محمد ،**اتفاقيات كامب ديفيد 1978م وتداعياتها على القضية الفلسطينية حتى عام1982م** ، رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة القدس.

الصحف والمجلات:

❖ **1. الأيام** ، 2002/1/14

❖ 2. الراجحي ، خالد ، **التطبيع ... أيصبح العدو اللدود صديقا**، 20–21، تاريخ الإنشاء 2016/7/30

❖ 3. **الرأي** ، العدد 965 ،1996/11/4 م

❖ 4. محمود ، عبد الفضل،**مشاريع الترتيبات الاقتصادية الشرق أوسطية،** المستقبل العربي ، العدد 17

❖ **5. مؤتمر السلام ، تقويم مرحلة مدريد، آفاق المراحل المقبلة ، مجلة الدراسات الفلسطينية،** العدد 8، بيروت ، 2003م / ، 147-148

❖ 6. إبراهيم ، محمود ،**مفهوم التطبيع في الإستراتيجية،** العددان 7-8 ، 19 .

❖ 7. أبو النمل ، حسين ،**شعبياً شؤون فلسطينية،** ع/ 74-75، شباط 1978م، 270، 11

❖ 8. أحمد ، عبد المعطي حجازي ،**ثقافة إسرائيل ودعاوى التطبيع وأبعاد المواجهة،** إبداع ، عدد خاص ، العدد 3آذار 1994

❖ 9. الأسدي ، عبده ،**المشاريع الأمريكية حول القضية الفلسطينية ، صامد الاقتصادي،** ع 101 ، سبتمبر / أيلول / 1995

❖ 10. أشرف ، راضي ،**السياسة الدولية،** العدد (9) ، 1997

❖ 11. الحوبك ، حياة ،**المياه ، والتطبيع والتمويل في الإعلام الغربي،** " صامد الاقتصادي " /العدد 14 ، 1992، 229-237 .

❖ **12. الحياة،** 1998/2/15، العدد 20 .

❖ **13. السياسة الفلسطينية،**السنة الرابعة ع14، ربيع1997

❖ **14. الأيام،** 2002/11/14

❖ 15. البراري ، حسن ، (206) **العلاقات الأردنية الإسرائيلية تقييم لعشر سنوات ونظرة على المستقبل،** مركز الأردن الجديد للدراسات ، العدد 27-38 آيار /حزيران

❖ 16. البشري ، ط1 ، 2002 .، 11/سبتمبر ، 2000 ، 49-38،**مجلة الدراسات الفلسطينية،** بيروت ، العدد 50

❖ **17. بيروت الحياة،** 2002/2/29

❖ 18. البيومي ، محمد أشرف، **التطبيع العلمي بين مصر وإسرائيل، المواجه،** العدد السادس، مايو

❖ 19. جاد ، عماد ،**التطبيع في الإستراتيجية الأمريكية ، رؤية العلم طريقناللمواجهة العددان،** 7-8، كانون ثاني شباط 1992

❖ 20. جريدة " **الأهرام** " ع 12 ، 1977/10/2

❖ **21. جريدة الاتحاد**– العدد 9763، بتاريخ 2002/3/29

❖ **22. جريدة الاتحاد،** العدد 35/38، 22سبتمبر 1978،1

❖ 23. الجزائري ،**احتلال العقل .... التطبيع ، الحصار،** صراع الغد ، 300 ، 2007/4/4

❖ 24. جميل، هلال ،**دور مؤثر للمنظمة في مسار المفاوضات ، مجلةالدراسات الفلسطينية** العدد،8، خريف 1994

❖ 25. حبش ، صخر ، **تطبيع أم تتبيع** ، النشرة المركزية لحركة فاح /العدد 12حزيران 1998

❖ 26. حتر ، علي ،**أخطار التطبيع في ظل الأمة إذا استسلمت/** العدد 1العرب اليوم ، 1999/1/25

❖ 27. حرب ، أسامة الغزالي ،**الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي ، السياسة الدولية** مركز الدراسات السياسية الإستراتيجية بالأهرام ، ع 144، أكتوبر 1993

❖ 28. حرب، أسامة الغزالي ،**الأعوام العشرة الأولى للعلاقات المصرية- الإسرائيلية ، تحليل وتقويم** ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، عدد 1 شتاء 1990، 60-101.

❖ 29. الحروب ، خالد ،**الدعوة الشرق أوسطية –التنظير لشرق أوسط جديد والحصاد الإسرائيلي، فلسطين المسلمة،** العدد 2 (19994)

❖ 30. حمد أحمد شعيب،**التطبيع مع إسرائيل وأثره على المنطقة العربية**، كلية الاقتصاد والتجارة زليتن، الجامعة الأسمرية الإسلامية، ليبيا، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية، العدد السابع يونيو 2016.

❖ 31. حوراني ، فيصل ،**المجلس الوطني الفلسطيني ، –دورة تعديل الميثاق** /الكويت د.ن 1992م ، الدراسات الفلسطينية .ع 27 خريف 1996م ، /50–62/

❖ **32. الحياة الجديدة**، 2005/3/14

❖ **33. الحياة الجديدة**،2003/10/8

❖ 34. الخالدي ، وليد (1991) ،**الأوضاع الراهنة والقضية لفلسطينية ، مجلة الندوة**، المجلد الثاني ، العدد الأول ، شباط .

❖ 35. خزمو ، جاك ،**وفد موحد خير من أربعة وفود ، مجلة البيادر السياسي**، القدس ، العدد 511، 12/أيلول 1992م، 5

❖ 36. الخضور ، جمال الدين ،**التطبيع الثقافي –رؤية شاملة الطريق**، /العدادان 2–3 (آذار ، حزيران 1995) 107–130 .

❖ 37. الدجاني ، أ(1999) ، **رؤية حضارية للصراع العربي –الصهيوني** : 43–76، ط1 ، المستقبل العربي ، العدد، 239.

❖ 38. الدويكات، قاسم، **إشكاليه الحدود السياسية الدولية الأدرنية الغربية "**،2000 م، مجلة أبحاث إلىرموك، ع(2)

❖ 39. **الرأي**، 2000/3/22

❖ 40.رياض ، محمود ، مذكرات محمود رياض (1947–1978م)،**البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط** دار المستقبل العربي القاهرة ، ط2 ، 1985م، 592، منشورات فلسطين المحتلة

، كامب ديفيد أعلى مراحل التآمر على الشعب الفلسطيني ، منشورات فلسطين المحتلة ، 1980،244، قهوجي ، حبيب ،**مسيرة السادات الاستسلامية من زيارة القدس** المحتلة حتى صفقة كامب ديفيد مرجع سابق 234، ربيع ، محمد عبد العزيز **الوجه الآخر للهزيمة العربية** ، رياض الريس للكتب والنشر ، لندن 1987

- 41. زواوي ، سعاد ، وبن عبده عبد المجيد ،**انعكاسات اتفاقية كامب ديفيد** 1978م على الصراع العربي الإسرائيلي وعلى القضية الفلسطينية ،**مجلة دراسات وأبحاث ، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد (13) ، العدد (1) جانفي ، السنة الثالثة عشر ، 2020.
- 42.سعيد ، ادوارد ،**أوسلو2 – سلام بلا أرض**،99، (القاهرة دار المستقبل العربي، 1995م
- **43. السياسة الفلسطينية**،ع3، ع4، صيف ، خريف 1994
- 44. شاهين ، أحمد ،**طريق العرب إلى مدريد ، مجلة شؤون فلسطينية**، العدد ، 233-224، بيروت ، تشرين الأول ، 1991م.
- 45. شعبان ، عمر ،**مجلة رؤية**، العدد29، شباط 2006، تصدر عن الهيئة العامة للاستعلامات
- 46. شعيب ، محمد أحمد ،**التطبيع مع إسرائيل أثره على المنطقة العربية**، كلية الاقتصاد والتجارة زيلتين / الجامعة الأسمرية الإسلامية المجلة الاقتصادية والسياسية ، العدد السابع ، يونيو 2016
- **46. صحيفة الوطن القطرية**، الغدد الصادر بتاريخ ، 1995/12/12
- **47.صحيفة معاريف**، (المعرفة) الإسرائيلية ، العدد 1977/3/18
- 48.طالب ، حسن ،**الفكر العربي والشرق الأوسط** ،**عالم الفكر**، العدد الرابع ، 81-109 /آيار 1997

❖ 49.عاروري ، نصير ،**الاتفاق الإسرائيلي الفلسطيني والإدارة الأمريكية**،مجلة قراءات سياسية ، ع 1شتاء 1994

❖ 50. عباس ، محمود ،**طريق أوسلو**، 2018/5/4، 205

❖ 51. عبد ، المنعم حمدي ،**المثقف العربي ، ومواجهة التطبيع الثقافي** الموقف الثقافي /العدد 14(1998)

❖ 52. عبد السلام ، جعفر ،ومحمود السيد حسين داود : الصراع العربي الإسرائيلي بين النضال المسلح والتسوية السلمية ،عدد15

❖ 53. عبد القادر ، نعيم ،**أبرز مبادرات السلام الأمريكية لحل الصراع العربي**– الإسرائيلي من مبادرة روجرز إلى صفقة القرن ، العدد 91

❖ 54. عبد الله، بلقيزر ،**تحديات إقامة النظام الشرق أوسطي وانعكاساته على مجال الثقافة**، المستقبل العربي ، العدد 19 ، 203 (كانون الثاني 1996

❖ 55. عربي ،لادمي محمد/ **دراسة في المفاهيم، المحددات والتوجهات، السياسة الخارجية:** .2016/المركز الديمقراطي العربي

❖ 56. عربيات ، عبد اللطيف ، وعرار سليمان ،**ما بعد المعاهدة الإقليمية لعملية التطبيع، رؤية العلم طريقنا للمواجهة** ، العددان 8،7، (كانون الثاني 1992)

❖ 57. عماد ، جاد ،**التطبيع في إستراتيجية أمريكية ، رؤية العلم طرينا للمواجهة**، العددان 8،7 –2016 /كانون ثاني 1992م

❖ 58. عواد ، عماد ،**الخطوط الحمراء مغريات السلام الأمريكي**، مج 23، ع 262، 100–102 . دار هجر ، القاهرة .

❖ 59. عوض خليل ،**مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي في إطار الموارد دفاتر عربية**، /العدد 9أيار 1990

❖ 60. غارنيت ، شلومو،**ثلاثون عاماً مضت على كامب ديفيد**، التقييم الإستراتيجي ، م 12، عدد1، أيار 2009

❖ 61. قمحة ، أحمد ناجي ،**الاتفاق الإسرائيلي الفلسطيني من أوسلو إلى واشنطن ، مجلة السياسة الدولية ع،11، أكنوبر1993**

❖ 62. كنفاني ، غسان ،**سلسلة مقالات الجدار الأردني أمام فلسطين**، 1966/6/30

❖ 63. ماذا وراء التجاهل الأمريكي لمفاوضات الممرات في واشنطن ، **البيادر السياسي**العدد 446، القدس فهد ، سليمان ، **الانتفاضة ، المفاوضات الطريق الوعر**.

❖ 64. مبيضين ، مخلد،**العلاقات الإيرانية الخليجية (1997م:2006م) ...السعودية دراسة حالة ،** مجلة المنارة، تاريخ النشر:27 سبتمبر، 2008م، المجلد14، العدد2، 2008م

❖ 65. مجلة فلسطين الثورة ،**الموقف الفلسطيني أمام مؤتمر وزراء الخارجية العرب يحدد** ع 274، أبريل /نيسان 1979

❖ 66. محارب ، عبد الحفيظ ،**المناطق المحتلة ،الشؤون الفلسطينية**، العدد (86) جافني 1979- 176 .

❖ 67. محمود ، عبد الفضيل ،**مشاريع الترتيبات الاقتصادية الشرق أوسطية ، المستقبل العربي**، العدد ،17، /1994

❖ 68. -محمود ، عبد القضيل ،**مشاريع الترتيبات الاقتصادية الشرق أوسطية**، المستقبل العربي/ العدد 179

❖ 69. مروة، كريم ، جدل الصراع مع إسرائيل ، وجدل السلام معها ط1، 150–160 ، سنة النشر 1989/1/1 ،دار الفارابي للنشر والتوزيع

❖ **70. المستقبل العربي،** ع177، تشرين 1993/2

❖ **71. المستقبل العربي**–مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد 285 .

❖ 72. مصاروة ، عبد السلام ، **أمريكا والشرق الأوسط أهمية زيارة الملك حسين إلى واشنطن ، إغراءأمريكي بتقديم مساعدات عسكرية إلى الأردن ، إدارة بوش تحاول بيع مشروع شامير للعرب ، مجلة البيادر السياسي** السنة التاسعة ، العدد 346، القدس 29/نيسان 1989م

❖ 73. مطر ، جميل ، **مستقبل التسوية السلمية الصراع العربي – الإسرائيلي ، المستقبل العربي،** العدد 24، شباط.

المقالات والدوريات:

❖ 1. نعيم ، عبد القادر ، **أبرز مبادرات السلام الأمريكية بحب الصراع العربي – الإسرائيلي** / العدد 91

❖ 2. نعيم ، عبد القادر(2020) **أبرز السلام الأمريكية لحل الصراع العربي –الإسرائيلي** : من مبادرة روجرز إلى صفقة القرن .مجلة الدراسات شرق أوسطية السنة (24) العدد (91)

❖ **3. النهار**، العدد ، 15 ، 301، 1987/12/1.

❖ 4. نوفل ،**مصر من التسوية،** العدد 1، (كانون ثاني 1995م) 19–21

❖ 5. هويدي ، فهمي ،**يسألوك عن التطبيع،** مجلة الدراسات الإسلامية ، العدد 89(تشرين ثاني /كانون أول /1997م)

الوثائق:

- 6. الأمم المتحدة ،**قضية فلسطين والأمم المتحدة ، من منشورات إدارة شؤون العالمية للأمم المتحدة ، تصميم وحدة التصميم الشكلي شعبة الاتصال بالجماهير**، 2008
- **الوثائق العربية**، 1973، 478-481
- 1. بيان : حبش ، جورج ،**الوثائق العربية الفلسطينية**،72-73

الصحف العبرية :

- 1. آري ، شفيط ،**مقابلة مع عضو الكنيست شلومو بن عامي ، الدراسات الفلسطينية** العدد 36، خريف 1998، 141-144.
- 2. أوروبا والوطن العربي – القرابة والجوار 11111و مركز دراسات الوحدة العربية ، 1933
- 3. بيدر ، نفتالي ،**مدخل الخيارات ، صحيفة** (عل همشار)الإسرائيلية 1980/10/3 ، عدد 14
- 4. بيرز ، شمعون ،**الشرق الأوسط الجديد**، عمان ، دار الجليل للنشر ، 1994، 81، 82
- 5 رامي ، لفتي ، " **صفقة القرن ضربة قوية لمعسكر السلام ، موقع هآرتس**، 2020/11/11
- 6. شاؤول ، آرئيلي ،**صفقة القرن ، تعيد إسرائيل والفلسطينيين عشرات السنين إلى الوراء**، موقع هآرتس 2020/2/20
- 7. شمعون بيرس ،**الشرق الأوسط الجديد** ، (عمان ، دار الجليل للنشر 1994)
- **8. صحيفة معاريف**، (المعرفة) الإسرائيلية ، العدد 1977/3/18
- 9. مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، **مؤتمر كامب ديفيد دراسة توثيقية**، مرجع سابق 51، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، اتفاق كامب ديفيد وأخطاره نصوص وردود فعل ، ط1، بيروت 1979

❖ 10. مركز دراسات الوحدة العربية ،**يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام 1981م**، دراسات الوحدة العربية ، بيروت ط1، 1982م

❖ 11. مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،**اتفاق كامب ديفيد وأخطاره** " عرض وثائقي " ط1، بيروت 1979م

الندوات والدراسات:

❖ **1 وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا)** إعلان الدولة وقرارات الأمم المتحدة (مركز الإمارات للدراسات والنشر 19978

الشخصيات التي وردت في الرسالة:

❖ **1. جاريد كوشنير** : كبير مستشاري رئيس الولايات المتحدة الأمريكية سابقا رجل أعمال مستثمر يهودي أرثوذكسي جاريد هو المالك الرئيسي لشركة كوشنر بربرتي ،وصحيفة "نيويورك أوبزيرفر" التي اشتراها في عام 2005 وهو نجل قطب العقارات الأمريكي تشارلز كوشنر.

❖ **2. جايسون غرينبلات:** هو محام أمريكي . زكان نائب الرئيس التنفيذي وكبير الموظفين القانونيين لدونالد ترامب ، ومنظمة ترامب ، ومستشاره بشأن إسرائيل وفي عام 2017 عين بوصفه مساعدا للرئيس الأمريكي الخاص للمفاوضات الدولية من قبل الرئيس دونالد ترامب وهو ابن لاجئ يهودي هنغاريين.

❖ **3. دونالد جون ترامب** : ولد في 14يونيو 1946 وهو سياسي شغل منصب الرئيس الخامس والأربعون للولايات المتحدة من الفترة 2016–2021 قبل دخوله السياسة كان رجل أعمال وشخصية تلفزيونية .

❖ **4. ديفيد فريدمان:** هو سفير الولايات المتحدة لدى إسرائيل اشتغل بالمحاماة في قضايا الإفلاس في عام 1994 انضم إلى شركة المحاماة كازوفيتس وبنسون وتورس وفريدمان ، وعمل مستشارا لترامب خلال حملته الرئاسية .

الكتب الأجنبية:

- -Bresheeth-Zabner، Haim. *An Army Like No Other: How the Israel Defense Forces Made a Nation*، Verso، 2020: p.60.
- - Hazran، Yusri. "A people that shall dwell alone; is that so? Israel and the minorities alliance." *Middle Eastern Studies* 56.3 (2020): 396-411
- - Ronen، Yehudit. "Israel's Clandestine Diplomacy with Sudan: Two Rounds of Extraordinary Collaboration." *Israel's Clandestine Diplomacies* (2013): 153-64
- Arafat، mousa (4008). Unpublished
- Arafat، mousa (4008). Unpublished Master's Thesis titled: "American foreign policytowards Palestine from Nixon to Clinton". Palestine - Birzeit: Birzeit University
- Boulding، Kenneth E. (1962). Conflict and Defense: A General Theory. 1st edition. USA - New York: Harper and Row
- Lorch، Netanel: Major Knesset Debates، 1948-1981، Vol6 (Ninth Knesset، 1977- 1981)، Jerusalem Center for Public Affairs & University Press of America، 1993 2231-2275
- **peace and ttsicovtents:Gaza: Jericho**،1993-1995،2
- Shlaim، A. (2002). The United States and the Israeli – Palestinian Conflict Worlds in Collision. In: Booth، Ken (editor)، Worlds in Collision: Terror and the Future of Global Order. Pp: 192-183. UK - London: Palgrave Macmillan.

❖ solution. Institute for National strategic studies. At: https://inss.ndu.edu/. Accessed aat: 12/6/2020.

المواقع الالكترونية:

❖ bttp://www islam wb.net

❖ bttp://www islam wb.net/rerz/arcbive/readart

❖ http://www.oppc.pna.net/mag/mag5-6/new_page_11.htm

❖ http://www.plc.gov.ps/menu_plc/arab/0599

❖ http:/www.moqatel.com/openshare/wthaek/salam1/salam3/Aasla

❖ https://ar.wikipedia.org/wik

❖ https://ar.wikipedia.org/wiki/

❖ https://ar.wikipedia.org/wiki/

❖ Https://ar.wikisource.org

❖ Https://arwikisurce. Org

❖ https://www.aa.com.tr/ar/

❖ https://www.aljazeera.net/2004/10/03

❖ https://www.bbc.com/arabic/middleeast2

❖ https://youtube.com/watch?v=6rwoj zqjek

❖ m 2-1-1.htm-cvt.htm

❖ ttp://www.knesset.gov.il/lexicon/arb/camp_david.htm

❖ www.knesset.gov

❖ www.sis.gov.ps/arabic/roya/29/page7.html

❖ إسلام(2002) ويب،**الانعكاسات الدولية لاحداث 17 أيلول على القضية الفلسطينية**

❖ الموسوعة الفلسطينية –**حول رفع قضية فلسطين**، ج4 ، 52–54 و87

❖ **موسوعة ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة على الانترنت**

❖ الياس ، سليم ،**موسوعة أحداث العالم ، معاهدات واتفاقيات**، إشراف محمد علوه ، ط1 المركز الثقافي اللبناني .